

## خطاب فخامة رئيس الجمهورية

في حفلة افتتاح مؤتمر الاونسكو ببروت

ابها

السادة المندوبون : يسعدني ان ارحب بكم ترحيباً صادقاً جليلاً اذكو بمناسبة قول الشاعر  
اللاتيني : « انا انسان وليس بنزيب عني كل ما هو انساني » . فباسم لبنان الفخور باستقبالكم  
في ارضه المضيفة ، ارض الحضارات العريقة ، وملتقى ثقافات الشرق والغرب ، ارحب بكم من اخاص التنبؤات ،  
لان مجصب نشاطكم ، ولأن تكون اعمالكم منارات مشعة على طريق التقدم الفكري والانساني .  
وثقة امنية ثانية ، فلقد كان يروقي ، لو تناسينا معاً الى حين ، الهدوم المضفة التي تكدر صفاء  
العالم ، ولكنني من عهد ادع مثل هذا الشيء ، يقيناً مني ان الانسان ، يعني البطولة المتألمة في اسمه ،  
وانه في ابل صورة من صورته ، لا يسوغ له باي حال ، ان يماري بوجهه من الصوموت ، ولا ان يتوارى  
امام المضلات ، بل يتوجب عليه ان يتشدها ، وخاصة عندما يكون متوقفاً على مجابهتها . صرح السلام .  
وما تنامي شؤون المصلحة ، بالمطلب الذي يوجد الى امثالكم من الرجال ، ولا لضائر كضائركم ،  
ودوركم كدوركم مثل منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة ، هي ان تكونوا دوماً في نقطة ، وان تصعدوا  
السبل ، وان تساعدوا في بيت القيم الروحية والمعنوية ، وان يحاربوا القوة الموجبة ، في عالم تدعني هي  
السيطرة على كل ما فيه ، لدى اقل غفلة من الانسانية ، عن المبادئ الاساسية ، التي يجب ان تحيا بها .  
وكل من يعرض اعمال منظمته ، وهي من ابل منظمات العالم طموحاً في تنكورها للسهولة  
وعدم المبالاة ، يتولاه الجور ، اذ يرى معظم المفكرين الذين تنسجم دروسهم مع عملكم يؤمنون  
ايماناً عميقاً ، بفالية ما انتم له ساعون ، ويجيبون بـ « نعم » تكاد تكون اجماعية ، على السوالين اللذين  
يعتريان الافهان المتجهة نحو الخير .

« هل تستطيع منظمة دولية كالاونسكو ، ان تساعد على غو التربية والعلم والثقافة في العالم ؟ » .  
« هل مساهمة اعضائها في فرع من فروع النشاط الفكري ، تبلم بالسلام مستوى امثل المعرفة  
والتفهم ، وتؤدي الى توطيد اليقين بالسلام ؟ » .

اننا بدورنا لا نتردد في ان نجيب : « نعم » على كلا السوالين ، مختصين الثاني منهما ، بتفخفات آتية عليها  
الحاضر وحده ، ولا تحول دون اعلاننا بصوت قوي عن ثقنا بالمستقبل . فمشروع كثر وعملهم يهدف الى نشر  
السلام في النفوس ، ومد رواحه على الشعوب ، لا يد له من عمل طويل الامد لكي يواتيه الحظ ويحقق ما يريد .  
ان العلم وهو سلاح ذو حدين ، وانه ذو وجهين ، احدهما للاعمال العمرانية السلية والثاني للاعمال  
التدميرية ، قد حسن حياة الانسان تحسباً بالآخرة ووجه البسيطة ، ولكن هل تناول روح الانسان باي تنير ؟



لا يسمن ان نجزم بذلك ، ولا يانه بدل من جوهر الانسان ، وحسه وقلبه . فسالافكار السالفة  
والمواطف القديمة ، فما تزال محتفظة بحكمها ، وما تزال المسيرات نفسها صاحبة الامر والنهي في اهم حركات  
الفرد ، وما يرح انسان اليوم يواجه حوادث تميانه . مواجهة انسان الامس ، ولكن كان من تغيير ، فانه لم  
يتطرق الا الى طريقة التمييز .  
فالحب ، والبغض ، والغضب ، والحسد ، كل هذه الانفعالات التي يتناولها الحلق والدين بتعديل

صالح ما زال هي المسيطرة علينا . والإطباع ، والإعلام الحارقة التي انتسابت الشعوب منذ امرق  
الزمنة قديماً هي نفسها التي تنتابنا اليوم ، بحيث يبدو علم الانسان متوقفاً عند تماثيله البدائية ، بينما  
تقدمت العلوم الطبيعية والكيماوية بخطوات جبارة الى الامام .

والآلام التي يعانيها الانسان في حياته الاجتماعية ، وجلبة العواطف تتنازع ملكوته الذاتي ، بلامها لم  
تتغير . ما هي - مسطرة في القوانين ، ولا منقوشة على الرخام ولكنهما مستقرة قبل كل شيء . في صميم  
القواعد المعنوية : في روح العدالة ، في احترام الشخصية الانسانية ، في تقديس القيم السامية التي تحترف  
الانسان ، والتي هي ملك خاص اقله وحده على هذه الارض .

واذا ما استبين بهذه القواعد في مجتمع ما ، ففي استطاعة السلطات العامة ، ومن واجبها ان تتدخل  
لقمع الشر الذي لم ترق في استدراكه ، ولكن عندما يمشى الامم نفسها نسيان القواعد التي تفرضها على  
مواطنيها ، مخالفة ما وضعتها هي بذاتها ، مفارقة بين الواجبات المعنوية للفرد وبين الواجبات المعنوية  
للدولة ، قايض هو ذلك المرجع الانساني الاصم الذي يلاذبه ، ويستطيع ان يحول دون وقوع الكارثة ؟  
تلك هي المعضلة ، المعضلة البارزة للعيان وليس بيننا من يسمه في الآونة الحاضرة ، المباهاة بأنه وجد  
لها حلاً ، فهي - انته امانتنا - معقدة غامضة . وما دام الامر كما هو فحسبنا ان تبدي ملاحظات عامة على هذا  
الموضوع الخطير ، اننا نجزم في منزل عن الخطأ بان في صميم كل انسان - ولو بتأثير خفية عاقلة - حباً  
اكيداً للسلام ، والافئ هو ذلك الانسان الملتزم الكيان الذي يسعى ، على ارادة منه ، الى تعريض  
نفسه واولاده ووطنه لكارثات اطرب ؟ ومن هو ذلك الذي يشتهي ما يذرف بسببها من دموع وما  
ينتشر من بؤس ، وما يجوي من دماء ؟

ولكن المصالح القومية تضطرم ديا لاسف بحسب ما من نوعها ، وكذلك اطاع الشعوب تحتك  
وتبحث في اية لحظة الشرارة التي ينتشرها في المجتمع وتقتض الصراحة  
وما نشأت المنظمات الدولية الكبرى الاستجابة لنداء . شامل ، وحركة حارة تستهدف السلام ،  
واذا كان لم يكتب لها مهتها ظفر دائم ، فما ذلك لانها تفتقر الى قوة دولية قد يطول مدى افتقارها اليها ،  
بل لان الشعوب لم تتعلم بعد كيف تتعارف تعارفاً كافياً ، وكيف تتبادل التفاهم والمحبة .  
واذا تحم احياناً تنازل متبادل عن بعض مقومات السيادة الوطنية ، فسان الامم من ذلك ان تتجه  
الشعوب نحو القلة ، وترايدة ونحو تعزيز في مبادلات الفكر ، والشعور ، والمادة ، فيما بينها .

وهذا هو ميدانكم ايها السادة ، هذا هو العمل السامي الذي فرضته على انفسكم والذي يتطلب  
جهودكم . ستعرضون لحية في الآمال ولعمرة من الآلام ، وفي ذلك لا بد ان يذكر اكثر من واحد  
منكم قول الانجيل « اذا فطمت جميع ما امرتم به فقولوا انا عبيد بطالون . » وكل نشاطكم الفكري  
والروحي والانساني يمكن ان يصادم القوة يوماً وان يتحطم امام نشاط الذرة المدمر ، وهو على حد  
الحكمة القديمة القائلة : « آخر حجة الملوك » فلا تياسوا ، ولا تنهوا ، وامضوا في سبيلكم ، واتقوا  
من ان ورقتكم جديرة بأن تلعب ، ومن ان حقلكم خالي بأن يحرق ، لان حفظ السلام في السلام  
يتوقف على نتيجة هذا الرهان .

يقول المثل العربي الحكيم : « الإنسان مدلولاً جليل » . ونستطيع شرحاً قلب هذا الدلول فنقول :  
« المودة طريق المحبة » . وإذا كان يصعب الأخذ إطلاقاً بهذه الحقيقة فنن الثابت على الأقل ان التعارف  
أو لا شرط مفروض في المحبة .

ان المبادلات الجيدة بين الشعوب تؤدي الى هداية الافكار ، والى استئثار القلوب ، والى اثرها  
المقل بتصورات جديدة ، والى مساعدة الانسان على التحرر من العبوديات المادية .

اني اعلم ايها السادة ، ان الاونسكو تتمتع بكون « مواطنين عالمين » . وهذا مشروع واسع  
النطاق مقامي الأفاق ، ولكن عملكم يصعب اعني اثر ، واقرب مثلاً ، اذا استطعتم ان تزيدوا  
وحدة في نفوس قادة العالم الذين يحتم عليهم الواجب ان يوسعوا آفاق نظرهم ، فلا يستوفهم شعب مها  
كان كبيراً ، ولا امة مها كانت عظيمة ، ليشالوا بها عالماً في كامل حدوده ، وقد تحول في نظام  
المقاييس الجديدة الى راحة ضيقة ضيقة .

ايها السادة المندوبون ، نقول ان على هذه الارض اللبنانية ، التي شهدت امداً طويلاً سيرة التاريخ في  
عهدية القديم والحديث ، شعباً يفهمكم ، ويقدر عملكم في كنه قيمه ، وسينمو منه كل ذلك في  
هذه الايام المظلمة ، التي ستضيئها مآ ، وسوف نعرف ههنا ، كيف نفكر ، ونأمل ، ونصلي ، بممارسة  
كل منا طريقته الخاصة ، بحرية كاملة .

وها هنا يمدو عدوه المتصل ، من الغرب الى الشرق ، ومن الشرق الى الغرب ذلك المشعل الذي  
يتوهج فيه الرمي الانساني ، وتلجج منه قطرة الانساني . ان في وجودكم ههنا مرحلة حاسمة من مواجده  
وسنعمل من جهتنا ممكنة ، ومن ههنا نرىكم ، على ايقاع اخره المصور الكبري بين الشرق والغرب ،  
وتوثيق علاقات البلاد العربية وسائر بلدان الشرق الاوسط بحقيقة العالم ، وتميز المعرفة ، وانسان  
القوى المعنوية ، واخيراً خدمة الفكر وخدمة السلام . ولعل هذه الاهداف تطالب من جميع الذين  
يخلصون بالسانية مثلي اي من كل منكم ، ومن الاونسكو بكاملها ، مساعدتنا في مهمتنا وايلاً بالثقة .

وليس لي ان امتدح البلد الذي شرفني برئاسته الاولى ، ولكنني استطع ان اقدمه لكم مستوفياً  
شروط القرية الحسنة حيث تقيم حنطة الزراع . ان لبنان هو صديق الحقيقة ، انه تلك الارض المختارة ،  
ارض التفاهم والتسامح والحرية . والطوائف العديدة التي يتألف منها تتنازع بسببها التواضع لتتميز التفاهم  
فيها بينها ، ولان قضي بحق بعض البعض بدلاً متبادل ، ولان تتواصل بعبية صهيبة ، وقد يكون  
في المثل الذي نجتهد بتقديمه ، قدوة حسنة للفتنين .

ولكن لبنان ينتظر منكم الدروس الرفيعة التي ستقرن بتاريخ تولكم في دبره وسيضمها الى  
تاريخنا ، فاقم ايها السادة تقومون بعمل انساني في ارض الانسانية ووطن المذوبة . ونحن نردد معكم  
خلال شهر الاونسكو : « اعرف نفسك بنفسك » . « المرء يضيئ بكل شيء الا بالمعرفة » .  
« لو كنت انطلق بالسنه الناس والملائكة ولم تكن في المحبة فانا انا نحاس يطن او صنع برن » .  
« ان البض عقم » . « الحياة الحقيقية ينبوعها الروح » . « المحبة اقوى من الموت » .

ثابتة الحرب العالمية الأولى والجهود المبذولة لتحقيق فكرة السلم العالمي بشقي الوسائل . وقد كانت « عصبه الامم » الاداة التي قرأ عليها الرأي لحل المشاكل الدولية وتوثيق السلام في العالم . لكن الايام اثبتت ان المحاولة لم تكن سوى عذر موقت ، وان « السلام » لم يكن الا هدنة قصيرة الامد اندلعت بعدها نيران حرب ادهى من الاولى واظلم . ويبدو ان رجالات المعايير السلمية بعد الحرب الثانية ، قد اقتنعوا بان السلم العالمي لا يأتي بمجرد الدعاية والوعظ . ولذلك تحولوا الى حوسر مساكنيات التقارب بين الشعوب من طريق التعاون الثقافي ، وبصورة خاصة بين الطبقات المستغنية من شقي الامم وغنتان الشعوب . وما المؤتمر الذي ينقد اليوم في العاصمة اللبنانية الا محاولة من تلك المحاولات المجرورة .

والذي يبدو لي - على اتمودتي الحديثة من الولايات المتحدة -

من تيسر التفاهم ، فلن كان المو . « ملو ما يجيل » فهو ايضا « ملو من يجيل » . ولقد اقتصي الاختصار ان هذه الصلة الشخصية ذات تأثير بالغ في توثيق الالفة . فقد نشأت في مدرسة اميركية ، وزاولت فيها الدروس الى ابد ما اوصتني ، ثم مسادت التعليم فيها نحواً من عشرين سنة ، ومع ذلك فسان رحاقي الى الولايات المتحدة التي لم تتجاوز السنة والربع كانت اوقم في نفسي من تلك السنين الطوال التي قضيتها في المهذ طالباً ومدرساً .

واما المؤسسات الانسانية الالهية فقد عرفت منها في الولايات المتحدة المؤسسة المعروفة بالقرل الابمي « International House » وهو مؤسسة كبرى يرأسها السيدجان ركفر - ابن الماري الاميريكي الشهير - وينفق عليها الكثير من ماله الخاص . وهي عبارة عن سلسلة فنادق يتسع الواحد منها لنحو خمس مئة شخص من نساء ورجال . وتقبل بصورة خاصة الطلاب الغريباء من سائر انحاء العالم وتنفاضى منهم مسن



والتي ما هو اجدى من عقد المؤتمرات والقاء الخطب وتحجير المقالات الوصول الى التفاهم الدولي اعني : التعارف الشخصي بين افراد الامم ما كان ذلك مكناً ، فاطرب قد اصيحت اليوم حرب الشعب . والشعب في النظام الديمقراطي الذي ندين به وتؤمن بافضليته هو صاحب الكلمة الاولى والاخرى في اعلان الحروب . فكل فرد منه جندي عامل في المجهود الحربي . محفوف باخطارها وشروورها حتى ولو كان قابلاً في كسر داره فالتعارف بين افراد الشعوب يخفف - على الاقل - من حدة الروح العدائية التي يشها السفاحون وادباب المطامع .

وليس هذا التعارف حلماً من الاحلام ، ولا بدعة من البدع ، بل هو امر واقم لا يحتاج في تحقيقه الى اكثر من دفع الحواجز عن الراغبين في السفر والتنقل ، وتشطيط المؤسسات الالهية التي تعمل على تعزيز التقارب بين الشعوب وتوثيق الالفة بين الجنسيات المتباينة . اما الحواجز : فتلك القوانين الصارمة التي تسابقت الدول الى سنها من اجل ان توضع ابرابها في وجه المرتادين : هي الساحتو طالبي الاستفادة . ارفعوا هذه الحواجز ، ودعوا الناس يتعارف بعضهم على بعض ، ويؤزرو بعضهم بلاد البعض الآخر ، ففي ذلك ما فيه

وتنفاضى منهم مسن  
الاجور ما يكفي لتنطية  
التفقات فقط . والحمام  
في امر هذه المنازل ان  
النازلين فيها يعيشون  
كسائلة واحدة لان  
الادارة حويصة جداً  
على توثيق عرى الالفة  
بينهم بما تقيمه من حفلات  
ومؤتمرات ورحلات . ولغده المؤسسة الآن اربعة فروع : ثلاثة  
منها في الولايات المتحدة وواحد في باريس . والهمة مبذولة لانشاء  
فروع اخرى في اوروبا الغربية والشرق الاقصى . وقد ائت في  
فرع شيكاغو من هذه المؤسسة اكثر من سنة ، وعابنت بنفسي  
القائدة العظمى التي يجنيها الفرد من معرفة « تناسج » من الشعوب  
الاخرى . هناك عرفت الكثيرين من جسدوالي اميركا الجنوبية  
واوروبا والشرق الاقصى وافريقيا الجنوبية والشرق الاوسط  
والاقصى ، وكنا نعيش كأفراد اسرة واحدة تربطنا الالفة ويجمعنا  
الاخاء .

فالى تسهيل الاسفار وتشطيط المؤسسات الانسانية الالهية نلفت  
نظر القيين على مؤتمر « الاونسكو » الثقافي ، راجين ان يعمروا  
هذا الامر ما يستحقه من الاهتمام ، آملين ان تشكل اعمالهم المجرورة  
بالنجاح التام .

# كيف نعد الطفل تربوياً ليتحمل مسؤوليات الانسان الحر

بنيم جورج شهاب

استاذ جامعة بيروت الاميركية



ينها

انا اطلب جريدة الصباح متصفحاً ما جاء فيها تحت عنوان « مذكرة شجون الى الرئيس » اذ وردت علي رسالة من احد الاصدقاء يطلب الي فيها انا اكتب مقالاً مختصراً بموضوعه « كيف نعد الطفل تربوياً ليتحمل مسؤوليات الانسان الحر » .

تأملت قليلاً ، ثم قلت في نفسي ، غريبة هذه المادقة وما القرب هذا الموضوع من ذلك . مذكرة بمحاولات تشكيل الانسان ، ورسالة تطلب وصف الدواء .

اذا صح ما في هذه المذكرة ، او بعض ما فيها ، فانا مصابون بوبئة اجتماعية ونقائص اخلاقية لو تركت وشأنها لتتخرب جسم المجتمع وادت به الى الانهيار . افلا يجدر بقيادة الفكر ، والحالة هذه ، ان يعبروا هذا الامر الخطير جانباً مغلياً من اهتمامهم ؟

ولئن ظن رجال السياسة ان شاكلتنا الاجتماعية وليدة حكومة او ادارة خاصة كونه يمكن حلها بمجرد حل مجلس او قلب حكومة او سن قانون ، فان المربين يطمحون حق العلم بانها في الاساس مشاكل تربوية ، اي انه لو حلت تحليلاً نهائياً وارجعت الى اصولها لتبين ان التربية - او سوء التربية - فيها يبدأ طويلاً .

ليس من يتكرر ان سن القوانين وقلب الحكومات وحل المجالس النيابية لها اثرها - واثرها الماجل - في المجتمع ، ولا سيما اذا كان القانون بالامر ذوي خيرة واسعة وممة عالية واخلاص مستيت . على ان هذه الوسائل السياسية وحدها لا تأتي بالفائدة المطلوبة الا اذا دعمتها جهود المعلمين والمربين .

ولعل اهم سؤال يوجه الى المربين في هذه الظروف الحساسة هو

هذا السؤال بعينه : كيف نعد الطفل ليتحمل مسؤوليات الانسان الحر ، وانا في هذه الدجالة لا ايسمي ان اتي الموضوع حقه . فلتعصر علي فطام فيه ، شيئاً الى بعض الامس التي يرتكز عليها .

سؤالنا يدور على فكرتين اساسيتين هما الحرية والمسؤولية وهاتين الفكرتين لازمة احدهما للآخرى كما ستري .

من انصافا المسلم بنا ان الحرية هدف اسمسي للتربية ، وان الانسان الحر هو مثالي الاملي . وماذا نقصد بالانسان الحر الذي يجعله التربية مثلاً أعلى لما ؟

الانسان الحر ، في معتقدي ، هو الذي خضع جسده لارادته وتحكم عقله في هواه ، فتحرر من ريق الميول الهدجية والززعات الوحشية ، وهو الذي استنار عقله بنور العلم والمعرفة ، فتحرر من افلال الجبل والغباء والانتقادات الاحمى ، وتخلص من ريق الاوهام والحرافات والخرافات ، وهو الذي ارفع ذوقه وهذبت نفسه ، فتحرر من عبودية القبح والشناعة ، فتأقت نفسه الى كل ما هو جميل ، سواء اكان في الفنون ام في الاخلاق . وبكلمة اخرى الانسان الحر هو الذي تكامل غوه من الناحية الحلقية والفكرية والباطنية بحيث لا يسه الا ان يسمى وراء الحقيق والحق والجمال .

يتبين لنا من هذا التعريف ان الحرية باحى ، معانيها ليست سهلة المثال . وانها لا تأتي الانتيجة لتدريب طويل وترويض متواصل . يدرّب الطفل ويروض جسداً وعقلاً واردة عاطفة حتى يتكامل غوه ويصبح انساناً حراً ولما كان التدريب والترويض متطلبان على النظام فان النظام هو السبيل الوحيد الى تيل الحرية الحقيقية .

فكما ان الجندي لا يمكن تدريبه على الحرب الا اذا تعود اطاعة النظام ، كذلك الطفل لا يمكن تدريبه على روح الحرية والاستقلال الا اذا تعود اطاعة النظام ايضا .

قال احد كبار المربين في هذا الصدد : « الحرية تنصر بمرزده المر ، نتيجة لعراك طويل . والنظام انما هو الحلقة الزشيدة التي يذبها في سبيل هذا النصر المبين . والنظام لا يعارض الحرية في شيء . وهذا في نظرنا قول ، مقول يطبق على التربية كما يطبق على غيرها من نواحي الحياة . فالشاعر لا يكون حراً في خياله ورسم صوره الشعرية حتى يتقيد بقواعد العربية والروض . والموسيقي لا يكون حراً في ترتيب انغامه حتى يتقيد بقوانين فن الاغان . والرسام لا يكون حراً في التبرير عما يجيش في صدره من الواطن حتى يلم باصول الرسم . والمعلم لا يكون حراً في تصرفه بفرقة التدريس حتى يتقيد ببادئ التربية ويخطه يرحمها نفسه قبل الدرس .

اذن فاطورية التي تستبدفها الحرية هي حرية نظام وقانون ، حرية مجاهد الناس ، في سبيلها حتى ينالها من جدارة واستحقاق . بل هو يتحررها من المجتمع انزاعاً بجذبه ومرق جبينه ، فهي حتى من حقوق العلية ، لا منحة يمن بها عليه . وكذا ان حرية الامة تؤخذ ولا تعطى كذلك حرية الفرد ايضا تؤخذ ولا تعطى . وهل يحرر المر . قيمة الحرية الا اذا جاهد في سبيلها ، دفع عنها ظالماً ؟ ثم ان الحرية التي زعم اليها هي - بالاضافة الى ذلك - حرية مشولة . هي حرية نظامية اولاً ، وحرية - منقولة ثانياً . واتخذ بالحرية المستولة انها خاضعة لمقتضيات المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، ومعقدة بالتمتات المترتبة عليه تجاه هذا المجتمع .

الانسان مع ميله الطبيعي الى الحرية الفردية والى الاستئثار بالمنفعة والاستبداد بالرأي ، - يبال ايضا الى الاندماج باسائر اعضاء المجتمع الذي ينسب اليه ، والى التعاون معهم في امور كثيرة . هو خلقوا ليس طبعه على حب الحياة مع اخوانه في البشرية . ولو اضطر يوماً الى المشية في منزل من الناس لقدك الشيء الكثير من سعادته وهناؤه . وما يملكان على الاستئناس اننا لا نستغني بعضنا عن بعض ، مهما كنا - يائين الى الانانية والاستئثار .

وجدير بالرأي ان يأخذ هذه الحقيقة بين الاعتبار وان يبذل أقصى الجهد في تقوية الناحية الاجتماعية في طبيعة الطفل . فالطفل الذي نامله انما هو فرد من جماعة ومواطن يعيش بسين اخوان مواطنين . فيتبعتم علينا ان نعدده للمعساة الاجتماعية ، وان ندرجه

تدريجاً علياً على هذه الحياة الاجتماعية وهو لا يزال في المدرسة - مجتمعه الصغير .

الحرية في نظر الطفل تفيد معنى الاباحية - حرية المصنوع يتطير من شجرة الى شجرة والفرشة تنتقل من زهرة الى زهرة هذه هي الحرية التي تتبادر الى ذهنه في اول الامر . والانسان الحر في عرفه هو الذي يتصرف كيفما يشاء ، يتعلم الظاهر من غيره من الناس .

عندما جرى الانقلاب المطافي في اوائل هذا القرن احتفلت السلطنة الثانية بعيد الانقلاب ، وكان يدهى بيده الحرية . وكنت اذ ذاك حدثاً في دور الدراسة الابتدائية . فاحتفل بمهدنا الصغير بهذا العيد وشعر التلايمية بسرور لا مزيد عليهم ذلك لان الحرية كان معناها عندنا اننا اصبحنا قادرين على القيام بكل ما نشاء . من الاعمال دون قيد او شرط . وكنا اذا تجرأ الرفقاء ان ياترخوا سبيل احد منا وان يجدوا حويته اجاجهم على الفور : « انا حر والدنيا حرية ! » ومضى علينا وقت طويل قبل ان ادر كنسنا ان حرية كل منا منوطه بحرية الآخرين ، وان هذه الحرية لتنتهي حالها فاحض حرية احد من اعضاء المجتمع .

ومن التريب ان بعض التقديمين المتطوفين من رجال التربية لا يفرقون بين ادخال القيود على حرية الطفل ، لانهم يظنون ان تقييده حرية تفيد على قهره واذلال نفسه . وان التقيده مما يمكن نوعه ، عرق لنمو الطفل الطبيعي . وكبح لشموه الفياض وكبت لروحه الزاوية . ولذلك تراهم يطلقون له العنان ليفعل ما يشاء ، وآشاء اهواؤه وميوله ، فينشأ اثناً لا يحترم شعور الآخرين ولا يعترف بحقوقهم . وحقيقة الامر ان القيود المعقولة لا تحد حرية الطفل ولا تؤثر فيها هذا التأثير السي . ، وانما تسمو بها الى مستوى رئيسم يضمن لها الدوام والاستقرار .

وصورة القول ، اذا اردنا ان يقوم الانسان الحر بما يقرب عليه من المستويات نحو المجتمع فلا بد له من ان يوجه توجيهاً خلقياً صحيحاً منذ الصغر . وهذا التوجيه في مقتدي يرتكز على ركبتين اساسيتين . الاول : ان يدرب الناشئ على الحرية القيدة بالنظام والقانون . والثاني : ان يدرب على الحرية الخاضعة لمقتضيات المجتمع الذي يعيش فيه .

ولمنا في هذه الايام المصيبة احوج في تربيتنا الى تربية خلقية كهذه متاني في وقت آخر .

مورج شمرود



في عاصمة لبنان ، في هذه الايام مؤتمر الاونسكو ، وهو أكبر مؤتمر ثقافي عالمي عرف في التاريخ حتى اليوم . وغايته تدهور ، كما ارى ، في العمل الثقافي والاجتماعي التعاوني بين الدول المشتركة فيه ، وكذلك في سبيل إيجاد عالم افضل من العالم الذي نعيش فيه . وكان اعضاء الاونسكو في ذهنهم النبل هذا ، قد لبوا رغبة ملحة لتخليج في ضمير لبنان منذ كان لبنان . ولبنان كان ولا يزال ، الوطن الذي يقوم على الفكر والعلم والحريّة . فإذا اردنا ان يبقى لهذا الوطن طابعه العلمي الثقافي فليسنا ، قبل اي شيء ، آخرون ان نغلق المدرسة الصالحة الجديدة ، ذلك ان المدرسة مظلمة بارز من مظاهر المجتمع . وهي تمثل امسلى درجة من الرقي تصل اليها هذا المجتمع ، لا بل هي الباعث الاول على رقي المجتمع وخلق ما فيه من فضائل وجواهر .

فإذا ما اعداه رجال العلم والتربية جل اهتمامهم لتقديرهم اهميتها التوجيهية ومسؤوليتها التربوية في بناء الجيل العالم بناء صحيحاً قوياً . وإذا كنا نطلب ان تكون لنا في لبنان مدارس جديدة ، نقوم على فهم جديد للقيم الروحية ، ونسعى على اساليب جديدة في التربية والنمذجة والتعليم مستمدة مناصرها البنائية الاجتماعية من الحق المطلق ، دون النظر الى اي اعتبار آخر ،

إذا كنا نحن معشر المعلمين والمربين تريد ذلك فليس لان مدارسنا الحالية لا تقوم بواجبها بل لانا نريد ان يبقى الانسان البشري مشتملاً بآراء الانسان الزاقي الذي يسمى ابدأ ودائماً الى الامام ، في بناء الهيكل ، هيكل الحق والمعرفة ، ليبقى لبنان بلد العلم ، وهل يكون لبنان بلد العلم الا عن طريق المدرسة ؟

والمدرسة التي زيدها ، زيدها ، مدرسة جديدة مثلي وهي لا تستحق ان تسمى باسم الجدة والمثالية الا اذا توفرت فيها مقومات انشائية اضع في مقدمتها : الايمان . لا اهم كيف نستطيع ان نؤسس المدارس وان نبني الجامعات ، فنحن فيها الوقت من الطلاب والمطالبات ، ونحن لا نستفيد من وراء علمنا الا المادة ! ونحن لا نؤمن برسالة روحية نؤمن لها نفوسنا ، راضين ا او غير راضين ! لا اهم كيف استطاع ، انا العربي ، ان اغرس في قلب الطفل الذي اهداه بالتعليم والمثالية ، شيئاً من هذا العلم وهذه الحياة ،

واننا اضحك في قنطرة نفسي من العالم والتلاميذ ! .

قدم الي رئيس احدى مدارسنا استاذاً من استاذته على انه من خبرة استاذة المهنة وخبر من يشبه بين بقية المعلمين ، ولم يطل بنا الحديث حتى صارحتي الاستاذة الكريم ، وكان الرئيس قد تركنا وحدنا ، فقال : « ان في كلام رئيسنا عني الشيء الكثير من المخالفة ، وعدم مطابقة الواقع ، فانا لم امتهن التعليم الا من حاجة ، ولن امضي حياتي كعلم رغم السنوات العشر التي صرفتها في هذا المهنة ، انني لا ازال احلم في وظيفة حكومية او اسافر الى بلاد الشربة للعمل في التجارة » .

وانا اخاف ان يكون عدد المعلمين الذين يقولون قول صاحبنا غير قليل في لبنان وفي سواه من الاقطار العربية ، ان مثل هذا التفكير يصدر من رجل قلب مشرقات السنين في التعليم والتربية والثقافة ، لما قاضى على المهنة التعليمية في البلاد ، وهوان دل على

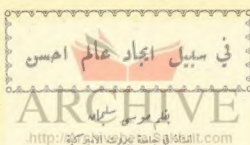
شيء . فلي ايان متفرع بحسب المعلم المقدسة ، وان مثل هذا المعلم الذي صرح بما صرح ، لمولدهم في جسم الامة التي ارادته آساً من اسسها القومية المتينة .

ان التشوش الذي خلق بالنظام الاقتصادية في العالم ادى الى هذه الحروب المتتالية وزعزع للمثل العليا في نفوس الشبيبة الطامعة ، وكاد

يقضي على الكثير مما في نفوسنا نحن المربين ، وليس من قوة تستطيع ان تقف في وجه هذا التيار الجارف سوى الايمان ، الايمان بقوتنا على الصمود في وجه البطل والجهل ، وان باستطاعتنا ، لا بل من واجباتنا اعادة الايمان الى نفوس ابائنا وطلابنا ، ايأنا يحلمهم على الاعتزاز بإنسانيتهم التي تفرهم عن بقية المخلوقات .

ومن مقومات المدرسة اللبنانية المثلى ومزاياها الرئيسية : الاخلاق ، والاخلاق التي زيدها حيلة للمدرسة الجديدة ، لا تتغير ولا تتبدل بتغير الازمنة والامكنة . ان الاخلاق التي اعتنينا ليست عبارة عن كلمات طائفة ، فارغة يرددها الخطباء على تلاميذهم في كل ساحة تسبح ، ولكنها قوى معنوية كامنة في اعماق النفس ، تدعينا ان ارتكاب المآثم والخطايا ، وتهدينا الطريق القديم ليسب صاحبها دعامة قوية للمجتمع ، ومخانة كبرى للظلم والحق .

حبذا لو استطعنا ، في مدرستنا الجديدة ، ان نسهر حقيقة





الرؤساء الا بعد ان تنجهد من اهوائها الفردية ، وصغارها الذاتي  
وتعصبا البشم ؟ ان المعرفة الصحيحة تقود حتماً الى التفكير الجلي  
الرصين ، والتفكير يقود حتماً الى الحق والابتكار ، والحق هو  
غاية المدرسة اللبنانية المثلى .

والحقيقة عنصر رابع قوى من العناصر التي تقوم عليها المدرسة  
الجديدة . غريب حقاً ان يتلى ، تاريخ الانسانية بهذه الحزبيلات  
فيهمه المؤرخون حقائق التاريخ ويسخونها ويقبلونها رأساً على عقب .  
ثم نجني ، مدارسنا فتلقنا طلابنا وطالباتنا على انها المثال الذي  
يجب ان يحذى به ، والقذوة التي يجب ان يقتدى بها ! . فكل جبار  
غني هو بطل وطني صديقه وكل محرض على الحرب والقتل والتدمير  
هو مدافع عن الوطن المقدس ، وقومي مجاهد ترغمه التآبيل وتعفر  
عنده الجلاء ، وتحنى امامه الرؤوس ! . اما اولئك الذين نذروا  
نفسهم وحياتهم لعمل الخير والمحبة ، اما اولئك الذين جاسوا  
الانسانية بمشربى ، هادين ، يرحمون الضيف ، ويشدون ازره ،  
يؤاسون المرضى ويأخذون بيده يعطمون الجائع ويسدون رفقته ،  
اما تلك المصاييح البعرة التي اضاءت بسنائها ظلمات الانسانية جماعاً ،  
فينجب ان تطفأ وان توضع تحت المكابيل ، فأعين القوم لا ترتدان  
تطلع الى النور ، وهل تقدر الحقائق ان تطير الا في الظلام ؟  
غريب حقاً ان يصيف ايماننا في سن القوانين والشرائع ووضع  
الانظمة والداير لنعبي الانسان من عدوه الانسان ، والانسان  
قد تناسى انه اخ الانسان وليس هناك من يذكره هذه الحقيقة ! .

غريب ان يطلع علينا محبو السلم والسلام ، بين الفينة والفينة  
بمؤتمرات السلفية ، واجتماعاتهم الانسانية ، في سبيل خدمة هذه  
البشرية المتألمة ، وهم لا يستطيعون ان يجردوا ما في نفوسهم من  
ضئينة وحقد ، وما في صدورهم من جشع وطماع ، فترام يتلهون  
عن الحقائق الجهورية بالظواهر الخارجية والقشور الفارغة

قال نؤمن برسالة لبنان التعليمية ايماناً صحيحاً ، وما لم نحمل  
من الاخلاق ديننا لنا ولد ارسلنا وما لم نكتب على نفوسنا فندوسها  
درساً حقيقاً لشرعها معرفة صحيحة ، وما لم نحبه الحقائق وجهاً  
لوجه ، ما لم نتقف وحقائق الكون السرمدي في صيد واحد ،  
ياحسين ، مجادلين ، متوخين احلق وحده لانه وحده هو الطريق  
المؤدي الى الخير والسعادة ، ما لم نسر في نضالنا التعليمي هذا  
السير ، فلن تكون لنا المدرسة المثلى التي نريدها ، ولن نستطيع ان  
ندعي : اننا قد ساهمنا في بناء عالم احسن من العالم الذي نحن فيه .

موسى شحرمان

الاديان السادية ، فنظير امام طلابنا وطالباتنا ، مسا في هذه  
الاديان العظيمة من نبل وخير وتعجب للنضائل الانسانية ،  
اذن لاستطعنا ان نطعن الى ان هؤلاء الطلاب سيكوتون رسل  
الاخلاق القوية في مجتمهم . ان القضية يجب ان تبقى فضيلة في  
نظرتنا حتى ولو كانت في عدونا قبل استطعنا ان نكبح ثورتنا الجامحة  
فتعلم من مدرستنا الجديدة الا نشم التغيير ونخط من قدر الشوب  
التي تختلف عنا جنساً وديناً لمجرد انهم من عنصر غير عنصرنا ! .  
ان امام المدرسة اللبنانية المثلى التي نطلب تكوينها ، عملاً  
جباراً في محاربة هذه الفتاة : الخز ، بالاخلاق العالية ، والحط  
من رجال الشرف والدين ، والازدراء ، بكل ماعر حق ونبل وشامة .  
ونجني . المعرفة بعد الايمان والاخلاق ، عنصران لا تافه اهميته  
وخطورته في تكوين المدرسة الجديدة وتخلوها لتأدية رسالتها  
على الوجه الصحيح الكامل .

يجب ان نعرف بان مدارسنا لا تزال تجرم حول المعرفة حرمها  
دون ان تجرد على سبغ فورها والتفوق الى اعراق اعراقها . فهي تخاف ان  
تعرف كل ما يجب ان يعرف ، وما ذلك الا لجلبها ما يجب معرفته .  
ان المعرفة التي نريدها دعالة من دعام المدرسة الجديدة هي  
غرض عميق على النفس الانسانية لتعلم النافذة والاطلاع وكل ما  
فيها من معميات واسرار ! ! . هي النفوذ الى حقائق الكون  
السرمدي نفوذاً يحولنا ان نقف موقف العالم المظلم الى عهد السيد  
يموتنه بعض هذه الحقائق التي تحيط بالانسان فتصله على التنازل  
الملح ، والاستفهام المكرر .

هي الانصاب الدائم على الكتب الكلاسيكية القديمة التي  
حملت بين طياتها روح العالم المتشدن القديم وحفظت في صفحاتها  
تاريخ القرون النوار بما فيه من جمال وبشاعة ، وقوة وضف ،  
وعب وبض . . هي الاطلاع الشامل على ماكي الامم وماكرها ،  
القديمة منها والحديثة ، ونشر هذه المآثر على الناس كشرأ معلماً  
صادقاً لا ترات في ولا محابة بل حقا صراحة كنقله لوجه الحق وحده .

هي معرفة انفسنا وحقيقة ما نحن عليه من قوة وجهوت ، او  
ضف ونخذال ، لنفاهر حيث يمكن المفارقة ، ونصلح حيث يجب  
الاصلاح ، لا ان نقف في مناسبة وغير مناسبة ، متبسمين ، مفاهرين  
حيث لا مجال للتبسم ولا داعي للمفارقة .

والمعرفة التي نريدها ، تستدعي فينا استعداداً كبيراً لقبورها  
وعمل جباراً تهتبه نفوسنا لجبها . والعلى بها . فالمعرفة لن تحمل الا  
في النفس المتعطشة الى سلبيلها ، ولن تقف في هذه النفوس آفاتنا

## الإنسان

محور الحقوق جميعاً، فهي مبدأ لا تكون إلا له .  
وإذا كانت مقيدة لمصلحة المجتمع في بعض  
الاحيان ، فليس هذا التقيد إلا لمصلحة الإنسان نفسه، الذي لا بد  
له من التعاون مع أخيه الإنسان .

غير أن فئة من الحقوق اشتهرت أساسية حيوية ، واصطلح  
العلماء على تسميتها وحدها بحقوق الإنسان ، وذلك تقديرًا لأهميتها  
واحترامًا لقيم الإنسانية الأصلية .

ولقد أوجزنا في مقال آخر تطوّر هذه الحقوق الأساسية وتدرجها  
في القوّة والانتساع نحو الاتجاه الدستوري ، ثم الاتجاه الدولي .  
ونحن الآن نبين أهم هذه الحقوق ، وتوضّع معناها بصورة  
وجيزة . وهي تتمايز بوجه عام بذات الإنسان وأمواله ، وما يتفرّع  
من ذلك من حقوق ، وتقدّر إجمالاً حول مبادئ المساواة والحريّة .

وإن الحرية بلا ريب كانت  
ولا تزال أكثر حقوق الإنسان  
أهمية ، وأعظمها شأنًا . وقد كانت  
ولا تزال أكثرها بحثًا وجدالًا .  
فهي نقيض التآمرين وسلاح الناقد  
في كل عصر ومصر .

ولاريب ايضاً في أن مفهوم  
الحرية لم يكن دائماً على وتيرة واحدة ،  
بل اختلف كثيراً باختلاف الناس  
وظروفهم وآلهم ومطامعهم .

وإذا أردنا أن نعرف الحرية بوجه عام ، قلنا أنها الإذن بأجراء  
عمل أو الامتناع عن إجرائه ، ضمن حدود القانون . وما دامت الحرية  
مقيدة بتحدود القانون ، فهي نسبية ، وهي من ثم لا تكون حقيقة  
إلا إذا كان القانون عادلاً ، أو كان مقيداً بدستور عادل .

وإن الحرية على أنواع أهمها : الحرية الشخصية وحرية العقيدة ،  
وحرية إبداء الرأي والاجتماع والجمعيات وحرية التعليم وحرية العمل .  
وقد اشتهرت من حقوق الإنسان ، إلى جانب هذه الحريات ،  
حقوق أخرى ، أهمها : المساواة ، وحرمة القتل ، وحرمة الملك ،  
وغيرها من الحقوق . وفيما يلي شرح وجيز لكل منها .

أولاً - الحرية الشخصية : ومعناها حرية الفرد في التنقل كيف  
شاء ، وحمايته من كل توقيف أو معاقبة إلا في الأحوال والطرق  
المحينة في القانون .

نقد نص الدستور اللبناني على الحرية الشخصية ، في المادة

الثامنة منه ونص قانون العقوبات على حماية هذه الحرية ، بتقرير  
بداً شرعية الجرائم والعقوبات ، وبمجازاة جرم حرمان الحرية  
( المرات ١ و ٦ و ١٠٩ ) وكذلك نص مشروع اللائحة الدولية  
على منع التوقيف أو الحبس الجائر ، في المادة السابعة منه .

ثانياً - حرية الفكر والعقيدة : وهي تشمل حق الفرد في  
اختيار عقيدته الدينية ، وفي إقامة ما يفرضه هذه العقيدة من  
الشعائر ، على أن لا يكون في ذلك إخلال بالنظام العام .

أقرها الدستور ( المادة ٩ ) وحماها قانون العقوبات ( المادة ١٧٣ )  
وما بعدها ، في لبنان واعلنوا مشروع اللائحة الدولية ( المادة ١٦ ) .  
ثالثاً - حرية إبداء الرأي : ومعناها حرية الكتابة والكلام  
والنشر ، بشرط مراعاة القوانين الخاصة بذلك .

وهي حرية اقترعها معظم القوانين الداخلية والدستورية ،  
ومشروع اللائحة الدولية لحقوق  
الإنسان ( المادة ١٧ ) .

رابعاً - حرية الاجتماعات  
وألياف الجمعيات : هذه الحرية من  
تمتعت حرية الفكر وحرية  
إبداء الرأي . وقد أقرها الدستور  
اللبناني ايضاً ( المادة ١٣ ) والقوانين  
الخاصة بالاجتماعات والجمعيات ،  
ومعظم القوانين والنسائير ومشروع  
اللائحة الدولية ( المادة ١٨ ) .

خامساً - حرية التعليم : وهذه ايضاً من متفرعات حريات الفكر  
والرأي وقد اتبنتها الدستور اللبناني ( المادة العاشرة ) ، مشترطاً  
عدم الإخلال بالنظام العام أو التعرض للأدب أو لكرامة أحد  
الاديان والمذاهب .

وقد اختلفت تفاصيل تطبيق هذه الحرية فبعض البلاد أوجبت  
منهاجاً خاصاً بالتعليم ، والبعض الآخر أوجب التعليم الإلزامي  
بشروط معينة مختلفة .

ولما كان العلم والتعلم من مقتضيات الحياة العصرية ، فإن  
حق التعليم والتثقف أصبح من حقوق الإنسان الأساسية في بعض  
البلاد . وقد اعلنه مشروع اللائحة الدولية ( المادة ٢٣ ) مؤكداً  
حق الفرد في التعليم البدائي والثتية الأساسية ، ووجوب أن يكون  
التوجيه في ذلك نحو تنمية شخصية الإنسان ، واحترام حقوقه  
وحرياته الأساسية ، وتبذ التعصب والبذاء تجاه الأمم والعناصر





## وتوقف

انين الرضى برهة ، واخذت فطومة تمسح يدها  
التيدي بشويا الارزق الراحل ، وتطلق نظرتها  
الساهرة في عتاف الليل الحادب فوق الحوائط .

كان القمر الاشوه يرمق الدنيا بين جامدة ، ويلقي ظلاله  
الحادة على الارض السكرى بالبحر الصيف . . . والها ، الزاكد  
يشمل احياناً ، فيفرح في القفر اربع القيصم ، وتهامس التسم  
الباردة بين اعقاب السنايل والاشواك القوية حاملة من الارجاء .  
صهيل الخيول وتحتيتها ولوعتها ، ناشرة حول الاكواخ هممة الشيا  
الرابضة وسالها ونحوها . وبين آن وأن يتد في جوف السكون  
هوا . طويل كتيب تطلقه ثلة من بنات آوى ، وترد عليه حاصفة من  
نباح الكلاب . ثم ما تلبث الساصقة ان تنجلي ويبدو الى القفر

هندوء ، فيشالي نقيق الضفادع وهدير  
الجنادب من ضفاف السواقي المرتشة تحت  
لمسات القمر . . في انسيابها البطي .  
نحو الحرائط .

وكانت النجمة الماعرة تحمل احياناً انين  
الجواريش واصوات النساء وشجارهن  
ومنازلات القطط ولطم الرجال وقرعة  
فداجب القهقهة دار مر شيخ الغيرة ، كان  
تعمل احياناً همسات الدوحة الحانية فوق سقيفة  
فطومة وغوير اليه . لمقطعة احجار السدة  
ودردرات فطومة وحديث قلبها واحلام  
ابنتها العمياء . الرافدة في زاوية من الكرخ . .

مادت الرضى تثن تحت قبضة فطومة ، ومسات فطومة الى  
احلام قلبها تنتشره في الظلام ، فتتشكل قصصاً نابضة بالحياة ،  
قازح ذكريات الماضي نيلاً آمال الحاضر ، وتساب بين نمة نمة  
حيية الى قلبها ، ما يترك ينشدها ويكره اشده . فتخفي  
كل ذرة في جسدها الامر المكين ، ويحجبها شعور الفتاة الولي  
الموجسة في الظلام لقاء الحبيب . وينمرها فيض من الاحاسيس  
الاذنية المشنومة ، وتنتشر ابتسامة هادئة في عضون وجهها ،

ويلفظ قلبها آهاته الحليمة ، ويودد  
بالحاح نفسه الاثيرة المحيية اليه : فهدأ مع  
شروق الشمس . فهدأ . . ثم تحس بدنو  
ما يشبه العائمة البيضاء ، وتروح في نشوة  
من خيال تحلق في السنين الحاليتين

تحت حاجبين اشيين ، وفي الوجه المكبود المنضج تحيطه هالقة من  
الشعر بيضاء ، وفي الجبين الضيق الخند والقائمة الحانية المتلصاة  
بعدة بيضاء . . ثم ترهف التسم بمجوس شديد بالوصت الشائع  
المديق ينشئ رويداً كالندري الخارج من افوار كهف مظلم :  
- سيأتي فهدأ مع شروق الشمس ، سيأتي منصور ومنه خير  
كتب .

- وهل رأيت ، بالذات ، عام ؟

- بعيني هاتين ، فليطفتها الله ان كنت كاذباً .

- وماذا قال لك ؟

- اوصاني ان اقول لك انه آت مع شروق الشمس فهدأ .

« آه . . فهدأ . . مع شروق الشمس . . فهدأ . . » وتلبذ  
العائمة البيضاء ، في الظلام ، ويتوقف انين  
الرضى ، فتتش فطومة بقلب طروب عامر  
بالامل الى الفرائش البالي المنبسط على  
الدكة القائفة في صدر الكوخ ، الفرائش  
الذي شبد ليله زواجها بمنصور . منذ  
خسة وعشرين عاماً .

ويبدو من فطومة الكرى ، وتنتاب في  
.. جها رنة مطربة شهيداً حركتها وتقصي  
للسكون المرفوف فوق القفر ، فيتوارد  
، مزيج من نقيق الضفادع وعواء الكلاب  
وغرور الساقية وشخير ابنتها ، كوتحين منها  
الثقافة الى المنزل المعلق على الحائط تتراقص

فوقه اشعة القمر ، وتذكر فجأة حمار جارها الذي نفق صباحاً  
والشيخ الذي حل لها نياً هود منصور ، ومستقبل ابنتها العمياء ،  
وحديث جارها من « القارى » الذي يفتح حيرن العيان في المدينة ،  
وفتاتها التي ترد تحت القراب قير بعيد من الكوخ ، وابنتها  
المقروجة . . وزوجها الذي يبست ابداً بشاريه ، وحديث العمن  
والارز والحلطة والشعر ، واراقاع الاسرار ، وصورة الجيش فيا  
يقبل من الايام . . وبين كل ذلك تتدخل نمة قلبها المحيية اليه  
طافية ، جارقة . . فتخفي كل ذرة في  
جسدها الامر المكين وتتمض عينها  
وتردد في سرها بارتحاء الليل : « فهدأ  
من شروق الشمس . . فهدأ . . » وتنتشر  
ابتسامة مريضة في عضون وجهها .

## فطومة

عالم من الملك موسى



ويضي الليل وليدًا وافيًا ، يسحب وشاحه النضي فوق القفر ،  
وتحس فطومة بألمئتان هيق ، وتسترقبا أنثرة حالمة ، ويسترخي  
جسدها في سكرة من سكرات اللفة الحبيسة الجامعة ، وتهتاجها  
الذكريات ، فتشبك بينها فوق ثدييها ، وتهصرها بشدة بشدة .  
وغر على وجهها البدي نسمة لاهنة ، وتحمس الدوحة الحلانية فوق  
التيقفة مسامت متصلة ، وترتمش المياه في السواقي ، ويصيح ديك  
من بعيد أخطأ تقدير المواعيد ..

وتستنج فطومة برهة اللفة المنسربة في الحظنين التابضين تحت  
بديها ، وتبشج حبيبات اللوق من مسام جسدها المضطرم ، تقعد  
حواله الأرض والجدران ذفراتها الشائقة ، ويروها فجأة احساس  
بالفراخ .. الفراغ المائل في صدرها وفي حياتها وفي كل شي . وتلفتت  
تأوّهة الى مكان زوجها من الفراش ، وتذكر الليالي التي امضتها  
ناحية مستوحدة ، فتقرخي ذراعاها ، وتهبطان الى جانبها ويعود  
ثديها طليقين ، وتعود احطتان لتخاضل والانكماش . وتحس  
بجفاف ريقها ، ويلوحها ظلاً شديد ، ويشتمل لها الكور مراراً  
يرشح من جوانبه الماء .. ولكنها ترجي . الله في غفوة من  
حدث معها «عاجية» ، وتدمر ش .. ..  
عشر عاماً .. آه يا ظالم .. لا مكتو .. ..  
رسول .. آحي ميت ؟ لا احد يدري .. ..  
السنوات ، لم تسأل عن حومتك ، من الطفولة .. ..  
ماتت .. تقربت هكذا وحيداً ، مشرداً في البلدان .. تركت  
كروك ، تركت اهلك وعشقتك ، اين يا خائب ، اين  
قضيت كل هذه السنوات .. في اي قرية .. في اي دارة ،  
في اي مكان ؟ آه . نسيتمنا يا منصور .. نسيتمنا كل هذا  
المر الطويل ، ولم تفنك ابداً .. » وتذكر خاطباً اقبوا  
عائيا بعد هجرة زوجها ، وكدها المتصل في سبيل البش وآلام  
الفاقة والوز وموت ابنتها بدوية ، ومذلتها بين قوما . وتغار في  
عينها دمتان ، وتبش متفجئة ، مسرعة الى الكور الصغير المسند  
الى الحائط ، ترغه يدين مضطربين يوتبال على قه البدي بشتيها  
الظامتين ، فيساق الماء الى جوفها عذبا ورفاقا ، ويسيل بضه  
فوق خدها ويحوها ، ويقترب بضه على ثوبا الازرق الزاهل ، وتعود  
الى الدكة وقد احست بشي . من الراحة كوجع على حافة الفراش ،  
وتطاق نظرتها الساهرة في طواف الليل الحساذب فوق الخواطب ،  
وتدمروها فجأة رعدة باردة ، فتقبض ملايح وجهها ، وتعد اصابعها  
المرتدة الى فتحة قهبا ، تنس مواضع الليل وتهيم بين ثدييها

المقروين ، وتتاقلب امام ناظرها هور من مآسي حياتها في  
الاحوام الماضية :

- انتهى اليوم موسم الحصاد ، فطومة ا - الله كريم .  
- اقول لك انتشي كل شي . . لم يعد لي رزق هنا !  
- ربنا كريم . آه ، انت . يا امرأة .  
ويقتي منجلع مجت في زاوية من الكوخ ، ويضطرب هيكله  
الضمخ في غيب المساء ، منسحقاً تحت وقر الألم - تعالي ، اغسلي  
رجلي ، هاتر الماء .  
وتغضي فطومة بالقدر القارفة الى الساقية ، وتشارك في مؤقر  
النمرة المتعد حوها .

وتر برهة طويلة ، فينفذ صر منصور ، كيصرخ هائجا :- اين  
انت ، فطومة ؟ فطمت ؟

- اوه ! اصبر قليلاً ، لقد صبرت تسعة اشهر في بطن امك  
وتلتكأ في مشيتا عدا ، ثم تربض عند قدميه بفراخ ، فينساو  
فوق صدره المبث ، وتدمروها رعدة باردة .

- نعم .. نعم ..  
- ان شاء الله يكون ذكراً .. الله كريم .  
- واذا كانت بنتاً ؟ - صه .. صه ا - ارفق ، ربي ..  
يذه المسكينة !  
- فليحفظ الله من بطش منصور .. - استغفر الله ، ربي .  
وتقرق لظ النسوة صرخة حادة ، وتقبض فطومة من الومي  
برهة ، ثم تقيق لسأل بصوت كالمس :- ماذا ؟  
وتشهد الوجوم حوها ، فتهم وتتمض عينيها .. وتدوي في  
رأس صيحة منصور رمة اوليا :

- لسة نالت ، يا ام الامان ا هه .. هذا بطبك القدر لا يحبل  
غير الاناث .  
وتذهب ( ام الامان ) في القرية مثلاً سائراً ..  
- اين بدوية . يا امرأة ؟ - ذهبت الى عرس صقية .  
- وتركها تذهب وحدها ؟ - تمنع سنين عمرها .. اهل  
الزواج ، وتركينها تذهب وحدها ، لم تسبين عرض في الدروب ؟

— أوه ، منصور لا تجعل الحبة حبة ١ — بل اتركك فراقها .  
وتنظر اليه نظرة كره ونقمة : — إذا تكلفت أكثر ،  
نساخث ثوبي وأخرج مادية بين الناس .  
— تقدرين ، تقدرين .. يا ابنة الد .. وتندفق الشاتم البذيئة  
من فم الدفاق البليل ، وتهاول على جسدها قبضاته وقدماء ،  
ويترق منها دماً ..  
.. القمر يسكب ضوءه على وجه منصور الناضج ، وفطومة  
تتمدد الى جانبه على الفراش ، وجسده منتظرة هبوب العاصفة .  
— اقول ، يا ام الممان ، ماذا كنت تفعلين حتى الساعة مع الفحل ؟  
— وتدهش فطومة لحدوثه : — كنت احبته ، احرم على ان  
احدث اخي ، ابن امي واني ؟  
.. كنت تمحدثيه .. انا لا اريد هذا العاطل ان يدخل  
بيني بعد الآن ، انا عندي بنات .  
— اسكت لنلا يسلمك الناس — امن اهلك ولما الناس ، انا  
لا اريد هذا الكتاب ان يدخل بيني .  
— احبب لك ذلك اليوم الاسود — اخوك ، ابن امك واميك ، ماذا  
يصنع هناك ليلة ؟ هل ابقى عندك دوماً يا .. سكتة ؟  
عيت ميناي في غزل الصوف .  
— استغفر الله ، ربي .. مه ..  
سؤالاً .. ويشدها من ردفها بمنف . — جهني .. جهني ..  
— اخبريني ، اذا بليت الفحل ماذا يصنعها صاحبها ؟ — لا اعلم  
— بل تملين جيداً ، انه يجب التماس اخرى جديدة .  
— تريد ان تزوج يا خالب ؟ — ولم لا ؟  
— والمز كيف تديره ؟ انك عاطل . — آه .. يا بنت الكتاب .  
ويقف في وجهها بصقة كبيرة .  
.. دخان انوار يستنكف بصومة ، وألسنة الهب تضرب  
بين يديها ، وتلقي على وجهها ضوؤاً أجور ساطعاً ، ومن فوق الدكة  
يصبح منصور مجلدة : — بدرية .. بدرية !  
— ماذا تريد منها ، دها تمين .. اريد كأس السم .  
— لا يوجد عندنا سم ، اضرب شي آخر . — حبيب .  
— السم خال هذه الايام .. افتح انت كيسك واشتر  
— آه .. ام الممان ، لقد ادلتني في بيتي ، لاخيك كل  
شي . حلال ، وعلى كل شي . حرم .  
انتظري اريك النجوم في وضع النار ..  
وتحترق من الفرائس مسرحاً لضربها ، فتهرب منه مطلقاً الى

## خارج الكوخ ..

.. الشيخ المرم جالس في كوخه ، يبعث بعثونه ويتأمل ابنته  
نطومة بعبين دامعين : — كم مرة قلنا لك يا ابنتي ، انني بما  
كتب لك الله ، وابقى عندنا !  
— لا .. يا ابني .. لا استطيع .. ويشور اخوها راعداً :  
— لا تستطيع ، لا تستطيع ! انظر الى ذراعيها ، الى فخذها .  
انها تحب الضرب ، انها تحب منصور ، انها لا تقدر ان تفارق  
لحظة واحدة ..  
وتندخل جارة عيوز : — ولم لا تحبه ؟ زوجها ، رجل صباها  
واو بناتها . حرام يا ناس ، حرام ان تفرقوا ! انه الله سبحانه  
وتعالى يودع قلب المرأة حب رجلها ويودع قلب الرجل حب امرأته  
في اول ليلة لها .. وتود فطومة الى كوخها ، وتذكر في الطريق  
ليلة زواجها ..  
.. هاهي في الثامنة عشرة ، مودة الحدين ، ناهدة الصدور ،  
قائمة القادة ، قوية الجسم . تجلس في زاوية من الكوخ ، منصور  
عمره سبعة نحويًا ، انها لا تكاد تمي شيئاً ، وانما تحس مسايشه  
المرور ، وقلها ينفق بشدة . ان شقة الشمة الليلية الصفراء ما  
.. .. هربا ، والراعة ما ، الرد نعم خياشيبها ،  
.. .. وراء الكوخ ، وصرات المزمار ، والعلل  
.. .. ورجوه النسوة المطالبة تتخاطب في ذهنه .  
المضطرب بصرمة عجيبة : هاهي ذي خضرة ترها ملعنة خنجر في  
ذراعيها وتلقي في اذنيها تصائح سافرة .. هاهي ذي نورية تحلم  
بين الحشد المائل يردفها التقيان وتديها المتنغين ، وتهب صيفة  
في اذنها : انظري الى هذه التي تبغقر كالطاووس ، لقد ملأت  
الدنيا صياحاً ليلة زواجها ، ولم يجد زوجها مناصاً من ربطها بالحبال .  
يا للهول ، وتذكر فياتها وجأ شاحباً وزيناً ومينين دهباً وبن  
وشعر أسود سبطاً ، وصاحبة هذا الوجه التي للقت بنفسها في النهر  
، مؤثرة الموت على الزوج ..  
ويقفب منها منصور ، فتجمل .. ويزداد خفقان قلبها . ان  
كلماته تغان في ذهنه طينياً ، شرشاً ، مزججاً . انه يدعها ، ولا تقهر  
ما يريد . وتحاول الكلام احباً ، فلا يسمعها لسانها . لقد احسنت  
به قطمة جافة من الجلد لاصقة في قاع فمها ، ولم يعد لديها قطرة من  
ريق . ان منصور يتحدث اليها وهو يخام ثيابه ، فتضطرب اقواله  
في ظلال وحيا ، ويشدد النوار في رأسها : — اذنينكم ، كلفتي  
يا فطومة ؟ — وكم معركة خضت لاجلك ؟ — لقد انتظرتك خمس

سنوات - مالك تنظرون دائماً في الأرض ! - الا يروى لك شكلي ؟  
- ها ها هاه . انظري الي مرة واحدة على الاقل - ارفعي  
رأسك قليلاً - آه - كأنك البلية جالسة في مائمه - انا حليلك ،  
فطومة .. انظري الي ١٠

وتنظر اليه بعد محاولات عديدة ، فلحس ابتسامة قتيبة حلوة  
تحت شاربين صغيين ودميتين ، وتلفظ آهة طويلة .. وتغضي  
البلية في يشبه البحر ، فلا طمعة خنجر ولا ربط بالحبال ولا متف  
ولا اكراه .. وانما هو معي وجئت اليه رويداً رويداً بفضل  
منصور ..

وتنتقل فطومة من ذكرى الى ذكرى وقد نال منها التعب ،  
وانقل جفنياً للناس ، فتتعدد على القرائش الذي اضحى - لشدة  
ما نالت منه البالي - رقيقاً لاهقاً بالذكة ، تطل من شقوفه خصل  
القطن الكدر ، ثم يبدو لها حلقة وجه منصور العابس وكثناء  
العويضان ، وترقبه بألم وهو يتولى منها مع الظهيرة الى حيث لا  
تدري ، « انا ذاهب ، لا لتظنري هودتي ! » وتظلم خسة مشر  
هاماً تسائله بغلب غلب : « الى اين ذاهب ؟ » فتجيبها الدوحة  
الحانية فوق السقينة بهمسها الخزين : « انا ذاهب .. انا ذاهب .. انا ذاهب ..  
الواسع يهدهه الوحش في ليالي الشتاء الممطرة .. »

وتظلم خسة مشر هاماً وفيه لذكرام ، تنطق : « آه .. آه .. آه ..  
لحظة ، وتحلم فيه ليل نهار .. وهو .. وهو .. آه يا كافي ..  
لا بأس لقد مدت اخيراً ١٠ » وتنتشر ابتسامة في غضون وجهها ،  
ويعود قلبها يردد اغنيته الخفية اليه : « غداً ، مع شروق الشمس »  
غداً .. وتغمض مينيها .

وتعود الحياة تتناوب في القفر بعد غفوة ليلة محبومة ، وتنشط  
النسم العابرة بين اعقاب السنايل والاشواك الالهية ، وترنق الشمس  
في كبد السماء ، تصلي الزمان بشواطئ اللاهب ، وترقد الكلاب  
جائعة لائحة في ظلال الاكواخ ، وتضج الصافير الناشطة للعب  
والطعام في رأس الدوحة الحسانية فوق سقينة فطومة . وتلتفت  
فطومة في كوخها مرتبكة مضطربة ، تسائل نفسها بين هنية  
واخرى : « كل شي . جافز ، ولكن اين منصور ؟ » وتكاد  
الدوح تطفر من مينيها كلما سألتها ابتها الميما .

- امه ، لم تري لي حتى الآن ؟ - لا ، يا ابنتي .

وتظلم مينيها بيدها ، وترسل نظراتها الباحثة الحلي في جميع  
الجهاث ، وتند من صدها انه : « قال مع شروق الشمس . آه

يا ظالم .. الا يكفي انتشار خسة مشر هاماً ؟ » ويشلم بصرها  
الممتد لحظة في ارجاء الموزة الخضراء المقراية منذ الانق ، ثم  
يرتد خائفاً ، عزوتاً يشتم بين الحزائب الجاورة : هذا كوخ بحسن  
الذي انجبت امراة ، ولداً قبل بضعة ايام ، وهذا جيش صغير وضع  
ثدي امه بينهم ، وهذا سرب من الدجاج ينثر الروث بين ارجل  
فوس ربطت الي معلمها ، والفوس تنش الذباب بنيلها وتضرب  
الأرض بجوارفها .. وذاك رجل يزيع مرق جبينه بها ، ويعقب  
الساقية بمساحته . وتلك امرأة تتحدث اليه وتغلا جرتها . وهناك  
شردة من الرجال ينادون بالقوية على ظهور الحيل .

وتتسائل فتاتها مرة اخرى : - امه ، ألم يأت الي ؟ - اوه ،  
كفى .. لا كسالي !

وتصمت الفتاة . وتض الام بها ، وتلتهم السموم في وقتها ،  
وتتقلب الى شؤون الكوخ في محاولة لتسرية من نفسها ، فتسكن  
وضع القدر فوق احجار الموائد ، وتنتقل الرضى من زاوية الى زاوية  
وتتاضح الأرض بالمالحة الثالثة ، وتلقي نظرة هنا ونظرة هناك .  
وتنال الجوارف البساط الذي تقعده ابتها . ولكنها تتوقف فجأة  
وتضج السهم بامهات ..

..... ايبي .. آه .. لعل ..

وتنطق : « درة من وراء الكوخ ، وتلقب وريدأ  
بديها ، فيضج اصوات اناس كثيرين لا تعرفهم ، ويوقع لطمهم  
الخطاط .. بل هذه سمكة منصور المقتضية الحازمة هي لم تتغير .  
وهذه رؤوس الجوارف تطل عليها من الباب تملن مقدمه . ويشد  
وجيب قديم وتتعاذل على قبة حتى تصل الباب ثم .. ثم ترى  
نفسها وجهاً لوجه منصور ، ذلك الجبار العتيق الذي لم تزل منه السنوات .  
- ايه ، فطومة . كيف حالك ؟ - يا مين فطومة . اهلا  
وسهلاً ، اهلا وسرحاً .

وتحاول ان تطلق زغاريدها في الفضاء قبل ان ترتقي على صدره ،  
ولكنها لتسمر في مكانها واجه ، كالنطف ، ويشعر منصور بتقديم  
افراد عائلته الجديدة :

- هذه اختك ناصرية ام الولد ، وهذا خادمك جسام ، وهذا  
ياسين وهذه سمدة ، وهذا الشيطان الصغير محمود .. اذهبوا ..  
اذهبوا .. سلوا على فطومة ! وبيننا يتهاق الولد على يديها لتقبيلها ،  
ترقم مينيها المخططين وتنظر الى السماء .

عبد الملك نوردي

بضماد





أخذت قدوس تزيخ الأنواع الأدبية في القصة ،  
إلى البحث العلمي ، إلى الحظيرة ، إلى الشعر ، إلى  
المقالة ، وقمت على ظاهرة غريبة طريفة ، وهي  
أن الخنثى ، أي مجتمع كان ، لم يُقبل مرة من المرات على الشعر ،  
ولا استطاع في صغر من المصور أن يضم الشاعر كشاعر ، أن في  
تصرفاته الخاصة ، وأن في اتجاهاته وآرائه العامة :

## الشعر في رسالة الادونيسكو

هذا افلاطون سيد من فكر من القسامة يخص في  
« جمهوريته » فضلاً يندد فيه بالشعر والشعراء ، ويجعل عليهم « حلة »  
شعراء لا توازيها حلة ، وينتهي به الامر ، أو الفكر ، إلى طردهم  
من مدينته وإبعاد البوابا دونهم . فسادا انتقلت إلى المصور  
الوسطى ، وهي المشبعة بالروح الديني ، الموقلة في تربية الزهد  
والعبادة والتصوف ، وقمت على هذه « الوحشة » بين الشعراء  
ومجتمعاتهم ، ورأيت فيها ثري ، ضروباً من الانتماءات والزوايات  
في رزمة المشاعر ، في « وهم سحرة أو أدباء » كين أو مهلوكين ،  
إلى آخره ، هناك من صور منفردة مقلقة ، تزعج ثقة الناس منهم  
وتجلبب في روحهم .

في « عصره » - وعصره هذا على الإخص - فقد  
تحول النظرة لنظر المجتمع ، من فلسفة افلاطون كما تحول من الإخذ  
بالتقاليد الدينية ، واتجه نحو العلم المادي الصرف يروج حل مشاكله  
على يديه ، ويطلب إليه اللون في أكثر ما يمرض له من ظواهر  
الحياة والطبيعة والاجتماع . فكان منه أن ادجم الشعر والشاعرية  
إلى الطب النفسي ، وراح يحلل ما يصدر عن الشاعر من أحوال  
واقول تحليلاً علمياً خالصاً ، وإذا هو - أي الشاعر - كائن شاذ  
مريض ، بعد أن كان خيالاً وزنديقاً ..

بشر عبد اللطيف شرارة

هذه هي مصيبة الشاعر بالجمتمع منذ أقدم الأزمان إلى يومنا  
هذا ، ولكن امد النظر في التاريخ من زاوية ثانية ، تجد أن هذا  
الركام من البشر الذي نسميه « مجتمعاً » لم يتغير مرة من المرات  
على الشاعر ، بل كان المجتمع يتغير كل مرة في كل « مركزه »  
يخوضها ضد الشاعر ، وكان يضطر - بعد أن ينفذ مجرمه ،  
ويستنفذ كل ما عنده من عوامل الأذى وإسباب العدوان ووسائل  
الابلام - كان يضطر إلى قطع الشاعر وتجيده وتحليله ذكره  
وتقديم ما يملك من أهدار ومهرات . ههنا هي قصة هوميرو ،

وعذبي هي قصة المثني وابي العلاء ، وهذي هي قصة شكسبير  
بل هذي هي حكاية كل شاعر كبير . فما سر هذه الظاهرة  
يا ترى ؟

- الواقع ان المجتمع لا يوفق الى « فهم » الشعر ، ولا يحاول ان  
يفهمه ، لان هناك ما يصرفه عن الشعر الى شؤونه الشخصية المادية  
المباشرة . فبل نطلب الى التاجر الضارح الى اذنيه في حساباته  
ووارداته وصارداته وادباؤه ورأس ماله ، هل نطلب اليه ان  
يكسر لنا اوقاته - واوقاته كلها لا تكفي - لادراك الدقة  
في بيت لابني الطيب ، او الروعة في مقطوعة لابن ابرومي ؟

- اذا قلنا ذلك ، نكون قد تجاوزنا طبيعة الاشياء ، وعلينا  
اليها ان نعطينا ما ليس عندها . وكذلك هي الحال مع العامل  
والفلاح والطبيب والمحامي والمهندس ، وسائر طبقات المجتمع  
البشري ، فالمشكلة لا نحل ، ولا يمكن ان نحل ، وهذا المحصورة  
بين الشاعر والمجتمع ستبقى قائمة الى الابد ، ولا سبيل فيها الى  
اصلاح ذات البين . هذه معادلة عويصة تمتد في جذورها الى اعين  
احقاد الوجود ، وترتكز في طبيعة المجتمع نفسه ، وفي طبيعة الشعر  
نفسه ، فلا حل الى ربحها وحلال . وهي مشكلة لا يمكن ان نصل  
الى ذلك تقديرياً ، انها المجتمع كما افهمه ، كما انشأه ، في كل  
منها جزءاً منها ، شخصيته ، فادخل في « شعر » ، « شعر » ، « شعر » ،  
واجل ما يذهي به ، واظهر ما يقدم الى اقرانه ، ذاك الجاهل الذي  
شعرته ، وادخل في « شعر » ، « شعر » ، « شعر » ، « شعر » ،  
وظروف غير طبيعية يخلق فيها - كعادته - لادبي الامر فيه ،  
وذوي الشأن من حكمائه وقادته ، كما حدث لقوته حين تصد  
الوزارة ، او للاميرتين حين اضطلعت بالرياسة ، وكما حدث للوليد بن  
يزيد الخليفة الشاعر الذي كلفته شاعريته مره وتاجه كولان المار  
الذي قضى يوماً ونصف يوم خليفة ثم وجد قتيلاً في الرما . مكنتنا  
بشابه مفضل بدمه .

على ان من الخير ، كل الخير للمجتمع ، ان تدوم هذه المعادلة  
بينه وبين الشاعر ، لانها وان اتخذت شكلاً سلبياً ، ذات أثر  
اجابي فعال في رفع مستوى الجماعي وابقاؤه ساركد من معاني  
الجمال في نفوسهم ، وتنبههم الى كل مسا يمود عليهم بالكرامة  
والاستمتاع بالكرامة ، وتوجيههم نحو « الروح » واكوانها  
البهية المشرقة النمايلة من الاوصال والصفات ، ثم انهم  
تسامحهم على النقد ، نقد انفسهم ، نقد الناس من حولهم ،

وتوضح لهم الاحاسيس التي يشعرون بها ، ولا يحسنون التعبير عنها  
في اغلب الاحيان .

هذي هي فوائد المعادلة التي تنشأ بين المجتمع والشاعر ، اما  
فوائد الشعر نفسه فانها لا تزال غامضة في اذهان الكثرة الساحقة  
من البشر ، ولو اتضعت للناس ، وتبينوا قيمتها وحقيقتها ، لعدلوا  
من عاربه الشاعر الى نصرته ، ولشوا في السبل التي يتبعها امامهم  
ولبنوا من بحر الذوق ودقة الحس ما يحيل الحياة غير الحياية ،  
والعالم غير العالم .

الشعر هو الاداة الوحيدة الناجعة لتوحيد النفوس وتقريب  
القلوب ، فان الدعوة الى الاتحاد التي تنطلق عادة من افواه الساسة  
والقادة والزعماء وتبع حناجر الخطباء واصوات البقاة ، لا توفق  
ثمرة ولا تجدي نقلاً ، لان الاتحاد لا يتم بمجرد الدعوة اليه ، ولا  
يتحقق في الامة بمجرد الرغبة فيه ، وانما يتكون ويصح حين يلتقي  
الناس على صعيد واحد من الفكر والشعر ، ويشلمهم جو واحد  
من الفكر والشعر ، والشعر هو الخلق اوحيد الذي يبني ذلك  
الصعيد للحرب الموحد ، ويخلق ذلك الجو الشامل المحبوب . وهكذا  
يحدث ان « شكسبير » مثلاً - ينقسمون الى عمال ومخاطفين واحرار  
و... يشعرون في حب شكسبير وملقن ويعزون وشاهي ، وما  
... لان ذلك الاتفاق ينطوي على وحدة في الشعور  
والحال والحب . وهكذا ايضا يختلف المنود في كل شيء . وبينهم  
... مرة متبادلة ثم يتعدون في طافور ، شعر  
طافور ورسائله المثالية البالية ، ثم مجد قيمة شاعرية طافور حين  
زى ان الشرق والغرب على ما بينهما من نزاعات وحروب يتفقان  
على ما جاء به ذلك الشاعر العظيم من ادب وفن وقيم .

والشعر ذو رسالة تعليمية ، يؤديها بصورة عفوية ، فكل من  
قرأ الشعر وقرس بعانيته ، وادخل في دقايقه واستنار بأهواله ، يتوصل  
الى معرفة نفسه ، وبالتالي الى معرفة الناس ، ويصبح من نفسه في  
سمة ، ومن حياته في نهار شمس مغني . لا يمار فيه بلفظة ولا  
يضطرب لديه في متعذر .

والشعر اغنياء يقيد في بث الجمال الذي يصوره ، وتقديرة  
الحب الذي يشده ، فما لنا الا ان نصغي للشاعر وان نحسب الشعر  
لتشوح وتقريب ونفسو في مارج المدنية اروحية .  
وهكذا ... يكون الشعر وسيلة فعالة بلوغ أهداف  
الأوسكو وخدمتها .

عبد اللطيف مراد

# بنان

ألهدي في ذلة جناسية اجتماع اللجنة الثقافية العربية لبنان

انت كما انت؟ فتون سرهدي  
ونساخيك وفي اسلطانا  
ولنا في كل ناد سهر  
رددت ما ذاع منا ، وانثت  
فالتق يا معبد النجوى بنا  
كم كحلنا مقله الجيد بنا  
يوم طوقت الهوايا بيد  
قدم تخرج حذو القدي  
وهي عبيك قلوبنا  
غصو صدف في قلوبنا  
وأقوا ناصي . . . في الفتح من الارض ، يملوهم نديا ، انصد  
حلوا الحرف الذي انثقت على ملكه البكر ، شفاه الابد  
تلفتت ، فسلم تلح سوى امة تهدي . . . ودنيا تهدي !!

\*\*\*

ايها الشامخ ، لا تطبق على  
غير الالام لم تجرحك في  
أو لم تنق على صخر القدي  
واذا النبي على الحق احتدي  
وتجليت حينئذ نأوا  
طف بأعلامك تبصر عوبه  
نايم امسك في حليائه

عمر ابو برزة

حاله تلقى ضوءاً على المسألة خيراً مما يليقه مثل هذا التقرير .

ولا شك في انكم ستفهم مقدار الصعوبة التي واجهتموها حين تدركون ان عدد الشبهين قد كان من الكثيرة بحيث امتد فتمل - على سبيل الاحتياط - العصر بأسره . فلقد وجدنا ان غير دسيسة نضمن يا مژونة بالتميز او التمييز هي ان توجه الاتهام الى العصر كانه - وهذا ليس من اخراعتنا ولا هو شاعط منا - فأنتم تعلمون انه عندما تقع جريمة - في حفلة مثلاً - فأول ما يفعله رجل البوليس هو ان يوجه التهمة الى الجميع وليس الى احد . وبهذا المعنى فعمل اتهامنا هؤلاء الجنود الذين اصابوه بالزجاجات اصابنا مباشرة وكأنا في رأسه وقتله حتى هؤلاء الرجال الذين اشتركوا في صنم هذه الزجاجات وهؤلاء السيدات اللواتي ولدن اولئك الجنود ، وشغل اتهامنا هؤلاء الاقربين الذين كانوا يعرفونه ويرافقونه حتى هؤلاء الزعماء العالميين الذين تسادوا الحروب ووضعا الجنود في الحانة ليلة الحوادث . انه يبدو ليها السادة ان مصرع عباس

## مصرع عباس اخلو

مع وجود بوسكوير  
في الحديقة التي تربط بين  
فلقة مصرع عباس  
وتأريخه اليوم كيو مصرع عباس

بدر يوسف الشاروني



وكان يصل حلاًصاً في زقاق المدق بمدينة القاهرة ، ان هو الا جريمة قد اتفقوا مصر .

وانتم تصحكون بلا شك من جدوى هذا الاتهام ، فهو يتناول لفظاً مجرداً ، ولا يتعلق بأفراد معينين تستطيع ان تبصرهم وتفسهم وتكونهم وتقدس منهم « البذلة » التي نعرضون عليها دائماً . ولكنكم قد تدركون كذلك ان كتيبة غير عباس اخلو قد ماتوا ايضاً بسبب الدهر ، قتلتهم روح الحروب التي اذدمت يا العصر ، وبضهم غرق في البحر واكتهم الاسماك ، وبضهم صمتمهم النار ودفتهم تحت الانقاض ، وبضهم قتل وجرماً لوجه امام اخيه الانسان ، وبضهم جن وبضهم تشوه ، وبضهم قتل او تشكّل او تيمم وبضهم مات مثل عباس اخلو بسبب حادث غرامي في حانة من حانات القاهرة وفي بلد لم يبق من احوال الجروب

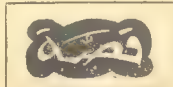
لقد قرر المحقق الذي صرحَ بدفن جثة عباس اخلو انه مات نتيجة للضربات والركلات والزجاجات التي تطايرت عليه من الجنود الانجليز بجأنة النصر . ولم يكن في مقدور المحقق ان يوجه التهمة الى احد ، او لا لكثرة الذين اشتركوا بضرب عباس اخلو وازدحام الحانة بهم سامة وقروح الحشد ، وثانياً لانه ما كان لاحد ان يبال من جنود الخليفة وهم في لشرة انتصارهم هذه الحروب المليّة الثانية . وربما لو اتاحت للمحقق الفرصة كما نتاح له في القضايا الاخرى لمسا استطاع ان يتعرف على متهم بالذات . وهكذا ضاع النقي مدرته كما صرح بذلك صديقه حين كرهه ابن المعلم كرهه صاحب المقهى الواقع على رأس زقاق المدق .

ورغم عدم اختصاصي في القانون ، الا انني رأيت ان اقدم نفسي واقدم بتحقيق في هذه القضية لحسابي الخاص ، فقد اولمت حديثاً بثل هذه القضايا ، وربما كان عدم اختصاصي القانوني يمنع لي حرية التفكير والاثبات مما لا يتاح للمحقق المحترف .

لقد جاء في تقرير المحقق ان عباس اخلو لم يقتل مع التمدد اوسبق الاصدار ، وان الطبيب الشرعي قد فحص الجثة فلم

يتعرف الا على شح في الرأس وجرح كبير في الخنق نتجا عن استعمال زجاجات متسكرة ، ثم كدم في الجنب الايسر وآخر في اسفل العمود الفقري ، وقرر ان سبب الوفاة كثرة ما ترقت منه من دماء ، وقد حدثت اثر هبوط شديد في القلب ، اما التماسق فقد نمته التقرير بكلمة « مجهول » .

لهذا رأينا ان يميل ذلك التقرير الرسمي ونبحث عن آثار اخرى هي ان نستدل منها على السبب الذي ادى الى مصرعه . ونحن نعلم ان بهتتا شائعة ، واننا قد نتم اربابا . وقد نقل آخرين . ومع ذلك فقد أثرتنا الحظيرة لما بين ايدينا من ادلة قد يتبعنا الكثيرون باننا أسأنا استمعناها وبأننا في تأويلها ، الا انها على اية



مدلة الى الاستاذ نجيب غفرط مؤلف زقاق المدق



وشارك عباس الحلو بمصغره .

والواقع ان مباحاً الحلو كان يدرك هذا المني من قبل ادراكاً واضحاً - رغم انه لم يفلسه - كلما انطلقت صفارات الإنذار وجمع ازيز الطائرات وقصف المدافع فوق رأسه - كان يحس ان الحدث العام قد وصل الآن الى ختمه، وقطع عليه هذاه وراحت، وعطل له آماله وهواجسه كي يشارك هو والآخرين بعضهم بعضاً في ترقبهم وانتظارهم وخوفهم واتصافهم - وهكذا ادرك ان الحدث العام جزء جوهري من حياته الخاصة وان الجميع يشاركون في هذا التنبؤ المنتشر فوق رؤوسهم وقد عد اطرافه المسومة الجزعة الى قلوبهم وخوابطهم. وكان حيناً ما يمتحن ان يضطر الى المشاركة في هذا الصراع بذراع له او ساق، ولكنه ما كان يحب ابداً انه يشارك فيه بحبه ومساعدته أولاً، ثم يصحبه كله في النهاية، بعد ان تكون الحرب قد انتهت فصنت المدافع في الياقين اطمانت القلوب في الاوطان.

[illegible]

في هذه الاثناء كان هناك جنديان تجلبزان يودعان من ميدان القتال . . ومنذ ست سنوات اقبلا مسلي باخرة الى مصر . وكانا يدركان انها سيحاربان في الميدان ويقتلان وقد يقتلان بولدمي احدهما وهو يخوض امام اصدقائه ذات مرة — ومنذ زمن بعيد — انه قد جاء في مهمة سرية بالشرق الاوسط ، ففضح السامعون اذ ذاك وضجوا ، ولكن لم يجل بجمل باحار احدهما انه سيشارك يوماً في مصرع الحلو بجانب من حانات القاهرة . وكان الآن مساعدين الى القاهرة . من ميدان القتال وقد قتلا عدداً من الالمان والطليان وطننا انه بقي عليها الانتظار حتى يودعا الى وطنها ، ولكن غثة مهمة واحدة اخرى بسيطة كان عليها ان يؤديها بالشرق الاوسط في يوم قريب ثم يرحلا منه في اليوم التالي الى الابد .

أما فرج إبراهيم فقد كان بالقسمه الخليفة في أول الامر بحمد  
«مين» ، مينين متفرستين وسط زحمة من الناس في حفل انتخابي  
اقام امام الزقاق ، كان مجرد مينين تدهوان حميدة وتديان ما تهايا  
في جسدها من رغبة وطمح وسيل الى الممازرة والانطلاق . ولقد  
لبت حميدة ذاك النداء . وفي الضوء الوهاج الذي يهز به فوج  
ابراهيم حينها بدا لها الحلو قزماً ضئيلاً ، والحياة معه سفوية كبيرة ،  
وبدا لها فرج شخصاً يديه مفاتيح عالم متسع كبير يحقق لها مسا  
تبنيه من فقر وقدره في بقية صديقاتها الاولائي لا يخلن جبينه الا بحصر  
واحد متكرر ، حيث يلف النسيان والدمع ظلالها ملين وهن  
يتخذهن ازواجين ويروضن اطفالهن ويسمن ببقية العمر شتاخا وانك  
وهؤلاء . كان الزجل يسي في سبيل عله ، وكان الحلو مجرد  
امراض صغير مجهول في هذا السبل ، شدا ما سهلت ازالته بلا تيب  
ولا تردد . وهكذا اختفت حميدة من الزقاق ، وكانت تحب ان  
فرج ابراهيم يرحبها ، وكانت هذه هي وسيلة في ابتذال عدا  
اللون من النساء ، فلما اندكت الحقيقة ، لم تذكر حياتها الجديدة  
كمن كرهت هذه الحدة فانخرت في قلبها الموت والانقاص .

وفي أديس ، ومنذ عشر سنوات ، كان تحت عمل يصنعون  
في أديس ، ومنذ تسع سنوات - كان تحت  
في أديس ، ومنذ تسع سنوات - ورحلت الزجاجات  
في أديس ، ومنذ تسع سنوات - وتدمر حوض  
في أديس ، ومنذ تسع سنوات - حتى استقر  
بعضها في شارع من شوارع القاهرة . وقبل مصرع الحلو يومين  
كانت إحدى هذه الزجاجات قد استقرت فوق رف من رفوف حانة  
النصر وفي متناول أحد الجنود .

ولقد عاد الخلو، من التل الكبير فوجد كل شيء معداً للصهر. ولقد عثرنا على محاولات قامات لاحتباط هذه المؤامرة وأنها تلك المحاولة التي قامت في اللحظة الأخيرة، لكننا كانت محاولات فردية لم يكن لها تأثير كبير على مجرى الأحداث. ففي زقاق المدق، وفي ليلة الحادث، كان السيد وضوان الحسني ينوي أن يقوم بالحج، ويصطحب الخلو وهو يصطحب الحاضرين قبل سفره بالشجاعة والصبر والاعتصام. يعترضوا أمام الأيس والتضيق، لكن هذا الصوت المادي، قد ضاع وسط الضجيج المائل الذي كانت نفس الخلو تعطلب خلاله في تلك الليلة. حتى قد تردد قليلاً، لكنه ما كان يمكنه أن يعود إلى طمأنينة الأولى.

ولقد عثرنا مع القتل لذة الحاد شاع على ما فقد ذهب مركب

نحوها حاصلاً مفرساً يحدث الآن في حياته كاهسا ، فأنفذ يضرب  
حميدة بزجاجة من قجاجات الحلة القارعة ، ورأى الدم يرف من  
ويضرب وجهها عنه ، وبعث الآخرون خطفاً ، لكنهم سرعان منها  
رفضوا أن يأخذوا بأن يعرض بحميدة الجديدة طوق حياتهم ولوهم  
حتى صلبه ، حين كرت الذي طالما غذى فيه جانب التردد والجنون  
وقفت الآن ذاهلاً خارج الحانة ، وهو يحس بأن كل نصالعه  
وكل مناوراته لتضول الآن أمام هذه السلطة التي حصل عليها الحلو  
في حياته ، ولقد حصل عليها في الوقت الذي كان يتلقى فيه  
الكلمات والركلات ، تتحدروا واشاع منه في الحانة حورية لا يحصل  
عليها السكاري يحرم بل هي محتاج إلى صبر شديد ، فأيقظهم  
ليحرم منه لحظة ثم دفع الثمن . وسرعان ما كان في خدمة  
السلطة حشد من القوانين ، وبعضها راضي يتلاقى بحركة الأجسام  
وتقلها ومقاومتها للضغط ، وبعضها كيميائي مثل التاكسد في  
البروتين ، وبعضها فيسولوجي مثل محاولات الدم للتغش وتقص  
الكريات البيضاء ، والحرق ، وهبوط القلب ، وبعضها انساني عاطفي .  
فإنه عند ظهوره صدى وكانت هنالك عاطفة جريئة وسفن  
في البحر ، قبيلات في المخادع ونظرات مابرة في الطريق واشخاص  
من أشخاص يتحدرون كوحش ومقت وقوانين وزمن واظمة .  
أصبح الصبر في بيته ، ونصادت الدوافع والاعوا . كما  
في الحب في حمام أيل حالك فيندلع حريق كبير لحظة ثم  
ولأنهم أتوا التضاؤل والسلامون موجودون نفساواك في  
حشد من هزات والمسي ، بعلنا أو جهلنا ، بحركة أو كلمة أو  
نظرة ، ونحن نعيش في سبيل مواطننا وإيماننا ، فيلوب شخص  
وعرض آخر ويصرع ثالث ، ونحن الانهزام خال لا احد فيه .  
كنا جميعاً موجودين ليلة ذلك الحادث ، ونحن نتحرك حر كائناتنا  
فيقوم على اكتشافنا لربيع الإنسان كونه نعمل شيئاً في سبيله ، وحرمانه  
حقه في التحرك ثلاثاً بحميدة منه أو احتسبنا لجهلنا وفضائلنا السابقة  
والتيبة قد كسناه ، ونحن ننفض منه عصرنا واحداً ، ونتناول معاً  
غذاءً ربما صنع في مخبر واحد أو من قيع حقول واحد . كان كل منا يعبر  
طريقة في الحياة ، تختلف مدى اطماننا ومدى قدرتنا ، وكان  
طريق عباس الحلو قد تعرض بين هذه الطرق ، حتى ضايق عليه  
الحقائق شيئاً فشيئاً . . فقتلته الكلمات والركلات والإجاعات ،  
بعض الطيب الحنة ، وكتب الحقن التوبر ، وخط امام القاتل  
فان واضع ظاهر كلمة « عجل » .

يوسف الكاروني

القاهرة

من سلسلة عقاب وقلب دقيق، ودلت تحرياتنا على أن الحق قد يلور في هذا القدر موافقه وجدد آماله وارتبط به ارتباطاً أكثر وأعمى في حركته نحو وحدة . ولعلنا أيضاً أنه حين قابلنا فيا بعد وجدها تين أسها بلال الماسي وتين أخنبا بقرط لؤلؤي أحسى بالحقد والاحترار وهو يتأمل أمابا عقده في ذبول حتى لكأنما يرققه الذهبي كان ينمكس على وجهه فيشبع فيه قللاً صابراً مريداً . وبذا كان وجود الملأل والقرط عليها ووجود المقدس النعيمي في جيبه حتى ليلة مصرعه ملاماً قريباً قد استطاع أن يغذي فيه بمحوى الكراهية والنضب . واستطعن بتحريراتنا أن نتعرف على الصائم الذي قام للحدو بصنع ذلك القدر ، وهو غير الصائم الذي باع لحمة الملأل والقرط ولو أنها يسكنان في حي واحد ودكان كل منهما يسكن يدواجه دكان الآخر

[illegible]

في هذه اللحظة حصل جاس الحلو على قة تجوده، وزايله فضاة  
تسيه وتردهه، واحس انه يقوم الآن بخاتمة حياته، وهي منارة  
لا يترك لاول مرة نتائجا ولا يحسب فيها خطااته. ومن قبل  
كان قد غادر الرقاق على ان يعود، اما الآن فقد كان يغادر الرقاق  
قطر، لا يهيه ان يعود او يذهب الى الابد. كان يحس ان هناك



# التربية الشعبية

بشر محيي الدرهم فايد  
ليسانيه في التربية



لا يسه الا ان ينفي التربية في ديوحه على اساس تنشئة جيل لبناني يحافظ على استقلاله ويؤمن بروبته ويسير مع الثقافة الانسانية . ابل ان لبنان العربي الجديد يأبى الا ان يتدرج متطوراً نحو البلاد ليقرأ مركزه اللائق به بين مجموعة الامم الحرة ، وهو يؤمن بالسلامة النفسية التي يراها فيها خير اسلوب يمكن ان تنعكس فيه روحية المتحدة من اعمالي المافى ، ولذلك يجب ان تكون التربية نه ذات صبغة عربية انسانية وذات اسلوب ديمقراطي ديناميكي .

كما يجب ان تكون هذه المواد غنية - بالدرجة الاولى - على ان تحث على التفكير والتعبير ، كما يقول سكندر في كتابه مدخل الى الفكر لوجيا الاجتماعية - من طريق مباشر او غير مباشر المحركات الاولى لكل نشاط بشري ، ماذ بالقوة الذاتية - او القوة الدافعة - لاحدى الفرائز - او لاحدى العادات المشتقة من الفرائز - تسير كل حلقة من حلقات التفكير نحو غايتها ، مما تكون في حد ذاتها باردة مجردة من الانفعال . هذه القوة الدافعة تبدأ كل سلسلة للنشاط الجسمي طويها وتشتد فيه . ولو ان الاستعدادات التربوية ، بما تنطوي عليه من دوافع قوية ، استبدلت لاصبح الكائن الحي عاجزاً عن النشاط في اي نوع كان واماد خامداً فاقد الحركة ، مثله كمثل عدة الساعة الجيبية الصنع اذا ازيل محركها ، او كمثل الآلة البخارية اذا اطفئت نارها .

هذه هي اهم الامور التي ينبغي مراعاتها في المنهج ، اما العربي فهو

لبناني ، كما في كل بلد من بلدان العالم ، مشاكل تربوية كثيرة منها القديم ومنها الحديث ، منها الخاص الذي له صفة محلية ومنها العام الذي له صفة عالمية . ومن هذا النوع الاخير من المشاكل ، مشكلة طالما شغلت افهام علماء التربية في العصر الحديث الا وهي مشكلة تثقيف الشعب وتعليمه ، او ببساطة اصح تربيته تربية صحيحة ، مواتنة صالحة يسهون مساهمة شيرة واعية في بناء .

ولعل الجواب ان تدار هذه المشكلة بمرور الزمن ، ان نقد الاونيسكو في لبنان خلال هذا الشهر ، قد وضع هذه المشكلة تحت انظار المؤتمرين اما الثانية الاولى فهي وضع هذه المشكلة تحت انظار المؤتمرين ليحلها في حسابها عند بحثه مشاكلنا التربوية .

واما الثانية الثانية فهي الاستفادة مما نجح لدى الاونيسكو من طرق ووسائل في هذا السيل .

والمتصور من التربية الشعبية ، كما لا يخفى ، التربية خسارح المداوس وهي ، كما تبدو ، تربية شاقة معقدة ذات وجوه متعددة ، ذلك لانها تتمايز بوقية اشخاص متبئين في كل مكان فضلاً عن انهم متفاوتون في صفاتهم الجسمية والعقلية والحلقية وهم ، فوق هذا وذلك ، مختلفون في ميولهم وازجيتهم .

ولذا كان من الواجب ان توضع لهم المناهج المدرسة دسراً وافية ، وان تستخدم في سبيل تحقيقها الوسائل والاسباب الكفيلة بالتأثير فيهم على اختلاف اعمارهم وصفاتهم وامكانهم . فما هو السبل الى ذلك ؟

لا شك في ان كل نوع من انواع التربية يجب ان يهدف الى غاية معينة يصل لها بجميع وسائله . فما هي الغاية التي تهدف اليها التربية في لبنان ؟

اننا نختصر ونقول بان لبنان ، وهو البلد العربي المستقل ذو السيادة والمنخرط في جامعة الدول العربية وفي جميع الامم المتحدة ،

## الهدف الاونسكو والمدرسون

بنم اظوره غطاس كرم

استاذ في جامعة بيروت الاميركية

من كونها غاية بذاتها لتصبح غايتها توحيد العالم من طريق الفكر ومحاولة وضع الامصار جماء على صيد واحد وزرع السلام في الارض على اسس التفاهم الفكري والتبوي والثقافي .

وغاية الادب ان تنهار الحدود الجغرافية بين الامم لاتها حدود وهمية ذلها الراديو والطيران وان تقسم وجهه النظر القائلة ببناء وطن محدود له عقائده وعاداته ومناحي انتاجه الاقليمي، فتتحول الى رغبة لمحب تشمل الكون بكليته ليستري العالم بأسره وطناً موحداً ولا يقبل التجزئة لعمده نوايس اجتماعية وتربوية واكاديمية .

والى الامصار . من الخصائص الثقافية والمالية وتسهيل ربحه . وفي البلدان وتنعكس عليه . على ان يترك بين الامصار تفاهم متبادل وان ينشأ في اعماقها احترام للشل والمطامع وتقدير صحيح للمشاكل التي ينبغي حلها ، فك انه يعني بتطبيق المناهج الحديثة على القرية والعلوم السياسة والفلسفة وعلم النفس سيما لتعديل العقليات وتكييف النفسات بحيث يزول منها الميل الى التمدي والانشقاق ، اما المفاهيم الانسانية فينبغي ان

ان الاصلاح لا يبدأ من العلم ، والاينسكو في التوجيه العالمي الشامل الذي يهدف الى لا يرتكز على مثل مجردة يشرع في السعي بقدر ارتكازه على اوضاع الحياة واهنة يبنينا اصلاحها وابلاغها المستوي المنشود . فالتل غصاية والاضلاع واسطة ولا يشرع بالناية .

ثم ان جان « الاونسكو » على مختلف مهامها تستند على الاطراف لبناء المستقبل وتستغل الواقع لتدفعه الى المستقبل . فالاونسكو - والحالة هذه - اشبه بعباز عصي يتلقى من الخارج - مهما بعد - استعلاماته فينبغيها ويلازم بين ما يتلقى من الخارج - تجميل المتغيرات ، ويرفع الحواجز التي ردت ، بين ما يتلقى من المتغيرات والمبادئ والميول . ثم يعود ويقذف الى الامم الارض بهذه المعارف وقد استعملت كلاً . منسجم الامم .

بها وقد وضع لها مقاييس ايجابية هي نتائج المزيج الحاصل من مجموعه شعوب متضاربة . ورأى ان يستخدم القرية والعلم والثقافة لحلق شعور منسجم بين الفرد وبيئته الضيقة ، وبين هذه البيئة وسواها من بيئات العالم : بحيث ان القرية والعلم والثقافة تتجرد

وفي رأينا ان القرية الشعبية لن تصح ناجحة - ليس فقط في لبنان بل في العالم اجمع - ما لم تبصر لها وسائل الاختبار الشعبي هذه الوسائل التي تشمل الراديو والسينا والصور الثابتة والجرائد والمجلات والكتب الشعبية الى آخره . هاتك من وسائل قديمة وحديثة . فن الواجب اذن ان تعمل الحكومات والمؤسسات القروية المختلفة على تبصر هذه الامور كلها للشعب بشكل صالح وباسعار رخيصة . وعندئذ فقط يمكن القول بان القرية الشعبية قد فازت بتوطيد دعائمها ، وبلغت ذروة النجاح .

محبي اميرهم فابيد

هنا يختلف باختلاف وسيلة الاخبار التي يتصل بها الشعب ، فقد يكون مؤلفاً وقد يكون صحافياً وقد يكون خطيباً او خرجاً على انه من الواجب ان يكون في كل حال مختصاً وعالماً بنفسية الشعب والمجهر .

اما وسائل الاختبار فهي - هنا في القرية الشعبية - ذات اهمية كبرى ، ولذلك رأينا الاونسكو يهتم بها اهتماماً خاصاً ويدرس مسألة تحسينها وتسهيل استعمالها . كما رأينا اللجنة الثقافية التابعة للجامعة السورية اثناء اجتماعها في لبنان منذ شهرين ، تخصصت باهتمامها بوضع التوصيات للاحياة بها وبالمناهج التي تقدم بواسطتها .



مع النواصي ... في الحالة

فان طال هذا عندك قصر الدهر  
وما الفم الا ان يشتفي السكر

☆

• وما أوجع الشاعر لشيطان مرح فضولي مغاوير ينسل إلى ملكوت الشعر الخالد فيختلس بعض نباته ويوقي «حراء الشعر» لا تأكل الثمرة بل لتهدية إياها . . . ولما أولئك الذين فقد أيدئهم إلى الكأس وقد تجعدت شورتهم الباردة رغبة في تلون لداثهم فإن بأنهم الكأس إلى أعلى حماقاته ، ولن يابح «شيطانيهم» «أناكرت» إلا ليرجم أو ليطوف هنية ينذب بعدها من الحوض لا من أن دافع تحده شلو من حرقه الظالم . .

هو لا يفرى فيه النخعة عطلت فيه حاسة الذوق .. وجاء  
الاخطل من بعده ، وقد جف الانشاد حقوقه فوطيه « بزجاجات  
لمن هدير ، ولا شك انه استغاب الكعبة ، وراوده حلم زاه ، او  
راوده نفس ذلك الحلم الذي تتخذه الشهرة رداً لما راوله اسمي  
ان يتقم حولة الطاس والكاس ، كما ترم « ابن ابى ربيعة »  
من قبله دنيا الحب والجمال ، فأهوى بشقيقه صلى الكاس يتصه  
بمتذذاً ، وكاد الكأس يفضي الى « ابن الصراني » بأسراره ،  
وكاد يصفليه ليؤده امانة الحانة ، لولا ان ترصه أنف ان يتسرع  
الاخطل وان يعرصد مع تلك الحفنة من حثالة المجتمع ، ولولا ان  
استهواه « البلاط » حيث ينعم برضى الخليفة واعجابه وتقديره ،  
وحيث ينعم لطموحه ميدان السياسة .. وهكذا فان طبيعة  
الاخطل الحادة ، وانزاعه ، وتعوده الحياة السياسية التي لا تحتمل  
لفول والدمابة .. كل ذلك خلق فيه الاستعداد ليكون « شاعر  
الجمهورية الاسلامية » .

ولكم يسر ابا نواس ان يتنحي له الاخطل عن «عروش  
الحجارة» بدمان اكتشف ان في هذا السائل العصب - الحجرة -

بِسْ  
مَنْ الزَّبِيرِ أَنْ تَأْتِي قَرَأِي « الْوَرِاسِي » غُيُوبَةٌ  
فَهِ انَّا تَصْلُحُ مِنْ جَوْفِ دَنْ وَاحِشَاءَ ذِقْ وَ لَيْسَ  
مَنْ الْمَرِيْبِ أَنْ تَلْشَقْ مِنْ أَنْفَاسِهِ انْفَاسُ ابْنَةِ الْمَقْدُودِ ، وَهُوَ الَّذِي  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَتَحَضَّرَ رُوحَهُ لَمْاسِطَهُ لَهَا اجْتِذَاؤُا وَ لَوْ أُوتِيتِ  
وَأَهْبِ الرُّوحَانِيْنَ جَيْئًا ، وَلَنْ تَدْعُرَ قَتْمَهَا إِذَا لَوَحَتْ لَهَا  
بِكُاسٍ وَسَالَمَتْ عَلَيْهَا تَنَاوِيذُ « شَادَنْ » وَانْكَ أَنْ تَحَارُفَ غُيُوبِهِ  
فِي وَمَيْكَ لَا يَتَمَسَّكَ لَكَ الْإِنْفِي كَأْسٍ وَلَا يَسْلُومُ لِسَبْكِ الْإِنْفِي  
زَاوِيَةِ خَادَةِ يَلْتَصِقُ الْكَاسُ بِشَقِيهِ كَأَنَّهُ بَعْضُ حَمِيَّتِهِ ، وَبِئْسَ  
لَيْطُمًا ، وَيَمِلُ لَيْطُشُ ، وَفِيئَاتُ مَعَ كُلِّ لَ...  
« طُوبَى الَّذِينَ يَمِيلُونَ فِي غُيُوبَةِ حَالِمٍ هَانَتْ وَفِيهِمْ  
نَفْسُهُمْ عَلَى مِرَابٍ مِنْ بَيْتِكَ سَعْدَ طُوبَى لِكَارِي الَّذِينَ تَصْفِيهِمْ  
طَلِيَةً بِالْأَلَمِ يَصْفِيهِمْ بِالسَّيْرِ ، وَتَصْفِيهِمْ بِالْإِلَامِ بِالْوَاقِعِ فَيُحَرِّمُونَهَا  
الْحَقِيقَةَ ، طُوبَى لَوْلَاكَ الَّذِينَ يَحْيُونَ بِلَا وَهَيْهِمْ وَيَقْبِضُونَ الزَّمْنَ  
أَجَارَ ذَلِكَهُمْ ... طُوبَى لَنَا . »

مع كل تصعيدة تنضى أو نواس مرأى من اسرار الحجرة، ومع كل رشفة كان يحس معنى من معانيها العذراء الحبيبة، ولا يسمى وحى الحجرة الا زهرة مصطفة لها مزاج النواصي . . تيش في كرويت دما ترعة مستهجرة ماجنة وتندس في حقائق تكونها حقيقة المرح . . اما اولئك الذين صبت الحياة في افواههم مراراً، وقامت في افواههم وميونهم حالات كزوصها . . اولئك الذين يؤمل لعاب التكرمة في رؤوسهم الا الحجاب ينظر فيكون هذياناً لم يرهذهياهم هذا سوى بنام الشيطان الشاعر الذي انشاه سكره نكبة الالم ولكنه لم يستل من مفاصل الرمشة ولم يطرد الايام . من سيقانه، فاقسى ليحجر اللذة المائرة كالقطة المنهركة، وليحجر . . غير ان اعلامه اكثر ما تكون مختلطة بسمحة . . وفي اختلاطها واجسادها طابقت لنفسه عقدة . .



ثبت ان «أبا جدي» يعرف من «ذعر آدم» ان من ذعر حواء  
 فهو ان جواب التاجو لم يكن ليزيد الا شكا وارتبابا ، فهو  
 ليس برأوية حجة ، ومن بدوي فقد تكون روايته موضوعة ، وقد  
 تكون وسيلة من وسائل التريب ، واسلوبا من تلك الاساليب  
 التي يستغند بها التجار لترويج سلهم . وانتبه الى ان الشراء من  
 قبله اشاروا الى قديمها ولكنه تحقق انهم جعلوا يوم ميلاده وقصرت  
 مداركهم عن تحديد عمرها ، وكانوا كلما تعرضوا لحل هذه  
 المشكلة اعرضوا مهزومين وزموا شفاهم وهصرت استانهم هذه  
 للكلمة الرثة : «معتة» ترى هل يزم النواصي شتيه ويكتفي  
 بالترديد مع الفارين ، ومع الحار : «أبا معتة» ؟ لم لا يستنطقوا ؟  
 انني انه لو اتني من المقدرة العجيبة الحارقة ما يمكنه من تجسيد  
 للاعمرس واخراجها عن صمته ومبه ؟

ومال أبو نواس على « ابنة الكرم » ليجل مقدمة لسانها  
ويستدرجها لتسرح بنا فكم :

فقلت يا خوركم انت حجة ؟ قال نعم قلت ان الله  
 قال : كسر محاورك ؟ فقلت : وقلت : لقد فمرت  
 سمعت ذي القرنين قبل خروجه فادركته في قاه

ادالم يخطى. ظله حين ربه ا  
حين لا تنصت في حلفت الشرب تقص  
واس طار الشرب. واحد صاعدا

عليها فرصة ليريب بعض في الذ  
الكفى . . . . .  
فقلت : طافه لست بدأكر  
وذكرت اياماً لمرو بن عامر

حالك الله . . فيم تخرجني كل هذا الاحراج . . صدقني ان  
ذاكرتي الخرفة لا تعي اليوم الذي قدس لي فيه ان أنسل من  
مرايين المناقيد التي ذهبت الشمس وبهرها الشماع ليستعبدني

فأخار حريص أوتي قدرة سليمان النبي ، وليجسني في هذا الدن كما  
كان سليمان النبي يحبني في التمام عصاة الجن والمردة . وكل ما  
أذكره انني غفرت في جوف الدن - كما غفا اهل الكهف - غفرة

لم يحط بأمرها وهي الزمن ولم استبق الاعلى صواعق المذاب يتلها  
 الله على قوم غود .. احمني يا ابا نواس : لم تجل لعبادي قبل اليوم  
 لم اكلم احدا منهم قالك .. ولكم عفوا وانصهم على اقدامي

ولما كان يوم الجمعة فخرجوا من مكة في ركب كبير، وكان معهم من بني النضير من بني عبد مناف بنسبهم ولقبهم - ولونهم -  
من كوث الشمر فكانت أقصر عليهم ، وكانت اسحقم بنسبي ،  
كانت كلها اسف . « شاعر » في القليب اسمه ضياء بن الحارث

تأخر على لسانه هنيان محمود معروف فيطه المسكين "نعمه كبرى".

३०



لو ينسى ، وما عسى ان تكون وسيلة لينسى سوى الكأس ؟  
 أدبر عليّ الكأس ينكتك البرق وكنت فيني طيب رائحة الدنيا  
 وانه ليشتيها مزوجة بالما . « اي مقولة » وما ذلك الا لانها :  
 ترداد عند المزج طيبا كاشفا  
 .. واقتبلوا عليّ اني نواس يظهرن لهذا الامور من  
 الشمر القصصي الذي لم يعرفوه الا في غزل ابن ابي ربيعة . فما اشبه  
 ليله « ذي دوران » بتلك الليلة التي تلقفوا سوادها وتسلوا فيها الي  
 خاتمة الفوها والفتيم ، حتى ان كلالها لم تهزم حين وجوها . ولكن  
 اضطراب الحمار لم يكن بأقل من اضطراب « نسم » حين فسادها  
 « عمر » وما كان ليضطرب لولا انه يخشى شرطة الخليفة وحيونه ،  
 وسرعان ما هاش « زبائنه » حين عرفهم ، وادخلهم الي حيثاشكروم  
 وفاجتهم واحسن مثوام .

وهكذا فهم يرون ان التشابه شديد بين هيكل القصة او  
 الاقصصة عند عمر وعند صاحبهم وليس من فرق بين هذين الكأسين  
 ان بطلي الاولى عاشق وفالته . في حين ان بطلي الثانية : مدمن وحب :  
 وكأني يوحد منهم بحاطب التواسي قائلا . يصيني في شعراين  
 الي ربيعة اطوار التمثلي فليت شاعرا يخص هذا الفن الطريف بعض  
 هيم . قد الشعر يتبعها برؤس تنفع ويدي . التشابه ؟  
 « انما وحشت كسبي عذابي » .. « ما الذي اريد ان يقول ؟ »  
 « كنت .. عذري .. » .. « ما الذي اريد ان يقول ؟ »  
 « ان عابلي هذا ؟ قلت : انما قال .. »  
 « قلت : انما ؟ قلت : التلح ابرده قالت :  
 .. « اني والاقداح ولذا فرعون » قالت : لقد هجيت لي طربا

وصفقوا له ، ما شاء لهم اعجابهم وسكرهم وكان الليل قد  
 قد تصرم لا قبه ، فحسرا حلات كؤوسهم ، وهو لا انصراف ،  
 فاستوقهم ابو نواس : الي اين ؟ ما حاجتكم الي النوم ؟ في خاطري  
 فكرة جليلة ، اجلسوا ، اجلسوا ، اضع لكم دستوراً خالداً ؟  
 - دستوراً ؟ - اجل .. اجل .. اتوافقن .. اذا سجل  
 يا حاد ما املي عليك :

الشبة الاولى :  
 ثلاثة في مجلس طيب  
 قان تجاذبت الي سادس  
 المادة الثانية : يا ان :  
 نفس الدائمة اطيح الانفس  
 فاذا خلوت بشريسا في مجلس  
 المادة الثالثة : يحظر في حلقة الشراب التحدث بتوافه الامور  
 ما يخرج من نطاق « الكأس » لان :  
 في الكأس شفة وفي لذاتها  
 قاجل حديثك كه في الكأس -

المادة الرابعة : علي النديم ان يكون الطيف من النسم وادع  
 من الحماة لان :

« سقو النعاش في جبانة الاذي »

المادة الخامسة والاشوية : يا ان طابع الناس مختلفة ومنازهم  
 متعددة وحرصا علي مصلحة الندمان ، ودفعاً لما ساعد يمكن  
 « الكيف » ينبغي « علي اللبيب تحو الجلاس » .

الشبة الثانية : في حقن الكأس والندمان :

المادة الاولى :  
 حقن الكأس والندمان خسى قالوا القرين بالوقار  
 المادة الثانية :

وتاتيا ساعة الندمان وكحمت الباحة من ندمار  
 المادة الثالثة :

ونالها وان كنت ان غير لير ية معتدا ، ترك القضا

المادة الرابعة : يلاحظ احيانا ان بعض اعضاء « مجلس الشراب »  
 يكدر « الصفو العام » فيحدث جاره حين « ينطق الدود وقد حال  
 السكرت » او حين ينهي لثنا ، شادن نحو في تفصيله فطن  
 النديم : لذلك تنبه اليها المجلس الي ذلك :

١٢ - فاشته فاكس الحديث الذي حدثته ثوب اختصار

المادة الخامسة : « كرم الطبيعة والتجار » يحتم علي التديم

الندمان :  
 « كرم الطبيعة والتجار » فسان الذنب فيه ليعاد  
 اي ان ما يظن ان الكأس يذفن في ثلاث قمره .

مواد اضافية : مادة اولي : في حال وقرع خلاف بسيط بين  
 عضوين او اكثر من اعضاء « مجلس الشراب » ينصار احالتهما او  
 احالتهما الي محكمة مدنية قاضيا « الكأس » ولكي تصدن  
 سلامة المحاكمين تقدر ان يكون حكمه الكأس الوحيد : « الهادة  
 والنفق الشامل » عملا بالمبدأ الديموقراطي :

فان حكمت كلك فيه فاحكم له بالاقالة بعد الشار

مادة ثانية : اقوت هذا الدستور بالاجماع صبة الجمان التي قوامها :

.. عجير وعياد والوالي الفيسان  
 وقسام فطيم ريجانة الندمان

والجوازي الطوفيات : رباب ، وجنان وعسان ، لا ، لا ، لا  
 تسجل يا حاد اجماع الجوازي لان المرأة لا يحق لها ان تشترك في وضع  
 دستور .. سجل :

وانفضت الجلسة ونفض التواسي ونفض الندمان وهم يتشابهون :

« احوشنا الي النوم والراحة .. لقد اسرفنا .. والاسراف

في اللهة ألم .

احمد سويبر

ORIGINAL



الأهوات نبي . بعد فلولوح الى البيت العتيق لم تستسلم جوديت  
ام جودت ...  
امتت الشطر الاكبر منها تمت في حداثه مصعبه قد بلغوا اليوم  
مبلغ الرجال ولم تامل حل بهم قبا بعد .

لها لتذكر «ماريلا» لقناة المصادفة الواقعة ذات العيون  
اللامعتين الصافيتين والصوت المنخفض الحاد الثبات الذي يدل على  
نفس مهيبة ويشف عن برود صاحبه. لقد بلغت الآن «ماريلا»  
الثانية والعشرين من عمرها وأصبحت أمًّا لطفل صغير وأرملة  
«أ. شارلي» الذي قتل في الحرب بعد زواجه بشهر قليلة.

ان قلب جوديت ليحفن وان الدمع ليقرو في منيتها عندما  
تذكر شاولي الذي يشبه الامراء بجبال طلعت ، كما كانت تحفله  
شيقاً بقوامه الطويل الفارع وشعره الاسقر اللامع . انها تذكر  
علم اقله اخرون ، يرى ذا الاسب الابيض المستقيم والعلم الذي  
يشبه افواه الشياطين ، والشفنتين المقدورتين المتناظرتين . كانت تحبه  
وتعكر فيه بل هار دون قطع .

عن الأبل وقد رقدت في عرش وحيد  
تحدثه ارق الاحاديث وإعذابها أنها تتخيل  
الضاطر من كل جانب فيهرع اليه لتنفذه  
الى جانبه الاثالي الطويلة تستمع اليه وهو  
او انها تتخيل نفسها مويضة فيهرع اليها شاري  
وعاقبة وحده برحمة تكاثر برهانا به وهي صرعه في  
هذا البيت المجاور يقتلها مع شاري سقت واحد وذلك عندنا  
يرحل ابواها في رحلة فتحل ضيقة على هذا البيت الحب الى قلبها  
مع اصدقائها طفولتها .

كان البيت ملكاً لجنّة ماريلا، أما شالي فكان ابنهما  
التيه وكذلك جوليان ومارتين ورودي وكانوا جميعاً يقضون  
العطلة الصيفية في هذا المنزل الريفي، تترقّت أواصر الصداقة  
العميقة بينهم وبين جدّيتهم، حتى غدت ذكريات طفولتهم مشرقة  
فيا بينهم تربطهم بأشدّ الروابط وأعمّ الصلات.

كان «جولان» ذا نفس هادئة وطبيعة ساجية فلا يثير احدًا الا بنظراته الحادة النافذة وكلماته الساحرة اللاذعة ، وكان على نزاع متصل في طفولته مع شارلي . اما مارتين فكان شديد التعلق بمجديت يحبا منذ صغره . اشد الحب ويمل إليها كل الليل .

لا يكاد يتطرق بحرف أو يقول كلمة ، أشمت الشعر شاحب الوجه  
 دانتين رماديتين خضابيتين إلى الصفرة . كان يستطاع التأثر  
 عليهم جيداً غير أنه لم يكن يفعل ذلك ، وكان لا يتم بأحد فلا  
 تغته عواطف الآخرين ومشاعرهم وإنما كان معتماً في فرديته  
 وانطوائه على نفسه فلا يجد شيئاً غير الرسم الكاريكاتوري الذي  
 ولع به وكانت له فيه موهبة نادرة .

ها قد عادت الحياة اليك من جديد وعاد ساكنوه اليه فغير  
 ان جوديت لم تكن تجرد على البوذة اليهم وتذكيرهم باليوم المظلمة  
 ولها. انها تتخشي ان يكونوا قد نسوا ما مضى فقد مر على  
 ذلك الزمن ، فيذكره عبر انها لا تستطيع ان تفكر وعسى العبيقة  
 في رؤيتهم ولو من بعيد ، فتدخل في احدى الدبابي المقربة القليل مما  
 عليها من الثياب وتسبح عارية كاعتادت ان تفعل حتى تدرك بينهم  
 المجاور لبيتها ، فها متلاحقان على شاطئ النهر ، متجاوران لا  
 يفصل بينهما الا سياج من شجر وشجر ، ومن النهر تأخذ جوديت  
 في الاقربا ومارتين وجوليان .

وكان الصف في احد الايام ان تلقى ماريلا بجوديت  
فشرها الفيلسوف هناك يتم التعارف من جديد وبدأ ذلك  
في يوم الاثنين ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٢٠٤ هـ  
ووداعته وراحه الحزن والافتقار  
نور وفتح الى سفريه وتساممه كما حدث لتق  
الرقص على يدي رودي التامس الذي لا يتم بها والذي بدأ سفره  
بفرزها فأخذت تشر فحوه بالحلب العميق والميل الجارف وخصيصاً  
عندما يتحدان في الرقص كتلة واحدة فشر بحمسه التي يفيض  
الفرحة على جسمها الملتب او عندما يسبحان ماً فيفرهما ماء  
بهر واحد ، عادت لتعلم بجودي كما كانت تحمل بشاري من قبل ،  
وعادت الرؤى والاحلام تراودها تستني لو كان الامر حقيقة وليس  
فرضاً من الوهم . كان الى جانبها يمان بضروب المهر الهي غير  
نهام تكن تريد هذا انها تحب حباً كلكها وتشر بالشوق والحنين  
للطافي اليه ، وكانت صدمة قاسية لها عندما اخبرها بزمه على  
رحيل الى لندن وإيريس ليتفن في الرسم كما ان موت والدها قد  
اوجعها حزناً على حزن .

لم يكن رودي هو الوحيد الذي احبته ، فقد كانت تجذب في صفة جوليان لثة ومتمعة تشغول الى احاديثه ، كما ان طيبة قلب ابنتين ونفله كانت تحبه اليها اقوى فيه مثال الشاب الخفاص الكريم

الذي تجوز إليه كل فتاة .

اضطرت جوديت بعد ان فوجئت بمقدارها ان تلتحق بكامهردج حيث قامت في الدار المخصصة بالطلات وتوطدت بينه وبين زمينة لها جملة كل الجمل اسمها "جينغو" Geunifer اواصر صداقة متينة ومحة بالهشمة . وكانت هذه مته طليقة لا تترك التحفظ في شيء . قد خالطت مختلف البنات وتوسمت على عشرة الناس في المجتمعات التي كانت تزورها دائماً ، وكانت زميلاتها يجنبنها اشد الحب ويعلقن بها ويلتفنن حولها فجات جوديت واستأثرت بها فلا يراها احد الا ممأ ولا يقصدان مكاناً الا ممأ حتى اصبحتا تلتين متلازمين لا يفترقان .

كان غلباً جوديت الى جينغو لا يوتري ابدأ . قالوهم الذي لا تراها فيه يوم مظلم اسود كما ان اجل ساعات السعادة كانت عندما تبحث جينغو عنها ، فلا تكاد تراها وتستقرعينا جينغو الجليتين عليها حتى تنتفض جوديت حرقشة متنبطة ، وكان اروع من كل هذا وذلك عندما تضعضها جينغو الى صدرها وتحملها وتضد بها السلم قائلة : انك يا جيتاني اصغر من ان تستلمي الصدر هكذا ، انك تجمه ، دمعي احبك . اما في الريم لم تكن لها الا عاريين ، فقد كانتا تفران من الدار الى الجبل والى الطبيعة المشرقة والاشجار المورقة والـ ... وتفرجان في شاة لها الملح وتأملان في ضوء الشمس جالسا على الجبلين ثم تعودان مطمئنتين مع الغروب الى الدار .

لم تكن جوديت رغم هذه السعادة التي تزل في انوارها لتسوي رودي الذي مشقته مشقاً موحراً ، ولقد كان مارتين مقيماً ايضاً في كهردج فكان يسكن من زيارته لها كما كان يقيم فيها ايضاً توني صديق رودي الصدوق الذي يلازمه ملازمة الظل والذي لحظت جوديت انه يتلفل في ان التبعه خوفاً ، ان تستأثر جوديت برودي فيفضل عنه ، وذلك عندما رأى توني الملاقات بينها حين كان ضيقاً على رودي في منزله .

كانت جوديت تنفر من توني كما ان توني نفسه كان يشعر بكمراهية لجوديت ولا يحب في كل هذا فشكل منها يخشى على صاحبها من الآخر .

كثيراً ما كان مارتين يدمو جوديت لزيارته غير انها لم تكن لتجد في هذه الزائرة ما يعقربها فترفض وتقتدر ، وعندما اخبرها ان رودي في كامهردج وانها قد تلتقي به اذا قدمت لزيارته لذلك

عومت مسرعة . كان لقاء جافاً فان طبيعة رودي المتزوجة ومؤامه الغامض قد اسبغا على اللقاء الكثير من الجود والجفاف ، غير انها عندما ارادت الانصراف وكان الوقت مساء والتجمل يهطل بزيادة عرض عليها رودي ان يصلحها في سياطه الى دار الطالبات ، وهناك دمه الى زيارة غوفتها ليقيم بالدف . قليلاً في هذه الليلة الاردة .

سألمها رودي لم تسرع الى الثقة بالناس والركون اليهم ، فدهشت من سؤاله وقالت له : عجيباً هل في الثقة بك والركون اليك اي خطاء فقال : الا ترى ان اسمي في هذا الوجود اعني فلا اري ، واصم فلا اسم . اني افكر في شيء . ولا اهم بأحد ولا اقل من اجل انسان ومن الافضل لي ان اموت غير اني اشد خوفاً من ان املك القدرة على الانتصار . لست ابني من كل هذا غير تحذيرك فلست اسوي الجلد الذي يبدل في سبيل انتفاذي كما انتبه ليس لاحد ان يحلني على عمل الجلد ابدأ فلا اريد ان تضيق خلفه من احلي . لن يستطيع احد ان يدي يد المساعدة . فأجابته : ليس عارياً ان ... الغناض والوحاش فل امر منك امد وان تكن ان غير ما اعتقد فيك ، فكل ما تقوله من نفسك ان ... عندما احسم احداً من الناس يقول بأنه قد استمر ان اجعلهم يتم بشيء ما ويحس بما حوله .

وعندما مد يديه اليها لم تستطع الا ان تده هي ايضاً لديها فتناولها ، واحست عندما ناولته هاتين اليدين الصغريتين ان كل كيانها يتسلق فيها وقد اسلمته له ، غير انه سرعان ما اخبرها بعزمه على الانصراف وقال : لقد حذرتك ، فأجابته قائلة : اجل لقد حذرتني وطوقته بنارها قبل ان ينصرف واسلمته شفتينا في قبلة حارة وسألت ان تراه ، فأجابها سريعتي كلما اردت ذلك .

كانت جوديت وحيدفر قد عزمت على التثتم ماً بمطلة الصيفية التي امضت السنة الدراسية ، غير ان جينغو اضطرت الى البقاء في دار الطالبات لتتلقى التدوير الذي اصابها في دراستها ، فساوت جوديت في رحمة مع بعض الاصدقاء والصديقات لكن الرسائل بينها لم تقطع الا فجأة ، وعندما عادت جوديت في مطلع السنة الدراسية الثالثة كان كل شيء بينها قد تغير . لم تعد جينغو تلازم جوديت وانما اخلفت تروور منها ، واخذت التور يدب الى ملاقاتها بسبب ازواء جينغو ، ولم تكن جوديت تعلم سبب ذلك الا عندما اخبرتها احدي الصديقات بأن جينغو قد طلعت علاقاتها مع

جبر الدين الطالبة الجديدة وانها أصبحت لا تريان الاماً ولقد اثارت بذلك دهشة الجميع حتى اخذ الكمال بنهاسون عن مدى العلاقات التي بينهما .

كان انفصال جينيفر من جوديت صدمة قاسية لها، انها لتذكر ولن تدرى ابداً تلك اللجنة التي قامت بها جينيفر عندما كانت العلاقات على اشد ما يكون بينهما ، لتستعبد ببقين في كل حياتي الا من امر واحد هو اني سأظل احبك الى الابد يا جوديت، وعندما كثرت الانطباعات بين جبر الدين وجينيفر اضطررت الى التخلي عن متابعة دراستها بعد ان علمت جينيفر على نفسها عهداً بأن تكتب الى جوديت تشرح ما حدث .

في نهاية السنة الثالثة نكت جوديت دراستها الجامعية وعادت الى أمريكا لتستقبلها اهلها غير استقبال وتتمتعها الحبيسة التي تلبس بثلمة من الثياب الثقيلة من تجوال وحلات وانحطاط في القمامات و« الصلوات » ، غير ان جوديت كان يا ذلك التام الذي لم يتر الى رودي ، لذلك زماها قد لبت دعوة ماريلا بقلب خافت عندما دعته الى قصته رودي . هبة بن احمد . ان حزها واساها شديدين عندما لم يرافقتها رودي الذي يقبل الان في المنزل ، واعتذرت جوديت واستبقت مع رودي رودي وجيد في ماول ، وعندما تقابلت نسيت الحديث السابق الذي دار في المقابلة السابقة فقالت انها لم تراه جيداً ، وبين ضم وعناق انصرفت مسرعة بعد ان تواعدا على اللقاء في منتصف الليل على شاطئ النهر .

وفي تلك الليلة المقمرة الرائعة ، بين الاشجار وقرب النهر هربت اليه متلهفة متهبة لا تطيق الانتظار ، فتناجيه بحبسا دون تحمط وتطابق فيض مواطنها غير مبالية ، وانغرها انه سيحل ولن يعود . فقالت انها ستنتظر ، وطالب منها ان تعود الى المنزل فأبت الا ان تستعيد من اللقاء ، ولم يستطع ان يقول اكثر من ذلك لما بدا من لغتها وجها ، وشهد النهر كما شهد القدر وشهدت الاشجار تلك الليلة التي عادت فيها جوديت الى المنزل مع الفجر محاولة الشمر في شبه خدر وغيبوبة . وفي اليوم التالي رحل رودي الى غير عودته مع احدي صديقائه بعد ان تقابل مع جوديت وافهمها انه قد حذرهما من قبل وانها لن تراه بعد الآن فليس هناك اي رابط يصلهما .

لم ترض على تلك الليلة الحادثة في ذاكرة جوديت غير صدمة

اسابيع حتى قدم مارتين يدعوه الى قضاء مدة ايام في ضيافة امه التي تترق الى تصرفاتها ، وقبلت جوديت الدعوة لها لتسعى ما مضى ، وفي احدي الاسابيع الرائعة التي قضياها ما طلب منها مارتين ان تتزوج بهد ان ذكرها بطفولتها السابقة وجبه لها هذا الحب الذي غا في قلبه وترعرع ، ولقد اوشكت جوديت ان تقبل طلبه فهي تشعر بحبه بالحب والميل غير انها لم تلبث ان رفضت ذلك وطلبت منه ان يكتبها بما بينهما من ود وعاطفة وغادرته بعد ايام في رحلة مع امها الى باريس .

وكانت جوديت في باريس محط الانتظار لما تستمع به جمال فازي وناقعة عطيفة فتقدم اليها البعض يطلبون زواجها فكانت تشعر من كل هذا ، وضاعت ذمراً بحياة باريس ولم تشعر بيهبتها الا عندما قدم جوليان . كان جوليان مثالا للرجل الناضج المتحرر من جميع القيم والتقاليد فواقت لها مشرته ولذ لها ان تقضي الايام والليالي في رفاته بزحان في حفلات والتمتع ، وفي احدا تلك الايام المشرفة التي قضياها في السباحة والاستمتاع بمناخ الطبيعة الجميلة من فنها في الحب واساها ففسر منها وافهمها انها ليست من الذين يتعاضد عانسات بهد ثقل في غوام واته لا يجد معنى لهذا الثبات ، فخلعها في طلب رجل واحد، فلبثت عن غيرهم ثم حدثها عن رودي ، فذكرها في ظل بحبه ماريلا ، وعرض عليها ان يكون رواجها لاجل احبة احبة هي لا تقبل الاعلال ، فبشرها بالانسان . انه حر في التحمل منها في اية لحظة . لم تجد جوديت ما مله منها اية اعانة وانما كان العرض مورياً فنفستها تتوق الى مواطن جديدة وجوليان شخص يحب اليها وهو يلعب في طلبه كما انها بدأت تشعر بالحنين الى من تسبح عليه جها ، وقبلت ان تكون حبيته وعندما ضما الى صدره وقبلها تذكرت رودي ومارتين وهم في نفسا هاس : لقد ضما الثلاثة الى صدورهم وقبواها .

وجامها خبر غرق مارتين فانفصلا قبل ان تبدأ حياتها المشتركة وعادت جوديت الى الوطن لتجد في انتظارها رسالتين : الاولى من جوليان يخبرها بمزجه على السفر والتجول ونشيدان حياة جديدة ، ويرسل اليها خطاباً ورد من ماريلا يخبره فيه بحبها الذي كظمته طويلاً وانها تكرهه ولها ابن شارلي وتود لو يتبناه جوليان ، اما الرسالة الثانية فكانت من جينيفر تخبرها عن العلاقات التي قامت بينها وبين جبر الدين وكانت سبباً في انقطاعها عن الدراسة، وتؤكد لها من جديد حبها الذي لا يزال متقدماً . وفي رسالتين تبودلتا بين

جوديت وجينيفر انفتحا على اللقاء في كمبردج لتاودا ما انقطع من صداقتها غير ان المومذ المضروب يمر وجوديت بالنظار جينيفر التي لم تنضر . ويرودي قرب المقهى الذي جلست فيه ويتابع صوته اما جوديت فتعود الى منزلها وقد شعرت بأنها تحورت من كل عاطفة اسرتها فلم تعد تاتيه لاحد وليس لها سوى نفسها فالسعادة هي في هذا الفواغ والانطلاق وعدم الارتباط بشيء ، واضيها قد اصبح حلقة منقلبة انتهت ومن الجور لها ان تجرده وقد هجرته . انها الآن تدخل الحياة من جديد كما لو كانت قد خلقت خلقاً جديداً تختلف الى ما سيأتي .

\*\*\*

هذا هو مرض سريع حوادث القصة والحوادث لا تهبنا بالدرجة التي تمننا فيها تلك المفكره الرائعة القوية التي اودت ان تهرهانا روزمندا ليهان من خلال الحوادث ، وكذلك التحليل النفسي الرائع لروح الشباب . لقد ارتبطت جوديت منذ طفولتها بولاء الذين كانوا حولها حتى اصبحوا جزءاً منها فندوا بذلك مصدر شقاوتها وسعادتها . لقد احبت شارلي ثم تحول بها نحو رودوي وشعرت بعاطفة قوية نحو ابرتين وحب حقيقي جينيفر وقادت في النهاية

ان تكون خلية جوليان غير ان هذا الحب كان قلقاً فلم يتوقف لحظة ولم يتجاوز في علاقة محدودة وانما كان ساسلة من التغيرات نحو التحرر النهائي الذي وصلت اليه فلم يعد يربطها بأحد قيد فوجيت نفسها وانطلقت تحت حيايتها من جديد . وعلى هذا النحو ايضاً كان جميع ابطال القصة ، ولعل ابريلا تكاد تكون من اهم شخصيات القصة بعد جوديت وكذلك جينفر . لقد تزوجت مارييلا من شارلي ثم انتهت حياتها المشتركة بوقته بعد شهر فسكرت طفلاً منه لانها ثمة علاقة انتهت وبانتهائها يجب ان تزول جميع آثارها ، كذلك جينيفر ، احبت جوديت ثم ارتبطت بجورالدين رغم مسا في هذه العلاقة من شذوذ ثم تحورت في النهاية من الاثنين . لقد كان هذا الكتاب ار على الاصح هذه القصة محاولة جوية من كاتبة لم تبلغ الثالثة والعشرين من عمرها وان الفنان كما يقول الناقد الانكليزي « جون هودي » يستطع اذا شاء ان لا يتيم اي وزن لمجموعة القواعد الاخلاقية التي يحيا عليها المجتمع ، شريطة ان يدل على حدس حيق تلك المبادئ الاخلاقية التي يسمى كل ائمة ان الارتباط بها لا يفرض من ذلك ، طالما هو انسان وليس حيواناً .

جول فاروق الشريف

ARCHIVE

انا كبير ملي . .  
والموذن ذكرى  
والزميل طواف  
سائل البخور . .  
والملكسة اناشيد سماعت  
قدحها احضرار  
رقعت نفسي  
والطمة صغرى والاكوآن دوي . .

\*\*\*

انا لا أشكو ألي يا أخي . .  
انا عظم الام ما الالم . .  
وفي لحق سجود . .  
سلام عذب ابري  
وفي ابرج صبر . .  
ت وعدى ما قم . .

« نريا »

دمي أبكي على قبري . .  
دعني يا انبي الصغير املاً حتى اجابا  
والله مينة في دودب الاشباح . .  
من يطاردني فل لي  
ميناي سرديان أبداً .  
ودديان مدني اخار

\*\*\*

استوت الجبال  
وأوطى البيضاء تسبح المصنور  
وتكلم اشواك الجبال . .  
أحكاية هناك  
. . ومن الله  
ذرة كتلف الاشباح . .  
هو ينال عليك يا أخي ما حملت بدائي  
وما اجتوى قلبي . .

\*\*\*

انا لا أشكو صغراً

فرہ دتائی

... فإذا باعتهما في صر الورد ، تحصل باقة مزدهية ، توميء الى موهب ... »



سكر الدوح 'بكف' عبت في الدوح حمرة  
 رقوق النشوة هزاً سائل الفرحه نضرة  
 يزدهي الجدول ان هامت على الضقة مره

مجلسه صبحه و شامه در روضه الريحان كذا  
صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان - تمنع لنا  
نيلت خاتمه و در وقت شمساً و رضا

عرق الخدود : يطبخ و يحلى و يغلى  
وارف الصبره  
نافس الاوراق رقيا صابن اللبل خلصا

جنتي يا اغتها بالورد يا طيب الورد  
رزقك الثاني بصري مستقيماً من هجود  
قله ام موعداً ام انها ذكرى هجود؟

تمزأت نفسي سطور الحب في أوراق عطر  
راقص طرفي وقلبي في الشذا كالحلم يسري  
أنا مسكران وهذا الورد في غمرة مسكر

اختها يا باقة اخرى لعيني وبسدي  
حملت في قلبها صورا عن موعد  
توف الألوآن في قلبي واطباق غدي

محسن . علی محمد شاہ



## بين الجاهلية وصدر الإسلام

بنم نعيم نصر

استاذ الادب العربي في الكلية الوطنية بالشوفاط



الجاهلية وابن « المدرسة الاوسية »<sup>(١)</sup> التي ورث طائها من ابيه زهير ومضى بحمله موسوماً بالتصوير الحسي ، ولأخذ هذا الشاعر ، محذوم عرواً وخاهلي طارحاً ، في مشرته في مدح النبي فقهاً يعني بالنقض مادة ومقالة وقيمة شعر ولتعود الى مقارنتها بمحاكاة ابيه زهير متطابقاً امر البحث في الطريقة ، فهي جاهلية لا غبار عليها ، ( غلبت عليه ) فمن فوسف له فشوى منه فأول مضطرب فصورة من تائهة في الصل الى مدحوه الكريم العزيز ) مشتملين على الاسلوب ، فنقول :

في صورة الشاعر : في مقدمة ما يصل من الشعرين ، « ألسأط عليها جهر المدرسة للصيحة » ، الحكمة الزهوية لحماة والنصرة .

الاوسية الماتين الجاهليين ، البادي يوضح فيها يلي :

قال اوس واصفاً سلاحه :

واي امرؤ اعددت للحرب سداً  
اصم ديبلاً كان كسوبه  
وليس صولياً كئيباً قزاقه  
كان من الشعر ، وادركهم  
تودد في يومهم وشتمنا  
وليس هديت كان داره  
دايت لها ثياباً من الشعر (أهلاً) (٢)  
أوصى صولياً كئيباً قزاقه  
وقد صادقت ظمأ من النجم أهلاً  
فأحسنوا زين لامرؤ ان شرباً (٣)  
« لاؤن برون لي جيباً قزاقه »

وهي قصيدة طويلة يصف فيها سيفه ودرعه وقوسه وقوسه والود المأخوذة منه وصوت انطلاق السهم الى غير ذلك تصويراً حياً متناسلاً من غور الفن الوصفي .

وكما ذكر شعر الحكمة ذكوت آيات وه قاطع زهير دويها

الجاهلية التي لم تنهأ للعربية في الجاهلية موحدة الاجزاء . قوياً الامام مرتديات لما يظهر الاسلام ولقد اجتمع على تكوين هذه الجامعة ضابطان رئيسيان : الحكم والدين يؤلف بينهما القرآن الكريم المرجم الاكبر يومذاك للسيادتين الروحية والزمنية .

وكان لا بد للعربية ، قبل اندماجها في صياغة جديدة ، من المرور في فترة من الزمن نمرقها به « جسر » ، وفي تسميتها هذه اشارة واضحة الى ماهية ادبها .

اجل ان الشعراء المحضرمين لم يتجاوزوا الى ادبها ، بل موارثه وخصائصه الكافية لافواده فاعلموا ، ويظهر ويشعر ولكنه لا يتسع فورا كل الانتعاش لذلك يستبعد ان لم يستعمل ، ان نفس شاعر فرداً يشتمل على شخصيتين ادبيتين ، منفصلتين اولاهما جاهلية والثانية اسلامية ، ولكنه يعقل بسهولة ان نفس الشاعر الجاهلي الوثني في دور انتقالي ، متأثراً بالطابع الاخلاقي الديني خاضعاً للحكومة الرشيدة المبسطة على بلاد العناد والناشطة الى المساواة ، فلا منافاة ولا تعظم بالنسبة وفي هذا قال النبي في خلعت يوم فتح مكة : « يا مشعر قوريش ، ان الله قد اذهب عنكم غيرة الجاهلية وتعلمها بالآباء ، الناس من آدم ، واد من نوب » ، فقامت لتتوسط في الكلام بحديث في استعجال ، ما استعجل الشعر المحضرم من اسلوب مستجد وما عرف له من طريقة موروثة .

قد يسمح حماء الوضم الفكري ويحيز اساتذة الادب وغواثه ان تفصل بين كلتي اسلوب وطريقة فنهم بالاولى النبع التي في ابتداء المعاني المتناسقة والثانية التسلسل الفكري في اجزاء الموضوع . ولإقناع الدليل نبدأ بكعب بن زهير ، اوثن المحضرمين ارتباطاً

(١) نسبة الى اوس بن حجر - (٢) الاصل : الاموج العلب .  
(٣) الرديني : الريح . وسائر البيت تشكيل اوصاف بلودة الجمع .  
(٤) هي : غدير - (٥) قسربل : ليس .

كل شئ تناول الحكمة يوجبها اختيار الرجل الجليل ، ومقالته ومن ومن . المنتهي بقوله :

١٠ ان من مبادئه فوائده ، قام يربى الا صورة اللحم والدم ، ان هذه الشج لا حام يده ، وان النسق بعد الصفاة عجم يصاح ان يكون مدرسة حياة كاملة ، فاختار ابناء الماني في تناسقها التي رى ان كسبا تضر عن استاذية اوس وزهير ، فما في تصديته من وصف وحكمة لا يبادل ما في لامية اوس وصفا او مائة اية حكمة ، وان ابداع واصفا في قوله :

وما سعاد داة عين اذ رحلوا الا ان غضب الطرف ماحول تجلو حواضر ذي غام اذا ابتدحت سكاكته تنهد بالرح سفرول ولجاد حكيميا في قوله :

لا ينرك من مئت وما وعدت ان الاافي والاحلام تضليل كل ابن اتي وان طالت سلطته يوما على آلة حديد عمول لانه لا يتسك في سباق حتى يبري عن الارتفاع الى استاذية ، او يخرج الى التقايد او يبالا الى اللغظ التليل التريب اعتصاما منه بالموسع الضخم من الالفاظ العرية الجاهلية البدوية .

ولولا اجتهادنا في الالفاظ لوضنا كسبا مقصرا عن الله في حوده لا ارب في واما كثرية من الشعر :

وسلمن اللام ببعض ما كان من تحول الشعر في الجاهلية مع ، ثم في نطاق الطارقة الاحمدية في شعره من شعره من سدت ذل مادحا .

اسأل رسم الدار ام لم تسأل بين الحواير فالبصير فحمل (١) قد در مصابة فسادتهم وكنى في الزمان الاول (٢) من ساعه كلامهم من السواد للقل (٣) يفلون من ورد البهرس عليهم كسبا صغر رحي السدل (٤) بعض الوجوه كريمة احسانهم ثم الانوف من الطراز الاول صبرها صافية كظمه ففان (٥) قد نزلت الحور حاوره رقص الثورس وكسب متجول (٦) حور صفت في حورها وسود يوم انساب (٧) وقد علمت امهرو ارب وقرور ابواب اللوك مركبا سدا دق فحكتم في الارية نذل

فاقطرو الى حسان جاهليا يقف على الطاول ويمسح ويشرب ويفتقر ولا يرى انا من ذكره شره الحيرة في حانوها ولا من تعظمه على الناس واستلائه عليهم ، وهذه الانطلاقة في فحة شعوية جاهلية تسهل عليه استلاب الماني واقرانها في قالب جزل خيالي الروا ، يوزنه قية شعر جيد ما قاله فيجاء ابي ميثان

(١) الحواير والبصير وحول : لواء امكة . (٢) يشوب : يرارب السواد : الناس . (٣) البري : علم مكان . تعق : غلا . (٤) غبرس : الافة النتبة

دفعاً عن الرسول الكريم :

عذنا عينا ان لم تروها تثير التبع مودها كدا (١) فلما تروها منها اعترنا وكان الذبح واكتشف النطا (٢) والا فاصبروا بجلاد يوم يمزائه فيه من . يشا (٣) وقال الله قد اسبت جدا يقول الحق ان نفع البلا شهدت به فقوموا صدقوه فقام : فلا عوم ولا نشاء (٤) وقال الله قد سرت جندا مع الانصار عرضها الله

الى ان يقول :

ان يجود رسول الله منكم ويعدده وينصره سواء فان الي ووالده وعرضي لعرض عهدي منكم وقا

فانت ترى ان حسانا ما يزال يصانتم في شعره دفعاً عن النبي بطريقة تصل اتصالاً وثيقاً با تقدمه في مدح الصفاة ولكن فسدته الشمية ضاقت فاسفاس الحيا والافتقر الاسلوب الى بعض الفن الجاهلي . واصبه في «ذهبه» جاهليا فاعزاً بنفسه وقوه اذ يقول بعد ان يصف قائمته :

واني ليدوني الشدى قاجيه وامر ب بعض الفارض المرقدة (١) اسود لها الاشبال تحمي عريها ذاهبي بالعلي في كل مشيد (٢) من الذي الايات حورا كواكب وحير ، اتيك الحسن بالذ (٣)

او انا في رائية مشهورة :

والدوت ان حل بنا صادق الزم نظاير فخر (١) فانا على الناس الكبير (٢) فلهذا يرميهم ما قال في الاسلام راداً بالمدنية على

ان الدواب من ابر والوعوم قد بينوا مئة للناس نفع قوم اذا حاربوا ضررا دعوم او حاولوا النفع في اشياهم نهدوا

نفس بجلاء التناقل في السدو الذي في شعر حسان الاسلامي بدودة احالية في حين ان احال «كوسة» في شعره الجاهلي ايام كان «يجبر الماني الحسن بالاذ» و«ترقص زجاجة» في شعره .

وهما يمكن من امر كسب وحسان ورقاقتها المحضرة من الذين هم بهم الشعر من الجاهلية الى الاسلام ، فانهم جياذ الميدان شري المدود من بدو الهجرة الى تأسيس الدولة الادوية ، لان حقبة زمن حكومة الخلفاء الراشدين كانت قليلة الشعر والشعراء بالنسبة الى ما سبقها من جاهلي وتلاهما من اوي ، وان كانت تلك الحقبة شعر كثير فقد اعمل جله فضاغ لما فيه من التعرض بالسو . الرسالة المحمدية الكريمة .

نسيم نهم

(١) مكان باعلى مكة يعرف بالعلق . (٢) اعترنا : ذرنا البيت الحرام واقفنا في مكة . (٣) الجلاذ : التناقل بالسيف . (٤) ضرب البيض : كناية عن الشعر . الفارض : العلي (٥) اللغذ : الكعليل .



**عذرة** : ايلم . مضت لم استطلع فيها كتابة حرف ، ان رأسي  
يعمر بالفكر وخواطر كثيرة ولكن هنالك مسا  
يجول دون عرضها ويوقظ ابرازها . أتوفيق هذا الشيء الذي يكاد  
يتلخص في كلمة واحدة ؟ سيقول بعض الناس : ربما الطائفة ،  
وسيقول آخرون : متعم مجاور ويدور ليقي اليك بما قد يصانه  
من حب وامل فيتخذ الاحترام والاعجاب وسيلة الى ذلك ، وقد  
يذهب فريق في ضروب من التعذلق الى اني ابث شكوى . روية  
قد يكون من الانصاف الرق به والاخذ بيده . سيقول الناس كل  
هذا وربما اكثر من هذا .

ولكنني احب ان ادفع عن نفسي هذه الاتهامات واود ان  
اطرح جانباً هذه الاوهام والتعللات التي يصنعها فريق ليس بالمشيل .  
أليس من حقني ان ابرئ نفسي من هذه السهام التي ارمى بها من  
كل جانب وربما ... منك !

آه ... زفرة لا تحمل الحقد على احد ، وليس في امتدادها  
ما يدفع الى القنوط او ما هو شبيه بالقنوط ، كما انها ...  
الآهات التي يطلتها اصحاب الشعور الموهف حين ...  
يكن متوقفاً لهم ، بل ربما تجدين فيها - كما اني اجد فيها -  
معنى عميقاً فيه ان ينجح ولا ينجح من صرع ...  
طالاسم هذه التي اكسبها ، ولكن قريباً لا يهدد الا الكتابة المسمومة  
السيئة التي لا تكلف قارئها مشقة او عناء .

... واملد ترديد هذه الآهة التي لا تحمل سوى هذا  
القلق الذي يساورني في كل لحظة من حياتي اليومية . قلق ، قلق  
من جميع الوجوه ، قلق فكري لم يؤت الاستقواء لانني ما ازال احيا  
هذه الاشخاص الهائفة التي تصف في نفسي وتكاد تصرفني عما  
يحيطني من هذه الاعمال الرتيبة التي ارفع عليها مكروهاً ، وهكذا  
اجدني في استطلاع ان اطلق تلك الانصرف الى هذه او انصرف عن  
هذه الى تلك . وقلق مادي حاد لم يعرف ولن يعرف وجهاً من  
الوجوه يرتج اليها وهو كذلك مرتبط بهذه الاعمال الرتيبة ومسوق  
اليها سوقاً وخاضع لها مكروهاً . وقلق آخر يستلزع من هذين الاخرين  
ويتصل بهما ، واتصاله المباشر مما بين طريق هذه الاحكاميات  
العضوية التي تقف عند حد لا تتعداه من البناء . والحب حتى اذا  
اتج لها قسط زهيد من الراحة قلبتها الى جميع هذه التيارات الحفية  
التي تنبست من الاعماق . تيارات جاذبة تطلب عليها الفرضية او  
الحيلة او القلق ولا يصبرها تفكير هادي . منظم .

ارأيت الى هذه الاشكال من القلق الخطر الجارف ، فانا اسير  
هذه الحالات جميعاً لا تقارقي ولا افارقي ولا اسلوها فتسبوني ،  
فالواقع انما تتلحم بي كزني . خلقت الالهة وما حققت الا لي .  
ولن اذهب في التفكير ببسداً ، فانه لو طلب الى هذه النفس  
ان تتحدد ابدأ بالذات لما يعاني من اضطراب وقلق لما ترددت لحظة  
في الجواب ولأريتها تقول دون اضطراب ولا وجل ولا حياء . بل  
بصوت واثق وحجة قاطعة وإيجاز بالغ : هو ذلك احمد ...

ومع هذا أستطيع ان اعرض لشيء . وفي ما لي من هذا القلق  
الذي يتخذ اشكالاً عديدة من هذا الصراع ؟ ربما ، لم اقل لك  
انني اجد في ترديد آه معنى عميقاً فيه ارتياح !

سوف اتهم بالتناقض والغرور والافراط ، وسوف ارمى بالقسوة  
والنفق ، ولكن لا بأس فطلك ما زلت تذكرين تلك البناية التي  
ذكوتها في قصة\* لي نشرت هذا المجلد على صفحاتها ، تلك البناية  
التي انطلقت ضغمة من جهاتها الثلاث . ووقف يتأملها ثلاثة من  
الرفاق كان بينهم بطل القصة ، حتى اذا ما حاول احد الاثني ان  
يتواكس ، ... من مئات الالوف من الاجرات اجاب  
صاحبه ان

... ان نقسها اليان نحن الموظفين فنقول ان هذه  
... حيلة آدمية ما دام ايرادنا من الوظيفة طرول  
... يعمر يد من الاجرات !

ولا اذكرك ... هذه القصة لارجع من رأي انكوت فيه  
حتى هذه « الحيلة الآدمية » بل جئت لا اعيد النظر في هذا التبن  
المشكور الذي تزل بهذه البناية فالواقع ان لهذا الحجر الجسامد  
وهذه التربة اليابسة ، الحق في ان تستلمي وتثار لكوامتها . وسعيت  
في هذا المشهد الذي وقم امامي منذ ساعة اوساعتين ما يثير النفس  
حقاً وما يدفعها الى الهيد من الازالة . فقد شادت المصادقات ان  
اكون برفقة صديق لي عبد اليه اخوة ، وهو عام ، اكتره . مكتب  
له في بيروت . وما صدنا طابقاً او طابقتين من بناية جديدة اسما  
يكتم تركيب توافدها حتى كنا في جناح يضم فرفتين عن بين  
وعن شمال يفضل بيننا دار واسعة بعض الشيء . مكتب لا بأس  
به ويكاد يطل على الشارع من جهاته الثلاث . ولم اخف ارتياحي  
الى هذه القطة البلية من قلب الفاعلة قلت على اذن رفيقي احش  
حتى اكترانه ، ولكنه اسرع فقال :

لا تسر ان الاحوة دهشة

ذكر صورة . الادب مد غور سنة ١٩٦٧ .

وانني لسان فقد الحياة وهو في قيد الحياة ! !

يكاد كل شيء في يقول : نعم . ولكن يبدو انه ما تزال في افاق نفسي معلقة نفوذ لم يصل اليها بعد «الروتين» الاجتماعي انني وان كنت ذك موظف سيييد وشخصاً كمه في مياحه واحياناً في حديثه ولهوه وسقوته ، فما زالت اهد . . . الذي يفكر كما يريد هو ، ويكتب كما يريد هو ويحكم على الاشياء كما يرى هو . له مثل اخرى غير هذه التي يعايشها في يومه ، ويجمل على الاخذ بها في مجتمعه .

واذن فاني لم افقد كل شيء . فما يزال الهمم على كل حال نظيفاً وسائياً وحساساً لم يسهه خطر كبير . ولكن ايكمل في المستقبل سلامة هذا الهمم وهل يعني ان احسن على تقهقه ما دمت في جو ينجح حربي ورفيقي !

ان ادوس اليوم وظيقت فانا مريض كاشد ما يكون المرض يكسبه من سبب الطريق الذي نموضه يتماشي بماء شديد . ويكسني ان ارى زميلاً في لتقيض نفسي . انني اليوم انقو من

الطريق الذي نودت ان اقله كل يوم . وكنت في عيادة الطبيب . ولم احظ حسنته عنه الى اعني . وقول سجنه العادة .

كشده ، كنت ارضي له وهو يضع السماعة على صدري ، ولشد ما تألت هذا الطبيب وهو يطوحي مرة على ظهري واخرى على بعاني على فصد المرض يتجسس باصابعه ويسأل عن وضع اردد ما سأل عند موضع آخر .

لقد انتهي الكشف ولم يكشف الطبيب عن شيء . انني اعجب هؤلاء الاطباء الذين لا يعيرون اهتمامهم الالاعضاء الجسم ، وما مدلهما قلتر عديم الفائدة . انهم يتنون بسؤال : ماذا كانت الباردة ، او ارضي لسانك ! اما ان يحاولوا مع مرضاهم بشيء من الكياسة وعلم النفس الى ادراك حلطم الحقيقية فلا يخطر لهم ببال . انهم ليسوا مساكين ولا ينبغي الرأء لهم . فلقد كان زلازوم الحرب في الماضي يتعاطون الفلسفة والحكمة الى جانب الطبابة . اما ترى يا عزيزي شهزاد ونحن في هذا العصر انه لو كان لاطبائنا العرب الاقدمين بعض هذه النظريات في علم النفس الحديث لكان لكل طبيب منهم جناح خاص من عيادته اطلق عليه «العيادة النفسية» !

محمد عبد البرات

فاجبته كن لا ينوي التفكير : طيباً !

ولكنني ما لبثت ان قلت له : سه على كل حال . الى هنا ليس في الامر من عجب وغرابة ولا يبدو كونه عادياً الى حد بعيد . ومال اليه صاحبي مستتباً . وبعد مداورات ومقدمات لا بد منها في هذه الحالات احب صاحب البناية ان يختصر فقال وافكاره منصرفة عنا الى بنائته .

— كما قلت لك ، ولا تنص ليرة واحدة .

ورأيت نفسي مدفوعاً الى سؤال رفيقي

— كم ، كم يريد ؟

فقلن صاحب البناية ان سؤالي توجه اليه فاعمالك ان قال بلمجة الجزم المستخف

— الفان وخمسة ، فاذا اعجبك المبلغ فآتني . ويجوز . وربما الى هنا ايضا يبدو الامر عادياً واية غرابة فيه . فاستدعيت صديقي الانجبار . رط وهو ليس كذلك . في رأي صاحب البناية — اذا جلس بالمساكن الاخرى

ان استقر في سرد هذا المشهد ولا تتطرق الى ان لا في ما حدث وعيت شيئاً من امره ولأن هذا الذي اعينته يعني من الاسترسال . الا ان شيئاً استعجبني في حديثه دون وعي هذا المبلغ من الارتام وفي الاخير ان الثوف الثلاثة ادير فيسها نظري فنة وبهجة ، انجسب في جدرانها المتربة واعجب لها .

ورث الدوح يخطي بطيئة عادته حتى تصعدت من حجرة خيفة : كذا انت يا احمد . . . في هذه الوظيفة التي لا تدر عليك يا اكثر مما تدر هذه الثوف ! ارايت ان ابراهيم وهي ساكنة جامدة لا يتقص في كثير مما تتلغم به من ألم وعناء لكعب الرفيف ! وقد تجهل ان «حياته» اطول من حياتك !

٢٨ منه . . .

مرض . . . في دمت يسود صبح اليوم لأي عمل . وكان وقته وسببه قد أتت على لفة الضلالة . من زبني قد برخت أصغر . مستودع علي زوف . . . وكرو ولو جرت هذا اليوم وطلعت في حربي . . . قد ينفذ كل شيء . الا الكلام عن الاختيار . وحرارة . فقد سلبتها منذ زمن . اصبح بي لسان لم يهدأ بالحياة ! وانني غلبت على امري فلم يعد في طائفي ان انحرف خرواً من هذه الطريق التي رحمت في .

# الفن والوضوح

نظمه حين نصار  
ليسانديه في الآداب

كل

الحقائق الطبيعية حقائق واضحة . ولكن ليست الحقائق الواضحة كلها حقائق عظيمة . فن الواضح وضوحاً يبين أن الحياة قصيدة وأن المستقبل غير معروف . ومن الواضح وضوحاً كبيراً أن السعادة تتوقف على المرء نفسه ، ولا تتوقف على الظروف الخارجية . ومن الواضح أن الآباء يحبون أبناءهم ، وأن الرجال والنساء يجذب بعضهم بعضاً بكثير من الطرق

والمرح ، والحنون . ومن الواضح أن معظم الرجال والنساء يسيرون في حياتهم ، وبالأحرار ، التي تلتقيها في مسيرتهم ، جميعها حقائق واضحة ، مدققة عقلية ، لا يمكن أن تكون ممكنة ، ولأنها تشير إلى خصائص أساسية في الطبيعة البشرية .

ولكن يوجد نوع آخر من الحقائق الواضحة ، وذلك أننا لا نستطيع أن نسمي الحقائق الواضحة التي ليس لها دلالة خالدة ، ولا تشير إلى خصائص أساسية في الطبيعة البشرية ، حقائق عظيمة . فن الواضح لكل أمرىء زار نيويورك أو سمع عنها من بعد أن فيها كثيراً من السيارات الكبيرة وعدداً من البنائات الشاهقة . ومن الواضح أن ملابس الليل طويلة في هذا العالم ، وأنه يوجد قلة من الناس يرتدون القبعات العالية والبنائات المرتفعة المشاة . ومن الواضح أنك تستطيع أن تسافر من لندن إلى باريس بالسيارة في ساعتين ونصف ، وأنه توجد صحيفة تسمى « ستراي أيفننج بوست » ، وأن الأرض كروية ، وأن مستورجاني يحرر الطعام على لثته . وعلى الرغم من وضوح هذه الحقائق ، في وقت من الزمن ، لم يكن من الممكن أن يأتى زمن تطول فيه الملابس الليلية من ذلك ، وتفقد من تزداد وتكثر لأروع من ملابس ليلة . وتصبح فيه للسيارة تحفة أثرية ، مثل الآلات الموجودة في ريوهن - فأنا ليست حقائق عظيمة ، فقد يعامل صدقتها دون أن يهتم

الطبيعة البشرية أصغر تغير في شيء من خصائصها الأساسية . وبسبب هذه من الشيء الآن فلا يعود من الحقائق الواضحة العنصرية والصنعية . فإذا تساهلنا في المدد نجد الوضوح الصغير يوزن نصف مجموعته للجزء من أدبيات وأقاصيص والإسلام الحالية . إذ يجد المدد الأكبر من الجمهور لذة كبيرة في مجرد التعرف على الأشياء . والظروف المألوفة . ويبدو أن الأعمال الحالية المحضة هي قشور . وضوحها من العوالم الأخرى أكثر مما تتفرع من ذلك . لا يثير في كثير من الأحيان على كثير من السيارات الحقيقية . والقطارات التي لا شك في حقيقتها . الإحصاء الطويلة لأغرف والطرقات . والكتب التي يقرأها رجل المرأة العاديان . يستطيع كل قارئ ، وكل فرد من النظارة أن يقول : « آه ، توجد سيارة حقيقية ، يوجد شرطي ، هذه غرفة تشبه غرفة آل براون كل الشبه » . إذ القدرة على التعرف بدقة . تثير معظم الناس أحق الآخرة .

وليست هذه الحقائق الواضحة الصنعية هي الوضوح الوحيد الذي يقدره الجمهور تقديراً كبيراً ، بل يطلب الجمهور الحقائق الواضحة العظيمة أيضاً . فيطلب من الفنانين الأحوال المعروفة مثل حب الأمهات للأطفال وفضل الأمانة ، والتأثير المنمى الذي تحدثه مواطن جمال الطبيعة في السياح من المدن الكبيرة ، وفضل زواج الماطنة على زواج القسوة ، وقهر العمر الشري ، وجمال الحب الأول ، وما إلى ذلك . ويبحث عما يؤكد انتظام هذه الحقائق الواضحة العظيمة تأكيداً مشدداً . واجاب الفنانون الشعبيون حاجة الجمهور ، فقدموا بحقائق الطبيعة البشرية الواضحة العظيمة الثابتة ، ولكن للأسف اساءوا تقريرها في غائب الاحيان اساءة جعلتها لا تتفق مع القوق الجلساس ، بل وبزديده . وقد اشترت إلى

إن حب الإلهام الأطفال من الحقائق الواضحة العظيمة ، ولكن عنده يؤكد هذا الحق الواضح العظم في إحدى أعالي الطفولة الروبوتية ، أو في إحدى القصائد السفينة ، أو في قصة «شودة» في إحدى المجلات القصصية لا يستطيع الإنسان الحساس إلا أن يشيع بوجهه عنها خجلاً للانسانية جماعاً .

وكان القدماء في الثال يقررون الحقائق الواضحة العظيمة قروياً ، يؤكد كروباً ، بصورة تحمل هذه الحقن تدركها ليست حقائق عظيمة ، وإنما أكاذيب عظيمة خفية ، فذلك هي القوت الصورية لعدم المهارة الفنية ، ولكن تلك الإخفاة لم تبلغ ما بلغت في الصر الحاضر في الكتفة ، ويرجع ذلك لعدة أسباب ، فقد خلق انتشار الثقافة والفراغ والانشغال المادي الحاجة إلى الفن الشعبي ، تلك الحاجة التي لم يوجد نظير لها من قبل . ولما كان عدد الفنانين الموجودين قليلاً على الدوام ، أجاب الفنانون الضفاء هذه الحاجة ومن ثم كان تقرير الحقائق الواضحة العظيمة ناقصاً في الثال ، ولهذا السبب كان كروباً ، ولعل الثورة على الأوضاع القديمة ، وآلية العمل والفراغ (الذين أعدوا مجهودات مجموعة كبيرة من الرجال والنساء المتحمسين للحلقة) كان لها تأثير سي في الفوق والاحساس العاطفي الشعبي ، ولكن الوجه الثاني من أسبابها - وهي أن العصر الحاضر اسهر إلى أن لم يجد في الأدب الشعبي (الشعبي) معنى أنه للشعب ، بل هو للشعب . وذلك على أساسه الحديثة ، وأن هذا الفن الشعبي

الواضحة الصغيرة ، الموضوع وضماً واقفياً متقناً مجرداً ، ونصفه الآخر من الحقائق الواضحة العظيمة ، الموضوع مغلفاً وضماً غير متقن (حيث كان من الصعب التعبير عنها تعبير كافياً) فبدت مزيفة وكروية .

وكان وضع الأشياء بهذه الصورة ذات تأثير عيب لم يسبق له مثيل - على ما اعتقد - في جماعة من أعظم فناني عصرنا احساساً وشوياً بذاتهم . فضافوا الوضوح سواء العظم منه أو الصغير ، ولو تخربنا الحق وجدنا أن كثيراً من الفنانين في جميع العصور خافوا من الحقائق الواضحة الصغيرة ، بل ولو اردنا الدقة قلنا احترقوا كذلك . فالطبيعة ظاهرة نادرة في تاريخ الفنون نادرة نسبية ، وما كوا تجبو والفنانون الفكتوريون الاشواذ ، لا تنطبق عليهم قاعدة مثبته . والحقيقة الفريدة هي أن جماعة من أعظم فناني عصرنا احساساً رفضت الواقعية الخارجية (ذاك العمل الذي كنا ندن له بالشك) ، وكذلك رفضت ما استطاع أن يحبه الواقعية الداخلية ، فرفضوا أن يقبلوا في فهم شيئاً من حقائق الطبيعة البشرية

ذات الدلالة الكبرى . ولما لم القدر المسائل من الأدب الشعبي فزعاً من الوضوح ، بل ومن التفاهل والاعجاز الواضح . ولكن لما كانت تسمة أبحاث الحياة تقريباً مؤلفة من الأشياء الواضحة ، كان معنى ذلك اضطراب فنانين عصريين حساسين إلى الاقتصاد في الاستفادة من نصيب ضئيل من الوجود .

وأعظم المراكز الفنية الماصرة شهوراً بذاتها هي باريس ، هنالك أفر هذا الخوف الجديد العيب من الوضوح أعظم ثمراته ، كما كنا نتوقع . ولكن ما يصدق على باريس يصدق على عوالم العالم الفنية الأخرى . لا سيما تعدد إلى تقاليد المذبح الفرنسية تقليداً ماهراً ، أو لأنها متقدة بطروف شبيهة بطروف باريس مما يجعلها تحدث نفس رد الفعل ، إذ لا يختلف فن الاقمار الأخرى المتقدم من فن فرنسا إلا في قلة تكلفه وتقدمه . فنتسليم أن زى في كل قطر ، وأن اتضح ذلك في فرنسا ، كيف أحدث الخوف من الوضوح نفس التأثير . وزي كيف عريت الفنون التصويرية من جميع زواياها الفنية ، وكيف ارتدت الصور والتماثيل إلى عناصرها

أخرى . وقد عن الموسيقى كل تعبير عن الاحساس المثير أو العزيم . والرقص ، واقتصر على التعبير عن النشاط الجسدي ، وبما أنه والمناطق الآلية . وتشتبت الموسيقى والفنون البصرية ، ولا سيما تلك الرومانتيكية الجديدة ، التي ترفع من ظهورها الجسم القوي ، ويحتقر الروح والوحدة الطبيعية .

وبما أن الرومانتيكية الضالة . فبسطت موضوعاته تبسيطاً تحكيمياً بإبعاد كل أمور الطبيعة البشرية الواضحة العظيمة الحادثة . ويرد هذا العمل تدهيراً مغلوباً بنوع من فلسفة التصادم تقول - قولاً حسناً مزيفاً على ما اعتقد - بأن الطبيعة البشرية تنفرت تنفراً تاماً في السنوات القلائل الأخيرة ، وأن الإنسان المصري يختلف من أجداده ، أو على الأقل ينبغي أن يكون كذلك ؛ ولا يظهر خوف الكتاب من الوضوح في الموضوع فحسب ، بل يفرغ من الوضوح أيضاً في اداته الفنية ، ذلك النزوع الذي يؤدي به إلى بذل المجهودات الجبارة لتدمير اللغة المتطورة إلى الكلال تدريجياً . فقولاً هم الذين يعرضون فوضى تامة عرضاً كاملاً ، متعلقاً غير دمج ويدعون أن يوا تدمير جميع الفنون وجميع المسالوم وجميع المجتمعات المتحضرة من أي لون كانت ، ولا ندرى المدى الذي يستطيع الخوف الفعائي أن يحرق ضحاياه إليه .

وهكذا زى أن أجراً ما في التي الماصرة غرة للفزع ، النزوع من الوضوح في عصر الاسفاف الذي لم يسبق له مثيل . وأن منظور

أهم رجال الفلسفة والعلم والأدب منذ أجيال اهتماماً شديداً بالمناهج التي يجب تطبيقها في المدارس الابتدائية والثانوية، وكصرف كل منهم في هذه النافذة البسيطة جهوداً جبارة، خدمة للإنسانية التي هي مثل أعلى لكل فرد من أفراد الكون،

## أثر التربية في المجتمع

علم الدكتور فؤاد ماريوني

✱

يستبدل بما أسلفنا ان التربية ركن اساسي في نمضة الامم . فيجب والحالة هذه ان تهتم الحكومه في بلادنا بالتربية والتعليم اهتماماً شديداً لتكوين نشء جديد ، جدير بتحقيق المثل العليا التي تتطلبها كل امة ترغب في تسانواري الامم الراقية القوية، وهذه الامم التي تنظر الى الامم الضعيفة المتأخرة نظرة مؤاؤءة الاحتقار والازدراء، فتتلبس بمقدراتها كيفما شئت وشامت الاقدار .

وليس من شك في ان تكوين هذا النشء لا يكون الا على يد اساتذة اخصائيين خريجي معاهد عليا للتربية والتعليم ، غير ان الآراء تختلف في الاساليب والمناهج الدراسية . ففريق يرى ان سعادة الامم تتوقف على تربية الجيل القادم تربية تتكامل مع التقاليد والنظم الاجتماعية القديمة التي اعطت - على زعمهم - نتائج حسنة ويرى الفريق الآخر افلاس هذه الاساليب والمناهج التي لا تتماشى مع جوهر الاندماح المادية الحديثة . ففريق يدعي بوجوب الاندماح بالمادية الحديثة ، وحيث ان هذه الحضارة - وحيث ان ذلك ان المصالح تتعارض وتنفق وتغير الزمان والمكان والحضارة .

فريق آخر يدعي ان نشء الامم لا يمكن ان يتحقق في مجتمعاتها بل في مجتمعاتها . ومن المتسعين ان نعين الهدف الذي نرسم اليه والناحية التي يزدحم فيها سواء بالاصلاح الفردي او بالاصلاح للمجتمع .

فطبق المبادئ - تتلاق بالمبادئ - نفسها بالجدل في العودة الى التقاليد او الاندماج بالمادية الحديثة لا يجدي نقضاً اذا لم تنفق بصورة واضحة على مهمة التربية . والاصراع لا يزال قائماً بين القديم والجديد . وقد يتفق الفريقان على جملة معروفة ، وان اختلفا خصصاً على

وتطورت هذه المناهج مع الزمن بما شئت تطور المجتمع بافكاره ومفاهيمه مسايرة تطور انظمته ومقتضياته الحياتية، وانتهى هذا التطور الى وجود ما نسميه اليوم بالمناهج الحديثة التي وضعها رجال الفكر الحديث . وقد ظهر هذا النشاط في بلادنا منذ ستين عديدة ، واخذ رجال التربية والتعليم فيكونون في هذه المسألة الحيوية تفكيراً صحيحاً لخاص من التيقن البالغة التي قيدنا المستمر ، وحثت وزارة المعارف رجال التعليم على تأليف كتب لتدريس الناشئة على الطرق الفنية الحديثة ، لتهدب ارواحهم ، وتغذي افكارهم ، وتكون شخصياتهم ، وتوجههم توجيهاً حسناً يتخلص الطفل مما من قيود العجبة ، فيستطيع ان يحل في المستقبل ، مثل الحرة ورسالة الانسانية لا متغلباً بالمال . يظهر ان هذه المسألة الحيوية التي تتشاكل

شعباً على ان يكون من شأنه ان يكون له دوراً في تطوير الفكر ، واداءه في احدى اوجهه ، يدعى بم . فان اصابوا كان غيراً وان اخفقوا فسيصابون . وقد بحث رجال الصحافة هذه المسألة بحثاً دقيقاً ، راسخاً وحذراً ، وتعميها ، وناقشوها على ضوء النظريات الحديثة ومفاهيم العصر الحاضر ، وان كنت شديد الاعتقاد بان هذا الموضوع في بلادنا العربية لم يوف حقه ، ولم كنت اتقن ان نلتفت الى هذا الموضوع الحيوي الطافاً جديداً ، كما له من الصلة الوثيقة في تقدم الامم وتطورها .

وجود هذه الاشياء . المظهر منها بثلث الصورة ، وكان ذلك منهم رد فعل طبيعي وان كان غير طلي . ولكن هذه الحقائق موجودة بالمثل ، ومسا دامت موجودة ، فلا بد من واجبها وعادتها وانغاضها لنظام في . اذن تطاهرتا بعدم وجود الاشياء الموجودة بالفعل يؤدي الى ان يحكم قدر كبير من الادب الحديث الناضج على نفسه بالنقص والفقر والشيخوخة المبكرة والموت .

صين نصار

ظاهرة

هذه الجراة التي ولها الحرف لمنظوف مؤسف محزن . فلو اراد الفنانون الناشئون ان يهمنوا على شجاعتهم فليهم بما جاعة كالوس الوضوح ومحاولة التلبس عليه ، واستئناسه فينا ، لا ان يهينوا قواعين منه . لان الحقائق الواضحة العظيمة حقائق ثابتة . اما هؤلاء الذين يكونون وجودهم ، هؤلاء الذين يدعون ان الطبيعة البشرية تغيرت منذ ايام الازمان مشر من اغسطس عام ١٩٩٤ فليسا الا مسوقين لتزويهم ونحده عليهم . فبعد ان شفي حيرت في حاشي . ول النساء الحسانون يكرهون ذلك التعبير القاسي ، ولذلك انكر



طرق تحقيقها، وهذه الجملة هي "أن الترض الرئيسي من تربية الطفل هو تنمية شخصيته وجعله رجلاً ذا ارادة قوية". فبهذا المفهوم يطيننا حالاً فكرة من فلسفة حياة البشر وغواها التي تتفق مع أساليب متنوعة ومناهج مختلفة، اعقبنا على مرور الاجيال الاوضاع الاجتماعية والظنوس الدينية.

فقدماي لندرس الاجتماعية من الحتم هو اني كرس الحياتي وخاف مفاهيم الاخلاقية، ووجه ذلك انه فكرة الطفل تسمى بتربية وتطبع لدى يعيش فيه. مراحل الدين بقوى من التربية يجب ان تستقي مادتها من الافكار الدينية. وان مسابقة التربية بتدبير النفس وروح وتقيتها، وفق من الادراك، اعداداً لها لتلبية الازلية والمر. يكون سعيداً او معذباً نظراً لآماله الحسنة او السيئة في الحياة. ثم تطور هذا المفهوم فوجد ان "دور كايه" يقول: "ان الاوضاع الاجتماعية هي التي تحاكي التربية، وان الافكار الدينية ملك للديانة وللحضارة". وكذلك، التربية التي يعمل على اكتشاف قابليات الافراد وتنميتها وتوجيهها الوجهة التي تتفق مع اهداف المجتمع وغاياته، فيقوي به التفكير ويعزز في نفوسهم حب النظام، فالله المذهب من يقو على توجيه افراد قد عرفوا كنه الحياة الاجتماعية، وعلموا الحقيقة. ولرغم من هذا التربية التي بس لها، سبب من ان لا بصالحه لانها محرومة من جميع امكانيات الحياة الاجتماعية، وان شئت فقل تحرم الحياة نفسها. وهنا يعارض رجال الدين ذلك بقولهم: ان الاعتقادات الدينية في حياة البشر ظاهرة منذ انبسطت افكار الفكر في قلدات القرون الاولى. وان هذه الرسالة هي اساس لجميع النظريات التربوية، ومنها يمكن من تأثير التربية في المجتمع فانها لا تستقيم ان وفق من حياة الطفل، وبهذا الاجتماعية والتفكير، في استطاعتها ان تحل الطفل على الاعتقاد، بحيث يفرح.

ولقد نسي هؤلاء الافاضل او تناسوا ان التربية بدون تسمح لافضل تعود للمجتمع. في يعيش فيه تسمى لتكوين ضل، كل واصلاح من مجتمعه. ولهذا الاسباب قالت الفلاسفة: ان التربية تقدم المجتمع بخطوات وتسمى لاصلاحه ورفع مستواه.

بما لا شك فيه ان فلسفة العلم تقدم العلم ذاته، وان فلسفة التربية قد نشأت من الحياة الاجتماعية غير انها بعد ان أصبحت قوامة لتعليم اخذت نوحه اجمل افاده. وهذا يؤكد القول لدى مؤداه "تقدم التربية في عالمنا الحديث ونزولها" ولما هي التربية وسبل حالات الاجتماعية ترتبط من عدم

بعض غير انها لا تتبع خطوات واحدة. او ليست هذه الازمة الحالية ناشئة من عدم الملاءمة مناهجنا التربوية لما يقتضيه وضعنا الحاضر. او يست ناشئة عن عدم تقبل قواعد، الاساسية التي قريت - رغم جهود وزارة المعارف - على حالها. على انه قد جرى بعض التعديل في سياسة، والاقتصاد، ولاخلاق استوعبها الحكومة مع الاسف من مثل اعلى مجبور. وهذا مما يؤيد ان المناهج التربوية تتبع اتجاهات يختلف عن اتجاه مجتمعا الحاضر. وان السبيل الوحيد لاصلاح هذا المجتمع هو اصلاح المناهج التربوية وتبديل قواعدها الاساسية التي وضعت في هذا الانتداب.

ولا زال اصحاب المدرسة القديمة يتمسكون بالمناهج التربوية القديمة ويقولون ان استعمال هذه المناهج في حدود اقطار المجتمع وتقليده الموروثة يمكن ان تؤدي الى نتائج حسنة. نعم، من الممكن الاستفادة من تراثنا القديم، ولكن البحث يشمل الاساليب والاهداف التي تنبثق من روح العصر وتساير تطوراتها، ولا سبيل الى الرجوع الى تلك الاساليب المهجورة، فال تاريخ وعلم الاجتماع يدلاننا ان الفاعل والعوامل المتغيرة في الحوادث ومجري الحياة شي، يستحيل. اصحاب المدرسة الحديثة فانهم يفتشون من مثل اعلى جديد، الفاروق الحاضرة والمدنية الحديثة، وبكلمة موجزة، ان الواجب ان يعاد المربون عن طريق المدرسة الى المجتمع. الشؤون التربوية التي تحتل حدود تقدير الفلاسفة التي كانت اولى تنكسهم والمجتمعات. فهي في وقت واحد مسألة اخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية. فيجب واحالة هذه ان لا تكون محصورة في ثنائيا الافكار فحسب وانما يجب ان تظهر الى حيز العمل وان تكون في تناول الشعب عامة. فتوجيه الاطفال والشباب، ومقدرات سوريا والبلاد العربية - بل يمكن القول ان مقدرات الانسانية - تكمي بالقواعد الاساسية للمناهج التربوية.

وان هذه المسألة الحيوية التي استصحت صلي التكيف من رجالنا لم تستص على الاستاذ عبد الكريم خليفة. وقد تناول في كتابه التربية واصل التدريس هذه الامتجات، فبحثها بحثاً دقيقاً وشرحها شرحاً وافياً، واستخلص الميول المختلفة التي استولت في العالم على الشؤون التربوية. وبذل في سبيل ذلك جهوداً جارية يقدر عليها المؤلف، واضطر دون تحفيق فرائد واضطرار النظريات القديمة والحديثة، واستنتج قواعد عامة لمنهج يطابق في وقت واحد المدنية الحديثة وتطور الانسانية.

وصى

فؤاد عارودي

## القبور المجهول

هداة الى روح نيت

ابكي ، ابكي فاني ميت  
فقلته ربنة الوحي سراً  
سار نشي تجره ذكرياتي  
محو قهر حامت به كهرياتي  
منه نكد هوه الله حتى تلاشى في عساه لا نهاني  
نمات المجهول تحقق في قلبي وقلي يسرح الاصداء  
والكيات تدمر النفس بصمت وتندرد الاطيف في احشائي  
وأنت اردد من شرفة الروح ملساً على صبا  
حبيب لوحيدك سناح الاله  
هيب مركب الملائك يردد اختيلاً مريح الابرار  
اثام يحرق نشي الى الله ويسدو بنفسج الالهام  
حفة ، حفة يتسم في نفسي صداها مزغرداً في دماي  
آه .. من يقدم الكتابة بالصمت ويظني مشاعل الاغوار  
عزلة تخفق حوائطه في  
تركت مركب المشرب على الارض  
تدفن الان نفسها بانتظار النير ، ثم  
ابن قهي يا ليل انك احدى  
انا في جوفك المقدس سر  
ان جوف الاله قهي القدي  
لا تبع ، لا تبع يسر انطواني  
نحن ظلال ، استظل لانه  
واحد طبل وكرة في الدنيا

ظل في الارض فكرة تظهر النور وتيدي مواكب الجوزاء  
لا قلني اذا تركتك يا ليل وحيداً تطوف في النهار  
أزله الاسر والحد السج لاسر وأضي محب سديني  
قد دماي صوت من الملاء الأصلي لسر تشنقه حوائتي  
لا تحب ، لا تحب سائر حبيبي وسعه من ربح العشب

مصطفى قنور جبريد

## في ميسهر

غيتوب في ميسهر راقص  
مقه لا عين ترى اثنت  
مخيل جسد من عدة  
ومن مشاعر راض أهواء  
حائرة كازاغب المسائب  
ما أعلن الانتظار بالكاتب  
تشده ومن مستعمن صاحب  
من ذلك الغم السائب

فكنا في ليرة مثل الشفا  
ومن لوب شائق ظوقها  
تدب لاس بأروسه  
قوف قسي للجمال الذي  
تكذب عيني من سروري به  
قدهري لمن ولم أفتت  
وعشاة المسهر لما رل  
في صرير نغم ابتضاة  
يطل من مظوتب عالم  
في وجهها القدر أرى سعة  
شعة الوحه والكعب  
لارمت الصمت على انما  
كنها في صمتها طفلة  
نلتقت نحوي : فهل ادركت  
واختلعت في ثورها بسة  
باضاركت نفسي واغوردت  
ما كان اغناها هذا الصبا  
نزل في عفه

## الخريف

كل شيء مشوح باكتساب  
زردة البحر ، واهوار الغضاب  
والتيوم الدكناء تنشر ظلاً ، اغرد اللون ، في سفوح الروابي  
والنسيم الليل ، مات ، وهبت عاصفات الرياح ملء الشباب  
وتنورت على الرياض فصوص ، وتلاشت اوراقها في التراب  
والدوالي ، حنية الغمام سكرو ، مثقالات الاغصان بالاعناب  
غارت العين ، والجداول جفت ، والبساتين وغضرة الاشباب  
وجرى النهر ، كالليل وثيداً ، يلفظ الروح في خضم الصباب  
و « السنوات » غادرت سقف بيتي واحساسين ، والقطا في الركاب  
والصافق ، لم يبد يحتويها عشا النفس ، في ظلال التباب  
يا لهول الحروف ! افرق حتى هائتات الطيور « من احباب »  
« ربات » ارجى آتيني ، انا وحدي الريب بين صفاي  
لست ادرى ، أتذهبن جنوباً ؟ ام شمالاً ؟ وهل سمعت بياني ؟  
يا طيور الخروب اعودي ، وني ان ادوق الحنا . بعد الساب





فان منهم حقيقة ما يذكره ، وهذا ما  
تدل عليه دراسة الاستاذ غالب سالم . فهو  
في بضعة اسطر يكتبها لك من خصائص  
ليوناردو دافنشي تيقن اني بين لسك من  
الفرق بينها مسا لا تصل اليه في التراجم  
المطلوبة لكل من هذين الرسامين .

وقد اضاف الاستاذ غالب سالم الى كتابه لوحات فنية جديدة  
تماون القارى . على تقصم ما يرد في الكتاب . وما يتعلق منها  
بالفن البيزنطي ذو قيمة كبيرة ، اما لوحات فن النهضة فقد الفنا  
بها ما يصوغه حراً من طبعها في « الموز » . ولا شك في ان  
الصاعدة قد ركت في هذا الكتاب كثيراً من الاعلام التي  
شهرت من علمه ، وكذلك لم تخل كتابته المؤلف من هبات  
... في استعمال كلمات عمادية قديمة من الفصحى كان  
... وفيها عدا ذلك فلا شك ان كتاب  
لوحات ... كتاب يجب ان يدعى

الدكتور عبد السلام الميجلي

لاونكر

... دار النشر ... بيروت

... كانت تقف فيه من  
... ولم يكن هذا الموقف مقبولة الارادة  
العربية ، ولا تعبراً عن رغبة في الاندماج ، بل ادت اليه البرعات  
الاستعمارية الدول الكهري ، التي سمحت للحيولة بين الامة العربية  
وحقوقها الاولية في الحياة القومية ، بل الحرة الدولية .  
ويعتبر من الطبيعي ان يطول الادمي مثل هذه الخصال .  
فالعالم يشهد تصورات متوالية ، وبدأ يؤولي لشعوب ان الذين تنهوا  
قوة حقوقهم المشروعة ، ولما العربية تنطوي تطوّر داحية بقوي  
لدى ابدتهم المشهور بوجودهم الذاتي ، وبدعمهم في كفاح استقلالي  
متصل للحققت . يؤتي اكله بعد الحرب العالمية الثانية فتدخل سيم  
من دولهم بسيادة تامة . الميدان الدولي ، ثم هم فيه لمساعدة التي  
تتطلب ، وبالمبدأ . السامية التي تؤمن به .

وهي تخوض هذه الميدان بعد حجب طويل ، لتواجه فيه  
... وهي مسائل ازال بامة العود ، حديثة العهد  
الكفاح لدولي ، والدول الكهري تعبت با عنها بجميع حلول  
العمري ، التي تشاركها . معها في المسرح الدولي ، دون ان تتخطى

## الموز في تاريخ الفنون

احمد شبيب سالم - 1968 صفحة - المكتبة العربية - حلب

هذا كتاب تعليمي وضع يكون ... ثقافة طين احده  
العربية . الا ان البع ... لا يقتصر على تلاميذ المدرس ...  
كما لا يترك في مصف التلاميذ في ميدان العلوم ولا ...  
الاسم والذات . واعلم المتخصص من الموز ...  
دقيق الايدي . والتقليد هم قد قرأوا وسمعوا من ...  
نحو وردان وعن خير كوند ...  
في موسوم ان اولئك عاقرة من علمه ...  
فهم حقيقة البقوة والادماج لم يتكهن على اساس راسخ واقتناع  
صحيح . ان كتاب في تاريخ ...  
... كل ما هو كذلك لاضلال طين قصص ...  
... ومؤلف اموح الاستاذ غالب سالم ...  
... ولا عجب ان يقتصر تاريخه على ...  
والبحث . وهذا . اتخذ عليه تسمية كثره تاريخ الفنون ...  
اختصر على بعض العلوم وليس كلها . وقد بحث في هذا ...  
الموز في الفن البيزنطي وفن النهضة ولا شك في ان ما كتبه عن  
الفن البيزنطي ، وعن قليل المعرفة به . قد اخضع عن نص دي  
مال وقد نسب المؤلف الى غطوة انقص بشدة كثره اينا ان الفن البيزنطي  
هو من شرقي يشي الى الموطن التي نشأ اليه . فبحسب ما نعد  
به ونحس عليه الفدية بدرسته . وهذه « الشرقية » في الفن بهم  
ما الاستاذ ا ب اسم كثير فالايدع مناسبة فتوته دون ...  
كما به يلمس آخرها من الفن العربي فيسببه اليه ...  
التي تربط موطن الفن العربي بالشرق

اما بحثه عن فن النهضة فهو اوفى من بحثه في فن النهضة ، د  
لم يقتصر هناك على دراسة الفن بحدوده من بعده الى دراسة كبر  
الفن بدراسة شاملة ، عن مساهمة التي تعرفه بذكر الحاصل نص  
الفنية لكل واحد منها في ابرز وجه ، وهذا ما لا يقوم به لا

أن يسوا من استهانة الغرب بهذه القيم « في الصعيد الدولي ، وفي الصعيد العربي بنوع خاص » . ولكنهم « وهم يشكرون تطبيق الغرب لها ، لا يصف ايائهم بها » لأن هذا الواقع الألم لا يجردنا من محتواها المطلق ، ولا من منزلتها الذاتية كسبل هادية للجنس البشري ، وكقومات اساسية للتقدم الحضاري .

ولكن هذا الواقع يحملهم على أن يضمو مجهوداتهم الى المجهودات العاملة في سبيل هذه القيم « غير واهمين ، وغير متعدين أن العمل في هذا الميدان الانساني وحده هو الذي يصلهم الى ما يصبون اليه . فإ يزال امامهم ، وامام الانسانية مراحل طويلة لا يعرف الا الله مداها ، لتتوصل الى معالجة شؤونها بهذه الاساليب المثالية الممنوعة دون غيرها . فالواجب علينا أن نستمر في مجهودنا القومي ، بل أن نضاعف هذا المجهود ، حتى نقيم لنا كياناً مهنوياً ومادياً محترماً ، وحتى يكون يوسفنا ونحن نسامح في اقامة الكيان الدولي ، أن نتمسك الى قوى تنظيمية داخلية فكرية واجتماعية واقتصادية وعسكرية متناسقة ومهيبة ، وبذلك لا نكون الفريق الضعيف في القافلة الدولية التي لا بد من سيرتها معها ، بل الفريق القوي ؟

وهذا الفريق القوي هو الذي يستطيع أن يشارك في نشاط « الأمم المتحدة » ، وفي المنظمات الدولية ، دون أن يخشى شيئاً . « الأمم المتحدة » ، وعلى هذا الأساس يطالب منهم أن يمتثلوا بالاونيسكو كحالة من المحاولات الانسانية الرامية الى اعطاء القيم الفكرية البشرية مفاعيلها العملية ، والى تصيغها مطلقاً للحياة ، كما هي منطق للفكر .

ويتناول في فصول الكتاب هذه المحاولة بالدرس والتحليل . فيخصص فصول القسم الاول لتشأتها وجهازها وعلاقاتها الخارجية ولجانها الوطنية ، وفصول القسم الثاني بواقع عملها في ميادين التوجيه التربوي الانساني أو التعاون العلمي في سبيل السلام ، والتبادل الثقافي والفني ، وتقرير الجاهز . ويدع القسم الثالث لفئة من المفكرين المختصين بشؤون الاونيسكو يبالغون موضوعاته فيما يلي الاستاذ جوزيف ابو خاطر وزير لبنان المقوض في المكسيك ورئيس الوفد اللبناني في المؤتمر الثاني للاونيسكو موضوع « العرب والاونيسكو » : والاستاذ ميشيل فرح مستشار اللجنة التنفيذية اللبنانية لتحصين مؤتمر الاونيسكو « لبنان والاونيسكو » الاستاذ شفيق غريال : بلو وكيل وزارة المعارف المصرية وعضو المجلس التنفيذي للاونيسكو « مصر والاونيسكو » والدكتور نجيب صدقة رئيس قسم الغرب والامم المتحدة في وزارة الخارجية اللبنانية ، ومركز الثقافي الانبيمي

من سطرهما في اصدار الاحكام النهائية العليا ولكن هذا الوضع ليس من شأنه أن يصرفنا عن حقيقة جديدة من حقائق وجودها . وهي حقيقة الاستقلالية . والمعنى الاول للاستقلال في العالم الحديث ، هو المشاركة في الحياة الدولية ، بل أن هذه المشاركة قانون لازم لا مفر منه ، وليس من خيار فيه ، الا بين فريق يشارك من وعي ويقظة ، وحسن تفهم للامور ، وفريق يشارك من غفلة واستسلام ، فتقلب المشاركة عنده الى مسايرة أو متابعة ، ويفقد في عمله الدولي ذلك الأثر الذاتي .

ولم تكن مشاركة العرب في تأسيس الاونيسكو او منظمة الامم المتحدة لتربية والعلم والثقافة ، سوى استجابة لاحكام هذا القانون . والمشاركة هذه ليست سياسية ولا اقتصادية بل هي فكرية . والعرب امة لها في ترميز الفكر ايجاد ومكررات . ولقد قضي على فكرها في عصور الاخطا أن يجتس في ذاته مع بقية مقومات الوجود الاخرى . وما هو مع الحرية والاستقلال ، ينطلق من هذا العقال . وينطلق هذه المرة لا لتحرك في اجواء عملية محدودة ، بل ليتجاوزها الى رحاب انسانية .

وهنا تبرز مهمة الراميين من شأن العرب . فهم يرغبون أن تكون هذه المشاركة الفكرية نفسها من « العرب » . وان تقل انتهم على الثأور الفكري . « العرب » في هذا قسم ، وما الذي ينتظرها منه .

وبذلك قصدت فئة منهم لدراسة « العرب » . ميثاقها ومبادئها واهدافها ، ووصد اعمالها لمطالعة الرأي العام العربي بما على حقيقتها مجردة عن أي زخرف ، أو من اية زينة من زينات النعابة ، أو أي لون من ألوان الافراء .

ولعل في مقدمة هذه الدراسات تلك التي قام بها صديقنا الاستاذ حسن صعب في كتابه من الاونيسكو . فهو الكتاب الاول من نوعه في اللغة العربية . وهو الكتاب الذي يقدم المنظمة الى القارئ العربي . ويهده له صورة كاملة عنها ، تتبعه ان يتعرف الى نشأتها وتطورها ، وان لا يكون غريباً عنها ، وهي تقف مؤخرها العام الثالث ، في عاصمة من مواسم الحرق العربي .

وتسترحي نظرك في الكتاب روح الموائم ، الذي لا ينسى وهو يكتب عن منظمة انشئت لتتوزع وسائل الدفاع عن السلام في نفس الانسان ، بأنه انسان عربي ، ويشعر أن العرب وهم يشاركون في هذا المجهود الانساني لخدمة القيم الفكرية المشلى ، وتوجيهها نحو السلام ، لا يمكن أن يظفوا عما هم فيه ، ولا يسهم



# جولة للفدح في سهر

## ما هي منظمة الاونيسكو ؟

**بناف** اسم هذه المؤسسة من ستة ألفاظ اجنبية ترمز الى اسمها الكامل ( U. N. E. S. C. O : United Nations, Education, Science, Culture, Organisation ) وهو « منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة » . وغاية هذه المنظمة هي الدعوة الى السلام والى التعاون بينا شعوب الارض وتوجيه العلم توجيهاً شيعاً يؤمن هذه الرسالة بمنزل من السياسة . ومن البديهي ان فكرة هذه المنظمة ليست من البدع ، لان

تاريخ حضارات الدنيا ، قديماً وحديثاً ، يحفل بكثير من الآثار التي تدمر هذا المثل الانساني الفكري الاعلى . ولادة المنظمة

وقد ولدت هذه المنظمة اثر ولادة منظمة الامم المتحدة ، وجاءت متممة لها من حيث العمل

الرحمي ، وموجهة لها ، من حيث العمل الروحي . ووضع ميثاقها في 24 تشرين الثاني عام 1945 . وكان السبب المباشر لتأسيس الاونيسكو شعور السأم من الحرب الذي استولى على العالم ، في ابان الحرب التكونية الاخيرة ، والميل الى تحقيق السلام الدائم . وكان مؤتمر وزراء الدول الحليفة الذي انعقد في لندن لدراس شؤون الفكر في الدول المحاربة اول مؤتمر دعا لهذا المبادئ . وقد ايدته مؤتمر سان فرانسيسكو فتولت حكومة بريطانيا الدعوة الى المؤتمر التحضيري الذي اشتركت فيه ثلاث اربون دولة .

الدول الاعضاء

وهذه هي الاعضاء الدول التي اشتركت في هذه المنظمة :

الافغانستان ، اوستراليا ، النمسا ، المملكة العربية السعودية ، بلجيكا ، بوليفيا ، البرازيل ، كندا ، الصين ، كولومبيا ، كوريا ، الدانمارك ، الاكوادور ، مصر ، الولايات الامريكى المتحدة ، فرنسا ، اليونان ، هائي ، هوندوراس ، الجور ، الهند ، ايطاليا ، ليبيا ، لوكسمبورج ، المكسيك ، زيلندا الجديدة ، القرويع ، هولندا ، بيرو ، الفلبين ، بلوتيا ، الدومينيك ، المملكة المتحدة ، سلفادور ، سويسرا ، سوريا ، تشيكوسلوفاكيا ، تركيا ، اتحاد جنوبي افريقيا ، اوردوغواي ، كوزويلا ، لبنان ، الارجننتين ، ايران ، العراق ، الهند ، النمسا .

مشر الاونيسكو

وقد وضعت المنظمة في وقتها التأسيسى دستوراً بمقرته جميع الدول الاعضاء ، هذه مقمته : « ما دامت الحروب توالد في نفوس البشر ، فن الواجب اقامة اسباب الدفاع في النفوس ايضا وان عدم التفاهم المتبادل بين الشعوب كان ، منذ البدء ، دعاً لاشك وسوء الظن بين الامم . وعندما من عوامل تطور الخلاف عالياً الى نزاع مسلح . وان الحرب الرعية الكبرى التي وضعت

اليوم اوزارها قد مهد لها الكفر بالمثل العليا الديمقراطية المؤسسة على الكرامة والمساواة واحرق الم الشخصية البشرية ومن ثم الرغبة في استبدالها ببدء التفاتت بين الاجناس والافراد المرتكزة على استئثار الجبل والمزاعم المجرمة .

وان كرامة الانسان في حاجتها الى تعمق الثقافة والتربية لضمانة العدالة والحرية والسلام تفرض على جميع الامم واجبات مقدسة يجب اداؤها في جو مشبع بالتعاون المتبادل .

وان سناً قائماً فقط على عقود اقتصادية وسياسية بين الحكومات يقصر عن ادراك انقسام مستمر ، صادق بين الشعوب ، ويتوجب بالتالي بناء هذا السلم على اساس التضامن الفكري والادبي بين

## مع الاونيسكو

بمن رياض طه

المناهج التي صدق عليه المؤتمر . والجلس بعد جدول الأعمال لجلسات المؤتمر ومناهج العمل المروض امام هذا المؤتمر .

اما الالات العامة فهي الهيئة المتفرعة عن الجهاز ، وهي مؤلفة من المدير العام ومن موظفين يتبعونه ويساهمون معه في تنفيذ برامج المنظمة ومشاريعها .

مقر انعقاد المؤتمر

ليس لانتقاد الدورات السنوية مقومات ثابتة مميّنة ، والمؤتمر العام هو الذي يحدد في كل دورة المكان الذي سينعقد فيه في الدورة التالية . وقد عقدت للمنظمة حتى اليوم ثلاثة مؤتمرات عامة : الاول في باريس عام ١٩٢٦ ، والثاني في مكسيكو عام ١٩٤٧ ، والثالث ينعقد اليوم في بيروت .

وضع المنظمة

الاونيسكو فرع من منظمة الامم المتحدة تتبع طوائفها التنظيمية ، ولكن لها شخصيتها المستقلة ، ومعظم اعضاء منظمة الامم المتحدة هم اعضاء الاونيسكو ، ما خلا بعض الدول وفي بعضها . . . . . بي. ب. ب. . . . . الاونيسكو .

وتعمل المنظمة على وطنية ، وهي هيئات تؤلفها الحكومات . . . . . من رجال الفكر العالمين في حقول الاونيسكو وتضم . . . . . في صفة

في صفة

تتضمن في صفة مؤتمر . . . . . في صفة  
عملية تنفيذية . وقد حدد الميثاق صلاحية هذا المجلس بحدود  
موادها اولاها وهي : « يكون المجلس التنفيذي ، وهو قائم  
بوظيفته تحت سلطة المؤتمر العام » ، مسؤولاً امام المؤتمر عن تنفيذ  
[ ]

قاعة الاجتماعات الكبرى في مدينة الاونيسكو

وتقدم الاونيسكو الى التفاهم بين الشعوب والتعاون العالمي  
من اجل السلام ، وهي تعتبر ان العمل لا وطن له ولا دين ولا جنس  
وفا هو ثراث انساني يمتد . وقد وقفت الاونيسكو من الاتحادات  
عربية الدولية موقف المؤازرة والتشجيع لتعاون معها على بلوغ  
الاهداف المشتركة . وقد استمدت لهذه الغاية مواكبة للتعاون  
العالمي في مختلف اقطار العالم .

وتسعى المنظمة الى ابراز مختلف الثقافات العالمية المتنوعة  
وحماية التراث الفكري ، لتكسب تلك الثقافات روابط تقام  
وتواصل بين شعوب الارض لأسباب تناهض وتباعد . والمنظمة  
تعمل في سبيل تعزيز تبادل الكتب بين مختلف الشعوب ، كما

أشعر . لهذه الاسباب ، تقوم الدول الموقعة على هذا الاتفاق  
والنازمة على فتح باب التربية للجميع وتأمين السعي الحر الى  
الحقيقة الموضوعية والتبادل المطبق للأراء . والمعلومات ، ان توطد  
العلاقات بين الشعوب رغبة في ازدياد التفاهم بينها والوصول الى  
معرفة اصدق وادق ما متدها من عادات . بناء عليه انشأت هذه  
الدول اليوم منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في سبيل  
تحقيق السلام العالمي الدائم والرخاء الشامل للانسانية بفضل تعاون  
الامم في مبادئ التربية والعلم والثقافة تلك الاهداف التي خلقت  
من اجلها منظمة الامم المتحدة واعلمها ميثاقها .

جهاز المنظمة

ويقوم جهاز الاونيسكو على هذه القواعد الثلاث : المؤتمر  
العام ، والمجلس التنفيذي ، والامانة .

فالمرق العام هو مجموعة ممثلي الدول المشتركة في المنظمة  
يجتمعون مرة كل عام في دورة صادية ، ولا ينعقد في دورات  
استثنائية الا بدعوة من المجلس التنفيذي . وهذا المؤتمر هو المرجع  
الاساسي للمنظمة في اعمالها ، وهناك مؤتمرات فرعية هي : مؤتمرات  
للتربية والعلم والثقافة تعقد في مقره او في . . . . . في صفة  
دولية او اقليمية

والجلاس التنفيذي صفة مؤتمر . . . . . في صفة  
عملية تنفيذية . وقد حدد الميثاق صلاحية هذا المجلس بحدود  
موادها اولاها وهي : « يكون المجلس التنفيذي ، وهو قائم  
بوظيفته تحت سلطة المؤتمر العام » ، مسؤولاً امام المؤتمر عن تنفيذ

[ ]





مشاريع تنويرية هامة تتعاون في تنفيذها ، مع شبكة الاذاعة المالية التي انشأتها منظمة الامم المتحدة ، وهي بانتظار انشاء محطة خاصة بها تشترك في برامج محطة هذه المنظمة وتبث الجانب الفكري منها ، كما انها تتعاون مع محطات الاذاعة الوطنية . وهي تعمل في سبيل انشاء معهد دولي للصحافة والانبيا ، غايته المساهمة في تكوين رجال الصحافة لجميع بلاد العالم . وقد تقرر انشاء هذا المعهد في المؤتمر الاول للاونيسكو في العاصمة الفرنسية . والجهود مستمرة لاخراج هذا المشروع الى حيز الوجود .

#### الاونيسكو في شياطة لبنان

من ريب في ان العقاد ، مؤتمر الاونيسكو في لبنان ميمود على هذا البلد بفوائده ، منوية وادبية جم ، اهمها الدعوة الصحيحة له في جميع انحاء العالم من طريق الفرد التي تؤمه من كل مصر . وقد بذل ممثلو لبنان جهوداً كبيرة متواصلة في سبيل عقد هذا المؤتمر في بيروت وقاموا بجميع التقيات السياسية بمناذ وصلابة الى

الحكومة اللبنانية تعد المسند لهذا المؤتمر . ذات المنوية والمادية لاستقبال المؤتمر . من يضمنه البلد أمام نفر من اقطاب الفكر في مختلف انحاء العالم . دور الاونيسكو

لقد انشأت الحكومة دوراً جديدة خاصة بمؤتمر الاونيسكو



مدخل احد البنايات في مدينة الاونيسكو

بنائتان من عدة اديار وغرف واروقة

تسمى الى تعميم المتاحف والمعارض وتبادل الفنون المسرحية والموسيقية ، وتبادل الاشخاص في بنات وفرد بين الدول .

ومن مناهج الاونيسكو الاتصال بالجمهور لتنويرها وتوجيهها توجيهاً انسانياً مثالياً . وقد اصبحت ، لهذه الغاية ، مكتباً دولياً للآراء في باريس .

وقد عملت المنظمة في سبيل تنوير الجمهور مع حرصها على ضرورة بقاء حرية الرأي ، فبذلت مجهوداً متصلاً مع لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة .

وهي تستخدم وسائل الانباء عامة على تحسين حالها في العالم كله ، ولا سيما في الاقطار التي خربت بها الحروب . وللاونيسكو



وقد عيّنت الحكومة اللبنانية إلى الأستاذ الشيخ خليل تقي الدين ، المدير العام المنتدب للدعاية والنشر والإذاعة ، أن يتولى مديرية الأنباء في الأونيسكو برئاسة لجنة الصحافة . فقسام حضرتة ، مع نخبة من الأعران ، بنشاط بارز لتبئية الجول الفكري في لبنان . وقد كلف ممدأ غير قليل من حلة الإقليم بوضع المقالات والامحات التي تدور حول فكرة الأونيسكو وتدعو لاهدائها وتناقش اغراضها ، كما ساهمت هذه صحف لبنانية في هذا الجهد فاصدرت امداداً خاصة او شبه خاصة بالأونيسكو .

واصدرت «دول العلم للملايين» كتاباً خاصاً عنوانه «الأونيسكو» بقم الأستاذ حسن صب لله الاول من توره في المؤلفات العربية وبين الكتب القليلة في العالم التي تدور حول هذا الموضوع .

وكذلك صدرت كشرة مرمية من «وسيلة الأونيسكو» يشهد بها بعض الموظفين في اللجان اللبنانية .

#### معرض الفن

وقد امد رجال الفن في لبنان والبلاد العربية معرضاً فنياً رائماً والبدان الشقية ومن اوراق الفنانين مصطفى فروخ ، قيصر الجليل ، سعدي ، روضه ، ابي الانسة ناديا بيضون كما جمعت بعض

المستر عادل كابلن مدير الايله العام لمؤتمر الأونيسكو في مكتب الشيخ خليل تقي الدين وسماها الأستاذ وجدي الملاح



البنائات تحيط بها الحدائق

جميع « المدينة الثقافية » ، وشيدت على بقعة مرتفعة من بقاع الساحلة تحاذي «كورنيش بيروت» وتشرق على البحر كما تواجه الجبل . وتكاد هذه المور تكون ، حقاً ، مدينة . . . وقد وفرت الحكومة كل ما يتطلبه . . . اماكن واجهزة وأسباب راحة الوفود ، فسيحة ، على الطراز الحديث نقلت تصاميمها من القصور في الراقية الموقررة والاجتماعات الكبيرة . وقد بلغت ممرات تكايف هذا المشروع نحواً من ثلاثة ملايين ليرة لبنانية . وسيستخدم لبنان تلك البنائات الفخمة والمقامات الفسيحة ، بعد اغراض المؤتمر ، الاغراض العلمية والفنية والثقافية .

وتألفت المدينة الثقافية من سلسلة أبنية ، أهمها البناية الكهري التي تحيط بها احواض مكسوة بالورود والاشباح . وفي داخل هذه البناية قاعة فسيحة جداً تقسم لنحو ألفي شخص ، وهي مبنية بشكل مدرج ومحجرة بوسائل فنية لتكبير الصوت وتكييف الهواء وتشتمل على مقاصد خاصة بالمدمرين ورجال الصحافة .

وفي داخل هذه « المدينة » مكاتب للصحافة وللأمانة والوفود التي تمثل ثلثي وأربعين دولة ، وقاعات للمعارض العلمية والفنية . وفيها محطة للاذاعة وشبكة تلفزيونية خاصة بدوائر البعق والبريد يسكن المراسلون ان يعيشوا منه رسماً بقرائهم ورسائلهم الى كل انحاء العالم .

الثالث والشب تنوع فيها ، بذات القيادة والمعرفة لاستقبال ، ندوتي الدول ، وامنت جميع المساكن في المدينة ولجبل لاعضاء الوفود في اشهر الفنادق الصحية التي تمتاز بالرفاهية والمناخ الطيب

برتلنج عام ١٩٤٩

ووضعت وزارة الخارجية اللبنانية النص العربي الوثيقة الاولى من الوثائق الاساسية التي سيقدمها المؤتمر العام ، وهذه الوثيقة هي برتلنج الانيسكو لعام ١٩٤٩ ، وهي محور المناقشات في المؤتمر . وقد وزع هذا البرنامج على جميع اعضاء اللجنة القومية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة وطلب من اللجنة الفرعية المختصة ان تتولى كل منها دراسة موضوع من الموضوعات المدرجة في جدول الاعمال . وتضم كل لجنة مختصة تقريراً شاملاً بالموضوعات التي تدرسها على ان تقدم هذه التقارير الى الوفد اللبناني في الانيسكو فيتاح له الاطلاع على جميع المسائل التي سيبحثها المؤتمر ويحدد موقف لبنان منها . وقد وزع اعضاء اللجنة الوطنية لحمسوا لادريون على خلفي لجان فرعية وهي : لجنة التربية والتعليم ، لجنة العلوم الاجتماعية ، لجنة علوم الطبيعة ، لجنة العلوم الرياضية ، اللجنة الثقافية العامة ، لجنة اللغة العربية وآدابها ، لجنة تطوير الجماهير ،

برتلنج له

جانب من المدينة التي تقع على مدخل مدينة الانيسكو وقد كتب بالشب الاخير « الانيسكو » بالربية والفرنسية



احدى الهياكل تحيط بها الحدائق

بعض آثار حبيب مرور وجران خليل وجران خليل وخاليل حليمي اللغة العربية

واقفقت الحكومة اللبنانية مع الانيسكو ان تنهج اللغة العربية لغة عمل ، كالاتحادية والفرنسية ، في الانيسكو ، ولغة العمل في الدائرة الترجمة ، و من هذا و انشأت لجنة عشر موظفًا يرأسها الفرنسي الاستاذ اجوان الماينكاني ويتولى الفرع الانكليزي الاستاذ منيع راسمي العمل المجهتي

ووصل الى لبنان من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا واطاليا وغيرها من البلدان عدد من الافلام يبلغ ٢٥٠ فلمًا ومواضيع هذه الافلام ثقافية علمية وتربوية . ويستغرق عرض كل فلم من خمس الى خمس وعشرين دقيقة ، وقسمت هذه المجموعة الى فئتين الفئة الاولى : أفلام من الافلام التربوية التي تعرض في المدارس ، والفئة الثانية ثقافية فنية وعلمية عالية وقد عرضت في سينما دنيا بيروت . وهذه الافلام من ارقى منتوجات السينما العالمية وهي ملونة بالالوان الطبيعية وتاقلقة بالفرنسية او الانكليزية او العربية . ومواضيع اكثرها تتعلق باحدث الاختراعات وارقى الانتاج الفكري والادبي في العالم .

لبنان المضيف

ولم تغدر السلطات اللبنانية وسناً في الاستعداد المسادي للوفد - الى جانب الاستعداد الفكري - فانضمت فئة من خيرة



فهرست الموضوعات

بسم الاب والابن والروح القدس [١٩٤٨]

راجع برید الادیب تحت مادة « برید » . والفصل تحت مادة « شعر » . وارجاء المبدیة تحت مادة « علم »  
والقصص تحت مادة « قصة » ومكتبة الادیب تحت مادة « كتاب »

[illegible]

الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع
٣	٧	جيشه والشيعة العاشقة	٥٥	٧	جيرات	٥٣	٨	حرب بيهادة لبشم الشعرية
		ح	٦٨	١٠	الواقع والذكرى والفن	٥٧	٩	حرب بحاصره الاستاذ ديع حبيب
٥٨	٨	حاجيات الثقافة العربية	٥٧	٥	يا دار مية	٦٧	١٠	حول قتال من ادب الربيع
٦	٩	حاجتنا الى التنظيم الثقافي	٥٨	١	( شعر )	٥٩	١٢	حول نسبة آيات
٨	٩	حديث الفن	٥٨	١	الاديب	٥٩	١١	حول نقد قبر يثور
١٢	٥	حديث الفن	٥٧	٣	الى اخي الشاعر مر ابو ريشة	٦٦	١٠	حول نقد ليران وثلوج
٩٠	٥	الحرية والنظام	٥٦	٦	انما الانسان جيد لطفوده	٥٩	٩	خطأ عروضي
١١	١٢	حقوق الانسان الاساسية	٥٦	٣	ثلاثة شعراء في حيفا	٥٣	١١	خواطر
٢٢	٥	حكاية الارض	٥٧	١	نخل الشكافة	٥٩	٦	خواطر على قصيدة لجورج صليح
٢	٧	حكاية في كليات	٥٧	٦	دماء .. ودموع	٧٠	٩	درس في الطب الشرعي
١٢	٥	حول اللغة والادب	٥٧	٨	ذكرى لقاء	٦٦	٩	رد على الاستاذ هولا الحداد
٧١	٩	حول اليونسكو	٥٨	٩	الشاعر	٥٥	٨	رد على رد
		خ	٥٨	٥	عرس وشعاعيا	٥٥	٨	رد على رد
		الخرفات الحديثة في الفن الاسلامي	٥٧	٦	فلينشر الشعراء من القدامى	٦٨	٩	رد على رد
٧	١٠	حساب فضاعة رئيس الجمهورية	٦٠	١٢	اميرة راحة	٥٨	٩	رد على رد
		في حمة انتح مونتر	٦	٩	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٢	١٢	الاديسكو بيروت	٥٨	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٢	١	الاديسكو بيروت	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		د	٥٨	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٣٠	١٠	دولة عربية للعبودية لا ولا	٥٨	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
١٨	٥	دولة عربية للعبودية لا ولا	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٣	٩	دولة عربية للعبودية لا ولا	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		ز	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		الدميات الشعرية	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٣٣	٦	الدميات الشعرية	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		و	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
١٦	٩	وعين المحبين الداء والادب	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		ز	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٣٧	٧	الزورق النათ	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		س	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
١٠	١٠	الساعة	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		ش	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٢٦	٢	شرد	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
		ش	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد
٢٧	٣	شرد	٥٦	٢	الاستاذ	٥٨	٩	رد على رد

الوصف	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة
الشعر العربي بين الجاهلية			ذعاب	٣	٢٩	لقاء في الروض	٦	١٨
وصد الاسلالم	١٢	٣٨	الريح الخزين	٩	٢٢	التيهادون	٩	٣٣
الشعر في رسالة الانوسكو	١٢	١٢	ديبي	٥	٤٢	مع الانصاف	٧	٣٩
الشيد العربي	٥	٢	ورسدال	١٥	٤٦	مع ربة الشمس	١١	٩
« شعر »			ساعة التخرج	٥	١١	من اخاني دون كبشوت في الحجة	١١	٣٥
اغراف	٥	١٢	صدرا	٤	٣٩	اليلاد	٢	١٥
اسطورة شعرة	٧	٢٣	صدرا	١٥	٤٥	شيد الانشد	٢	٥٢
اطالع في عينك	١	٩	ميجاره	٢	٤٤	هم يوت	٧	٤٥
امشاب	٩	٢٥	الشاعر والموسيقار	٧	١١	عيامي	٦	٢٥
افراد	١١	٤١	صدى امرمان	٨	٤١	عيام	٧	٤٥
افراح	٤	٧	صفاء	٨	٤٦	وحي الكؤوس	١١	١٦
التي	٩	٥٣	صلاة القروب	١٥	٤٦	وردة	١٥	٤٧
اتق	٨	٤١	ضلال	٤	٣٩	وردان	١٢	٣٧
الى الشاعر	٨	٢٩	طريق الحياة	٩	٢١	الزوجة لثاوية	١٥	٤٧
الامل الناهب	٩	١٩	قلات	١٥	٤٧	ومد العرب	٤	٢٥
انا	١٢	٤٨	قأ	٩	٥٣	يا قلبي	١٢	٤٨
انا جرح	١١	٤١	ماشاق	٩	٥٣	يا عني	٥	٤٢
انا والكاس	٨	٥٥	مبودي	٩	٥٥			
انت	٤	١٧	عرب غن	٤	٢٥			
انت	٨	٤٥			١٥			
انت	١٥	٥٥	التي لثاوية	٩	٢١	مربى العفيرة	١٥	٤٢
انت من انت	٧	٣٥	التي لثاوية	٩	٢١	مربى العفيرة	٩	٤٢
انتاني	١١	٤٢			٤٥			
انام المكوي	٤	٥٢	غروب	٤	٣٩			
اهواك	٩	٥٤	التي لثاوية	٩	٢١	الفضالة	١٥	٢١
بردي	١	٤٥	غدا	٣	٢١			
بلادي	٩	٥٣	قلم الوجرد	٧	٣٩			
بليلي	٣	٤٤	القنان	٧	٣٩			
بس الصو والرهول	٦	٢٨	في البنة لثاوية	٩	٢١	حلم الانس لثاوية	٩	١٦
تس شيالانا	٢	٢٢	في سمر	١٢	٤٧			
جويح فيق	٨	٦	قير في المريج	٦	٣٤			
جنان الريف	١١	٥٢	التي لثاوية	١١	٤٧	عابر سويل	٥	٢٧
جنية قن	٥	٢٨	قبة	٩	٤٤	العارف الروسي العاصم	٩	٣
الحافى	١١	٤١	قبة	١٥	٤٥	قولا يردياث	٦	٢٦
حاتم لبنان	٧	٥١	قلم ولين	٨	٤١	حلم يشق طريقه	٦	٢٦
حنين	١	٣٩	قلم يني	٣	٢١	حلم يشق طريقه	٩	٢٦
حياتي	٩	٥٣	قلم	١٢	٤٨	العفيرة والاجر	٤	٤٣
حسنة لثاوية	٥	١٦	قلم الامداد	١٥	٤٧	مشتقوت وادوليس	١١	٥٩
الحرب	١٢	٤٧	سكربا	١١	٤٧	حلم ريف المرفأ	١١	٢
حرب شاعر	٦	٣٨	لا ولا	٧	٢٨	حلم النفس الادبي	٦	٨
حرب صدرا	٩	٤٤	لثاوية	١٢	٤٩	« حلم »		
ذكرى ابراهيم البارعي	٣	٣٩	التي لثاوية	١٢	٤٨	الازل والسر	٨	٤٢

الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع
٢٨	٨	قبر يحيى	١١	٨	مكانة الربح في موحى			استخدام الفصحى في
٢	٣	قصيدة بل مطورة	١٧	١	مشاعر النوار	٥٥	١٠	في تسيير السيارات
١٨	٧	قافى	٢٥	٨	من هو الربح	١١	١١	إبراهيم النور
٢٦	٨	قافى ونقمة	٢٩	١٢	من قصيدته	١٦	٥	الاغذية الاصطناعية
٣٧	٧	قالب	٣٦	٧	من هو الربح	١٦	٥	اكتشاف قامة مصرية قديمة
٤٣	٧	قواعد العربية وإسنادها	٤٧	٢	من هو الربح	٢٨	١٠	أثرنا في الحياة على الأرض
٧٣	١٠	قوس الاسراء	٥٨	٩	من هو الربح	٥١	١٢	الاونسكو وثقافة العالم
		قصيدة	٦٧	٢	من هو الربح	٦٣	٨	بدء الحياة على الأرض
٣٧	٢	الآلة الهجورة	٩٩	١	من هو الربح	٧٧	٥	يلابس الدم الجافة
١٨	٦	اب صفي	١٠٨	٢	من هو الربح	١١٦	١	الانفزيون
٤٠	١	اصدا، الميلاد	١٥٥	٢	من هو الربح	١١٦	٧	الجهاز الرعوي
٣٠	٨	امراء	١٦٤	٧	من هو الربح	١١٦	٢	حب واكتشاف
٣٢	١٢	جوديت اهل او الرعام	١٦٤	٦	من هو الربح	١١٦	٦	حركة الكثرة الاضية
٣٩	٣	حامد	١٦٥	١١	من هو الربح	١١٦	٦	وذكور الجبال
٨	٧	حب في الشتاء	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٢	الحس الباطن
١٢	٩	الدين	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٩	شجرة التين، ندر، لاندن
١٩	٧	الرجل الضاحك	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٣	ضبط جهاز الارسل
٣٦	٥	رسالة اب	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	١١	مارك التلاخ من نكت التنبال الدوبة
٣٥	٦	شعر شمس	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٣	العلل الكبرياء
١٥	٣	موت	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٩	العام يولد الى الايمان
٣٥	٩	جنيها	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٥	عمر الكون
٢٨	١٠	الحب الى الله	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	١	في كات
٣٨	١٠	ر. ع. انايب	١٦٥	١١	من هو الربح	١١٦	٢	
١٣	١٢	مارس	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٣	
٧	٨	قبر يهود	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٦	
٣٢	٧	القبة	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٥	
٢٦	٢	قصيدة عائشة	١٦٥	١٢	من هو الربح	١١٦	٦	
١٩	٨	كل الحب على القبطنة	١٦٥	٩	من هو الربح	١١٦	٧	
١٧	١	ابن يضا	١٦٥	١٢	من هو الربح	١١٦	٨	
٢٠	١٢	مصرع عباس الحلو	١٦٥	١٢	من هو الربح	١١٦	٩	
٢٦	١	المحبون في الارض	١٦٥	١٢	من هو الربح	١١٦	١٠	
٢٦	٥	موعدى مع ابراهيم	١٦٥	٢	من هو الربح	١١٦	١	
١١	١١	التوبة الثالثة	١٦٥	٢	من هو الربح	١١٦	٢	
١٢	٦	عولاء الفقراء	١٦٥	١٢	من هو الربح	١١٦	٥	قصة مصرية
١٦	٩	وحي الجهاد	١٦٥	٣	من هو الربح	١١٦	٦	قصة نظام شمسي
٣٦	١١	الوصام	١٦٥	٦	من هو الربح	١١٦	١٠	القصة الذرية خطوة نحو الجدي
		ل	١٦٥	٥	من هو الربح	١١٦	١	كيف ترى الحيوانات وتوسع
			١٦٥	١	من هو الربح	١١٦	٨	المقرب الاميركي الجديد
			١٦٥	١١	من هو الربح	١١٦	١١	محل يليل الحياة
			١٦٥	١	من هو الربح	١١٦	١	المطر الاصطناعي
٣٥	٦	الحب من اجل الحب	١٦٥	١	من هو الربح	١١٦	١	المطر الاصطناعي
٨	٩	كوب الترتيب	١٦٥	١٠	من هو الربح	١١٦	١	الحركة ضد السرطان



الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة
كتب مدافع لثروية ليتة حل	١٣	٧	في حرب الأيام	٥	٥٢	مسجد دمشق الكبير	١	١٣
مسؤوليات الانسان الحر	١٣	٧	فصية العرب القبطية	٩	٦٢	مشكلة الأمة العربية	٩	٥٠
«كتاب»			قلب لندن	٢	٦٩	مع الاوسكو	١٢	٦١
ابناء الي بكر الصديق	٨	٦٨	كتاب الجراس	٧	٥١	مع النواصي في الحافة	١٢	٢٧
الاعلام بشمال الشام	١	٥٥	كرموويل	٢	٥٠	مكسيم غوركي	٦	٢٨
الحان الحان	٨	٦٨	أكتشفة لمتيان	٩	٦٥	من ادب اربع	٩	٦٨
لجين الرمان	٥	٥٥	كيف تحشاو الفتاة زوجها	٨	٦٥	من اعادته حب	٢	٢٩
الادفيسكو	١٢	٥٥	لأنا أنا قومي	٩	٦٥	من باديس الى سولي :		
ابن المقر	١٠	٦٠	مباحث في الاقتصاد المراتي	٩	٦٦	انتم الاحيادي ستليس	١١	٣
البرامكة في بلاط الرشيد	١	٥٢	مبادئ علم النفس العام	٣	٥٣	من باديس الى سولي : صلوات		
البيات للثروة	٥	٥١	مختصر تاريخ سوريا ولبنان	١١	٦٩	امام فيثوس ميلو في القوقاز	١٠	١١
بلادنا	٧	٥١	مشكلة الفلوك السيكيوان	١٠	٦٦	من باديس الى سولي :		
بيت الشين والشيخ	٢	٥٢	مجمع الالفاظ العلمية	١	٦٦	في هيكل رودان	٩	٣
تاريخ الثورة السوية	١١	٦٩	من عمر ابو دينة - شعر	٩	٦١	من باديس الى سولي : مع		
تاريخ الشعوب الاسلامي	٧	٦٩	الوجيز في تاريخ الفنون	١٢	٥٥	الحية في رادي شفرير	٨	٣
التاريخ مطالها حاصولها الاولى	٦	٥٦	نار ونور	٣	٥٠	مسرح مرة الشمس والدع	١٠	٧٠
٨٩ شعراً في المنى	٦	٥٦	دعا الاعاني		٥٦		١٠	٦
حديقة ربح	٦	٥٦			٥٦			
حديقة الرادي	٦	٥٦			٥٦			
الحياة السياسية	٨	٥٦			٥٦			
الدول العربية في منطقة					٥٦			
الامم المتحدة	١٢	٥٠			٥٦			
ديوان الي فراس	٥	٥٦			٥٦			
ديوان محمود الجوهري	١٠	٥٦			٥٦			
ديوان التوافل	١١	٥٦			٥٦			
ذكرى الهجرة	٢	٥٦	الليل		٥٦	من المساء للاحير : ملحن جنانزي	٨	١٧
ذو الفكاهة في التاريخ	٩	٦٥	ليل الاخيلية امام معاوية	١٠	٥٦			
	١١	٥٦			٥٦			
روح البرودة	١	٥٣			٥٣			
زقاق الدن	٣	٥٢			٥٢			
زليقة وغم	٥	٥٢	مات غاندي		٥٩			
سر الحب	١١	٥٨	ماركوف في قائمة الموت	١١	٦٠	موميا هذه لحصادة	٣	٢٣
سلسلة لفس واليوم	٧	٥١	معتقدات زهدن في الدنيا		٥١			
الصراع النكري في الادب السعودي	٥	٥٦	ليسدن في الآخرة	٩	٥٩			
صفحات من الماضي القريب	٦	٥٢	عكاكة لودميرج	٦	٢١	نحو النضال الاثني	١٠	٣
طريق المجد	٨	٥٩	مدام ديكلية الى جمال تاليس	٦	٢١	لدى	٧	٢٦
عاشقة الليل	٣	٥٩	المدرسة البريطانية في التصوير	٧	٢٦	النشاط الفني في النادي		
عشرة أيام في القاهرة	٥	٥٣	المدرسة التأخرية في التصوير	٨	٢٦	الثاني العربي	٩	٥٩
العلاقات الاجتماعية في الشرق العربي	١١	٥١	المدرسة الحديثة العامة والمدرسة		٥١	نظرة الزواج عند الوجودية	٣	٣
الغزالي	٨	٥٩	الباريسية في التصوير	١٠	٢٢	نفس شافر	٧	٦١
فلاسفة العرب	٥	٥٦	المذاهب الاقتصادية	٣	٦١	نواح خالدة في الممارف		
فوزي الملوخ	٧	٥٣	مراقبة	٨	٢	الالهامية البرية	١٠	٢٦

الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة	الموضوع	الجزء	الصفحة
الوجودية	٧	٤٣	ياس	٩	٤٣			
وحدي هنا	١٥	٣٦	ياساهر الليل	١٥	٣٦			
الورقة الأخيرة	٢	١٨	يعتقدون أنك	٧	٥٨			
			برامات صغيرة	١١	٢٩			
			يولون - فلا تصديقهم	٣	٣٧			
ياس	٧	٣١	اليثرون الدائم	٢	٢٥			

## فهرست الكتاب

لغة الاديب السابق [١٩٤٨]

الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة
آل ميل - مصلح	٧	١٩	الحفيد	٢	٣١	ميدان	٤	٥٦
	٨	١٢	الانسي - ص	٤	٩		٦	٥٦
	٩	١١		١	١٢	مركب - شعبان	٦	٣٦
	١٠	١٣					٨	٦١
	١١	١٤					٩	٥٣
ن. بليرين - نر	٩	٥٨				ميدان - نويان	٤	٥٦
أمون - سليمان	٩	٥١				مركب - شعبان	٦	٣٦
	١٢	٩٥				ميدان - نويان	٤	٥٦
ابراهيم - فهد	٩	٩٢					٦	٥٦
ابراهيم - مبارك	١٥	١٩	ياحس	١	٤٩	نبي الدين - سعيد	٢	٥٨
ابو الحسن - سعيد	١٥	٧٥	باز - جرجي	٦	٢٨		٣	١٥
ابو حيد - ناصر	٨	٦١	باكثير - علي احمد	١	٣		٩	٢٩
ابو خليل - يوسف	٧	٥٦	بدوي - الدكتور عبد الرحمن	٣	٣		١٠	٢٩
ابو ريشة - صبر	١٢	١٩		٣	٣		١١	٢٩
ابو سعد - احمد	٦	١٩		٣	٣		١٢	٣٦
ابو سلام	١	٥٣		٣	٣			
ابو عز الدين - امون محمد	٣	٥٥		٣	٣			
ابو طهم - شبيب	١١	٦٢		٣	٣			
الاحمد - احمد سليمان	١٥	٦٩		٣	٣	ثابت - الدكتور حبيب	١٥	١٥
ادريس - سويل	٦	٥٩		٣	٣	الآنسة « نريا »	١٥	٢١
	٨	٥٥		٣	٣		١١	٢٩
اديب - البير	٧	١٨		٣	٣		١٢	٣٦
	٨	٢٧	مركب - شعبان	٣	٢٦			
الاصغر - صلاح	٦	٧		٣	٢٦			
الوالي - ابراهيم	٣	٥٨	ج - ج - ج	٢	٥٦			

الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة
جمال الدين - جوزيف	١٢	٦٨	حموي - الآتمة سبعة	٥	٢٢	داغب - مضر	٨	٥٣
جردان - منصور	٧	٦٦	حنكش - نجيب	٦	٦٠	الراوي - تودي	١	٣٦
جمنر - محمد شوقي	١٠	٦٨	الحيدري - بلند	٩	٥٢		٢	٢٥
الجم - محمد ناجي	٥	٥٨	ع			رزوقي - رزوقي فرج	٢	٢٩
جمال الدين - حسن	٢	٥٨				الرفاعي - عبد العزيز	٧	٣١
	٦	٦٠	عشن - حسين محمد	٦	٦٢	روضة - الآتمة سلاوي	١	٥٩
	٥	٥٨		١١	٥٢		٢	٩
	٦	٥٧	الحسن - فزاد	٦	٣٨			
	٨	٥٦	الحضري - عبد الكريم	٧	٦٦			
	١٠	٦٥		١٠	٥٢			
	١١	٥٥	الحبيب - الدكتور عدنان	٦	٦٢	زغري - الباس خليل	١	٢
جمال الدين - نجاح	٨	٥٧		٩	٧٠		٢	٥٧
	١٢	٦٠	الحبيب - محمود كمال	٣	٥٠		٦	٢
جمال الدين - يحيى	٣	٣٨	الحطايي - عبد المجيد احمد	١٢	٥٨		٨	٢
جمال - سام	١١	٥٥	الحوري - بشارة	١٠	٢		٩	٨
الحيار - محمد	٨	٢٣	ر				١٠	٦
	٩	٥٢	دارغوث - رشاد العربي	٦	١٦		١١	٧٣
ع				٦	٣٠			
				٨	٢٣	س		
الحاج - عزيز	٧	٥٥	داغر - يوسف السيد	٨	٥٨	سبا - ميسي ميخائيل	١	٣٧
الحاج - نعمة	٩	٢١		٨	٥٨		٢	٦٣
حافظ - ياسين	١١	٥٣		٩	٦١		٥	١٧
الحوري - عبد النبي	٨	٥٨	حوري - المصطفى رشيد	١٢	٦٦		٥	٥٢
حجار - ميشال	٢	٥٣	دوس - سليم	٣	٥٢		٥	٥٧
الحداد - نقولا	٦	٦٦		٦	٥٧		٦	٥٥
	٧	٥٣	الدويي - صليبا	٣	٥٧		٨	٣٨
	٨	٦٢	الديب - بدر الدين	١٠	٣٠		١٠	٦٢
	١١	٥٠	ديب - وديع	١	٥٦		١٠	٦٨
الحسامي - الالة مزينة عارون	١٠	٦٧		٣	٢١		١١	٢١
الحسامي - نذير	٦	٢٠		٦	٢٩	سالم - نادر	١٢	٥٥
	٧	٥٣		٧	٣٩	السحري - مصطفى عبد اللطيف	١٠	٦٦
	٨	٦٢		٩	٥٦	مري الدين - الدكتور حسين	١	٦٠
	١١	٥٠	الديوري - عبد السلام	١	٦٦	السد - رشيد شلي	٦	٥٨
الحصري - سامع	٩	٧١		٣	٦٥		٦	٥٧
حلي - بديع	١	٣٩					٧	٥٦
	٢	٦٦					٨	٥٦
حكيم - فكتور	١٠	٢٧	ز			سعد - فارس	٧	٢٣
حمادي - محمد	٧	٥٦	الذهبي - عدنان	١	٢١		٨	١٦
حام - حسن	٦	٥٨		١٠	٦٠	سكاكيني - الميدة وداد	٩	١٦
حمسي - أنطوان	٨	٣٠				سلان - علاء الدين	٥	٥٦
حمودي - جويل	٧	٨				سلان - مومعد	١٢	٩
	١٠	٣٩	الراسي - متج	٧	٢٦			

الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة
السان - عبد الكريم	٤	١٧	شفا - خليل عزيز	٤	٤٠	عبد الحائق - عبد الرحمن	٢	٤٥
	٩	٥٤	شفيق - رشيد	٥	٥٣		٤	٤٣
	١٠	٤٦	شلق - علي محمد	٣	٤٤	عبد الفتاح - انور	٥	٤٢
السميحي - عبد القادر	٢	١٦		٤	٢٥	المبداء - كامل	٦	٤٣
سويد - احمد	٣	٣٩		٥	٣٦		٧	٤٠
	٧	٢٧		٦	٣٧	هرد - يوسف بشارة	١٠	٦٩
	٨	٢٦	شمس الدين - محمد	٩	٥٣		١١	٥٣
	١٠	٣٨		١٢	٤٨	البيدي - هلي	٧	٥٦
	١٢	٢٧	شهاد - جورج	١٢	٤٧	الماني - خالد	١١	١٥
			شيرازي - الانسة دلال	٧	٣٧	المجيلي - الدكتور عبد السلام	٩	٣٣
س				١٠	٤١		١١	١١
شاروني - يوسف	١	٢٦	ص				١١	٥٢
	٣	٢٥	صحب - حسن	٢	٥٠	المرضى - ابراهيم	١	٣٠
	٤	٢٩	الصغير - الانسة اعلم	٩	٩		٢	٣١
	٥	٣٥	صديق - جورج	٥	١١		٣	٣٠
	٦	٣٥		٦	٥٦		٤	٣٠
	٧	٢٩		٧	٧		٥	٣١
	٨	١٧		١٠	٢٧		٩	٥٢
	٩	١٨		١١	١٦	عزديا - يوسف جورج	١	٥٨
	١٠	٢٨	صادق - محمد الدين	٢	٥٦	التريزي - عادل روكس	٩	٣٨
	١١	٣٠	الصغيري - حسين كامل	٥	٤٩	صيران - حاكف	٣	٤١
	١٢	٣٠	ط			صيران - صمام	١٠	٦٧
الشامي - الدكتور ابو مدين	١	٧				صكاش - مدحة	٧	٤٠
	٢	٣				صكاش	١	٤٥
	٣	٥٣	طه - رياض	٥	٣٨	الملايبي - عبد الله	٧	٢
	٦	٨		٨	٢		٩	٢
شير - جواد	٧	٥٣		٩	٦٨	عويديا - ابراهيم	٣	٥
شراة - عبد الطيف	١	٩		١٢	٦١		٤	٧
	٣	١٢	ظ				١٠	٤٥
	٤	٤٩					١١	٤١
	٥	١٣	ظاهر - راجي	٨	٢٤		١٢	٤٧
	٦	٨				عواد توفيق	٦	٥٦
	٧	٣				عويديات - احمد	١	١٧
	١٠	٤٧	ع				٥	٥٥
	١٢	١٢					٦	١٤
شرف الدين - صدر الدين	٥	٢	عارف - غيب	٩	٦٤		٧	٥٠
الشريعة - الطاهر	١١	٥٥	عازار - فواد	٢	٣٥		٨	٥٥
شريف - ابراهيم	١٠	٦٨	الهام - محمود ابراهيم	٧	٣٨		٩	٥٥
الشريف - جلال فاروق	٤	٣		١١	٣٠		١١	٤١
	١٢	٣٧	الماني - صبيح عبد العزيز	٨	٥٦		١٢	٤٠
شفا - خليل عزيز	٤	١٩		٩	٦٥	عبد - محمد احمد	١٠	٤٧

الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة
عيسى - احمد	٩	٥٩	القرشي - حسن جدها	٦	١٨	م		
الميسي - سايان احمد	٥	٢٨		٩	٥٢			
عيسى - محمود	٧	٦٠	القصص - مصطفى	٢	٢٦	مارديني - الدكتور فؤاد	١٢	٦٥
هيون السود - عبد السلام	١	٦٧		٦	٣٩	المجذوب - محمد	٥	١٨
	٣	٢٥	قطب - سيد	٥	١٦	مجنون	٣	٥٨
	٨	٦١	شبلور - مصطفى	٨	٦	المحصاني - الدكتور صبحي	٦	١٨
	٩	٥٣		٨	٦		١٢	١١
				١٠	٦٥	مراد - عبد الحكيم	١	٥٢
				١٢	٦٧		٢	٢٢
غ			قبراد - الأكنة نبوي	٢	٣٢	مرحبا - محمد عبد الرحمن	٧	١٢
				٩	٦٦		١١	٦٣
غراب - امين يوسف	٥	٧	قلمجي - قندي	١١	٥٨	مروة - اديب	٢	٥٩
	٧	١٩					٣	٥٢
غصن - فيصل	٥	٢٧					٦	٥٣
			ك				٥	٥٢
ف							٨	٦٨
			كاشف الضلال - عبد الحليم	٥	٦٠	مزايرة - هيد	٨	٢٨
الفاقي - دلال	١١	٩	كامل - الدكتور فؤاد	٧	٣٩	مسكوني - يوسف بطروب	٩	٦٢
قائد - محي الدين	١٢	٢٦	الكردي - محمد علي	٥	٥٨		١٢	٥٩
	١٢	٥١	كرم - انطون طماس	١٢	٢٥	المسلم - محمد سعيد	٦	٥٩
فروخ - مر	٦	٦٢	كسب - محمد مدني	١٢	٣١		٥	٦٢
فروخ - مصطفى	٦	٦٢		١٢	٦٥		٨	٢٩
	٥	١٢	الكودي	١	٥٧	لشترق - جدها	٣	٢
فرمان - غائب طعمة	٩	٥٦		٢	٥٧		٨	٧٦
فلسطين - ربيع	٢	٥٢		٣	٥٨	منوح - ناصي	١	٦
	٢	٥٥		٦	٥٦	مصطفى	٢	٥٦
	٥	٥٢		٧	٥٥		٣	٦٦
	٥	٣٦	الكايلي - حبيب	١	١٢		٦	٥٦
	٦	٢٦	الكايلي - مختار	١٠	١٠		٧	٥١
	٨	٦٢					٨	٥١
	٩	٣٦	ل			المدادي - انور	٢	٢٣
	١٠	٦٦					٦	٢١
فيصل - شكري	٢	٢	ليان - الدكتور عبد الرحمن	٩	٢٢	عارف - حلي	٣	٢١
	٣	٣٧	ليكي - صلاح	١١	٦٨		٧	١٠
الليل - محي الدين	٢	٥٦	اللقاني - احمد	٦	٢٠	العارف - رشدي	٩	٧٥
	١٠	٦٥		٨	٦٠	العارف رياض	٣	٣٦
قياس - عولا	٦	٢		١٠	٦٥		٧	٣٩
	٧	١١	لوند - رمضان	٢	٢	مقلد - محمد يوسف	١٠	٦٦
				٣	٢٢	طهس - الأكنة ثريا	١	٢٩
				٦	٢٦		٢	٥٦
				١١	١٢		٦	٥٠
			لويس - لسلي	٢	١٥		٨	٣٢
الفاقي - عبد الرائق	١٢	٦٠	ليل - مكاف					

الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة	الكتاب	الجزء	الصفحة
ملبس - الآفة ثوبا	٩	٥٣	نصار - حين	١٠	٧	و		
المروحي - مدنان	٦	٥٤		١١	٣٢			
المنجد - صلاح الدين	١	١٣		١٢	٤٣	الويزي - اكرم	١٢	٤٨
متصوري - عبد الرحمن	٨	٥٥	نصار - عفيف	١١	٥٥	الوند اوي - فراد	٩	٥٨
مهدى - حسن	١١	٥٦	التصولي - يحيى الدين	١٠	٧٥	وهي - رشيد	٦	١٠
			نبيبة - ميخائيل	١١	٥٢	وهي - محمد	٨	٣٤
			نوري - عبد الملك	١٢	١٣		١١	٣٢
ملبس								
ملجى - زهير	٩	٦٩						
نادر - جواد	٦	٥٦						
			الفاطسي - الدكتور محمد يحيى	٩	٥٧	ي		
				٦	٤٧	البايزي - توفيق	٩	٣٦
نامق - حمام الدين	١١	٤٢		٨	٤٣		٧	٥٤
غلة - امين	١٠	٧٥		١٠	٣٤	البايزي - كمال	١٢	٦
نصر - نمب	٦	٢٧		١٠	٥٠	ياسين - رشيد	٨	٤١
			هنداوي - خليل	٩	٥٥	يونس - منوال	٨	٥٢
				١١	٦		١٠	٦٩